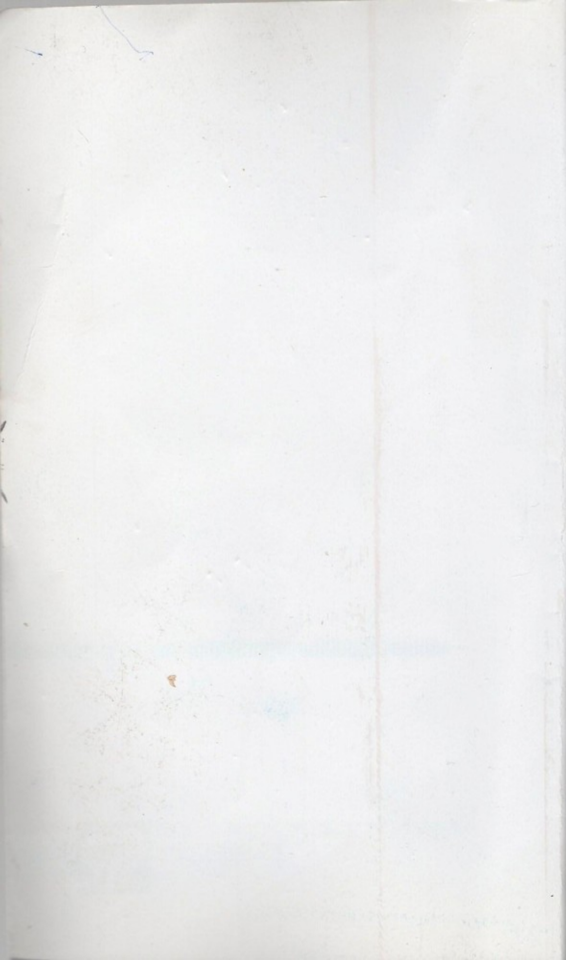




أ. علوان أمال

دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري

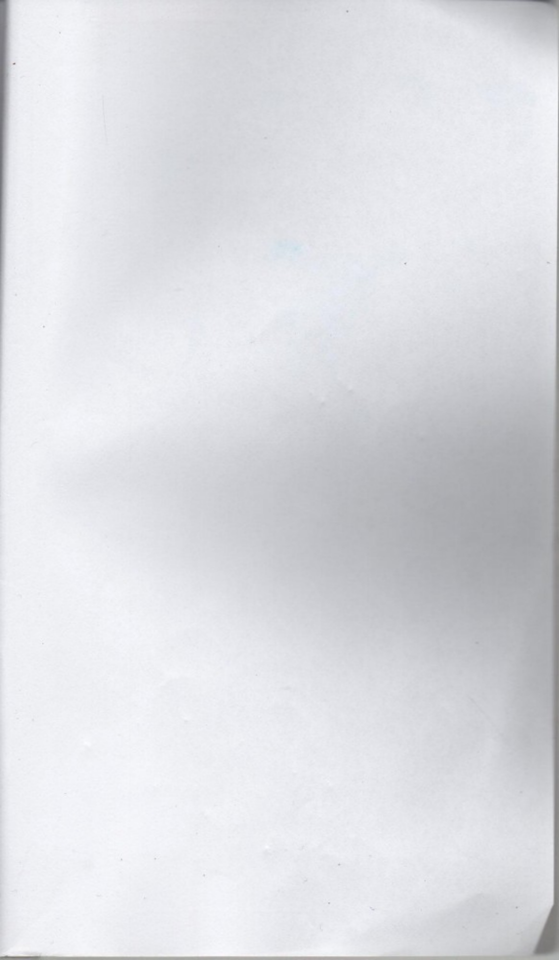
ما بين 1936 و1954 م



الأستاذة علوان أمال

دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري مابين 1936و 1954م

2008



الأستاذة علوان أمال

دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري مابين 1936و 1954م

2008

ردمك : 978-9961-0-11669
الإيداع القانوني : 2679 - 2008

رموزالأحزاب والمنظمات

SIGLE DES PARTIS ET ORGANISATION

A.E.M.N.A	Association des Etudient Nord Africains
A.M.L	Amis du Manifeste et de la liberté
B.S.M.A	Boys Scouts Musulmans Algériens
E.S.M	Eclaireur Musulman Algérien
F.B.S.M.A	Fédération des Boys Scouts Musulmans Algériens
F.E.M.A	Fédération Eclaireur Musulmans Algériens
F.S.M.A	Fédération des Scouts Musulmans Algériens
M.T.L.D	Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques
O.S	Organisation Spéciale
P.P.A	Parti du Peuple Algérien
P.P.F	Parti Populaire Français
P.R.G	Police des Renseignements Généraux
U.D.M.A	Union Démocratique du Manifeste Algérien
S.L.N.A	Service des Liaisons Nord Africains
S.M.A	Scout Musulman Algérien

Arrondissement	مقاطعة إدارية
Bulletin	النشرية
Département	عمالة
Fédération	الفيدرالية
Groupe	الفوج
Préfecture	الولاية
Préfet	حاكم الولاية
Sous préfecture	مقاطعة
Sous préfet	حاكم المقاطعة
Territoire	إقليم

liste Des Abréviations

BUL	Bulletin
C.C	Chef de Classe
C.I.E	Centre d'Information et d'Etude
C.M	Chef de Meut
C.L	Commissaire Local
C.R	Commissaire Régional
D.A.W.O	Direction des Archives de la Wilaya d'Oran
ED	Editions
E.N.A.L	Entreprise National du Livre
E.P.S	Ecole Primaire Supérieur
Imp	Imprimerie
P	Page
P.P	De la Page à la Page
Rapp	Rapport

GLOSSAIRE DEMOTS

قائمة المختصرات باللغة العربية

ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	من صفحة إلى صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
ف	فصل
د ت	دون تاريخ
م.و.ك	المؤسسة الوطنية للكتاب
ج.ع.م.ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ح.ك.إ.ج	الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية
ح.إ.ح.د	حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية

Arrondissement	مقاطعة إدارية
Bulletin	النشرية
Département	عمالة
Fédération	الفيدرالية
Groupe	الفوج
Préfecture	الولاية
Préfet	حاكم الولاية
Sous préfecture	مقاطعة
Sous préfet	حاكم المقاطعة
Territoire	الإقليم

liste Des Abréviations

BUL	Bulletin
C.C	Chef de Classe
C.I.E	Centre d'Information [illegible]
C.M	Chef de M[illegible]
C.L	Commissaire Local
C.R	Commissaire Régional
D.A.W.O	Direction des Archives de la Wilaya d'Oran
ED	Editions
E.N.A.L	Entreprise National du Livre
E.P.S	Ecole Primaire Supérieur
Imp	Imprimerie
P	Page
P.P	De la Page à la Page
Rapp	Rapport

بسم الله الرحمان الرحيم

مقدمة

عمد الإستعمار الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائرسنة 1830م إلى إتباع سياسة الإبادة والنهب والإستغلال بمختلف أشكاله،التي دفع فيها الشعب الجزائري ثمنا غاليا،كما عملت الإدارة الإستعمارية على محاربة وطمس الشخصية الإسلامية للجزائريين بالسعي إلى إستئصاله من ضميره الوطني.

إزاء هذه السياسة الإستعمارية قام الشعب الجزائري بالمواجهة والتصدي لكل المحاولات الرامية إلى إذابته في الشخصية الفرنسية،فاتسمت مواجهة الجزائريين باستمراريتها وتنوع أساليبها وتأقلمها مع الظروف والعوامل المحيطة الداخلية والخارجية،فكانت المقاومة الشعبية فاتحة هذا النضال الذي إستمر من القرن التاسع عشر حتى السنوات الأولى من القرن العشرين،فمع بداية هذا القرن فكر الشعب الجزائري في تغيير أسلوب كفاحه الذي أخذ الصبغة السلمية السياسية،وهو ما اتضح في تلك الجمعيات والأحزاب والتنظيمات المختلفة،ولعل أهم الحركات التي ظهرت في منتصف الثلاثينات من القرن العشرين نجد الكشافة الإسلامية الجزائرية كحركة وطنية تناضل دفاعا عن الشخصية الجزائرية وتعبّر عن تطلعات شبابها في الحرية والإستقلال.

تظهر القراءة الأولية لعنوان الدراسة أنه مركب من ثلاثة عناصر رئيسية هي:

1 –الحركة الكشفية 2 –الحركة الوطنية 3–الغرب الجزائري ويمكننا تعريف هذه المفاهيم بإيجازعلى النحو التالي :

1-الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية: إن تاريخ الحركة الكشفية في العالم كتاريخ الشعوب تميزه خصائص إقليمية في إطار قانون يعكس الصيغة الملائمة لثقافة وحضارة كل هيئة قومية كشفية، ففي هذه الدراسة حاولنا الوقوف على الدورالنضالي للكشافةالإسلامية الجزائرية،حيث نجح الجزائريون في احتكاكهم بالأوروبيين،أن يتفاعلوا مع الحداثة ويتأثروا بإيجابيات المجتمعات الأوروبية،فأخذوا منهم "فكرة" الكشافة(scout)، لكنهم أخضعوها لحضارتهم العربية الإسلامية ،وجعلوا منها "سلاحًا ذوحدين قاوموا به الإستعمار ،بعدما مسّ كرامتهم في الإحتفال المئوي يوم 05 جويلية 1930م،الذي جند الحركة الكشفية الفرنسية

لخدمة مصالحه، فقام الجزائريون بالانفصال عنها وتأسيس أفواج كشفية خاصة بهم في أغلب مناطق البلاد ،وباركت جمعية العلماء المسلمين بزعامة الشيخ " بن باديس" وقيادة حزب الشعب الجزائري هذه الفكرة الأصيلة ،مما شجع "محمد بوراس" على توحيد تلك الأفواج داخل حركة واحدة وموحدة .

2-الحركة الوطنية : تمثلت في تلك التيارات السياسية والإصلاحية والتنظيمات الشبانيةوالنوادي والجمعيات والصحافة،التي انتشرت بشكل واسع في الجزائر بداية القرن العشرين ، أخذت على عاتقها توعية الشعب الجزائري بواقعه والنضال قصد تخليص الشعب من جور المستعمر.

3- الغرب الجزائري أو عمالة وهران :وهي تشكل إحدى العمالات الأربعة للجزائر– زمن الاحتلال الفرنسي-(عمالة الجزائر،قسنطينة ،وهران، إقليم الجنوب)، ضمت هذه العمالة إبتداءً من سنة1937م ستة دوائر رسمية(Sous-préfecture) هي : وهران ، تلمسان، معسكر، مستغانم ، تيارت، سيدي بلعباس .

غير أنّ الحدود الجغرافية لعمالة وهران من الناحية الكشفية وإن تشابهت وحدود العمالة إداريا،فإن التقسيم الجغرافي الكشفي لمقاطعات العمالة إختلف عن التقسيم الإداري الفرنسي،وخضع إلى التغيير في العديد من المرات تبعا لإنتشار الأفواج الكشفية وتطور الحركة داخل العمالة.

يهدف إختيارنا لدراسة محلية عن "الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية" من مرحلة التأسيس 1936م إلى انطلاق الثورة التحريرية1954م،إلى إظهار الميزات والخصوصيات التي تتعلق بهذه الحركة في عمالة وهران بشكل عام،والى فوجي "المنصورة" لمدينة تلمسان و"الأمل" لمدينة سيدي بلعباس بشكل خاص ليكونان نموذجا لهذه الدراسة ،فتاريخنا يحتاج إلى دراسة تفكيكية ومعمقة لهذه الحركة ،محليًا أولا ثم وطنيًا.

أما عن أسباب إختيارنا لهتين المدينتين فيرجع لسببين إثنين هما :

1 - يعد فوج " المنصورة" أول فوج كشفي بعمالة وهران وأصل معظم أفواجها التي تأسست خلال فترة الحرب العالمية الثانية(1939-1945)و فوج "الأمل "واحد منها وإن إستقل بقيادته ونشاطه .

بسم الله الرحمان الرحيم

2- تختلف مدينة سيدي بلعباس عن مدينة تلمسان في كون الأولى مدينة إستيطانية حاول النيف الأجنبي كتم أنفاس أهلها واستحوذ الكولون على ثروات المنطقة وخيراتها فانعدمت بها طبقة الأعيان المثقفة من الجزائريين، في حين المدينة الثانية حافظت على نسقها الحضاري ووجدت بها تلك الفئة الإجتماعية الجزائرية، التي لعبت دورا هاما في إرساء قواعد النهضة بهذه المدينة .

ساهمت الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية في المسيرة النضالية للشعب الجزائري مازالت من المواضيع التي لم تعط الإهتمام والعناية الكافية من قبل المؤرخين والباحثين ودراستها دراسة مستقلة باستثناء بعض المقالات والرسائل الجامعية-وهي تستحق كلها التنويه-لكنها عالجت الموضوع بصورة عامة في سياق دراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، بينما لم تنل الحركة الكشفية في عمالة وهران حقها من البحث الأكاديمي في هذه الدراسات، فإختيارنا لموضوع هذه الدراسة والخوض في غماره كان بدافع الرغبة في إستجلاء بعض الحقائق التاريخية عنها خلال هذه الفترة والمساهمة قدر الإمكان في عملية البحث لإستكمال عملية البناء التاريخي لحقبة من تاريخنا الوطني المعاصر،وإني أرجو أن أكون قد ساهمت ولو بقدر ضئيل ،في هذا الحقل حسب ما أتيح لي الإطلاع عليه من وثائق و مصادر،لأن قدرة كل باحث مناطة بالزمان ،المكان والوسائل ،والدراسة التاريخية بشكل خاص لايمكن أن تتم إلا بتوفر الوثائق الأرشيفية والشهادات الضرورية،وبعد إنقضاء ما يربو عن أربعة عقود بعد الإستقلال،فإن الكثير من صانعي أحداث الأفواج الأوائل قد فقدناهم وفقدنا معهم شهاداتهم الحية عن حقيقة تاريخ هذه الحركة ودورها في توعية وتكوين فئة كبيرة من الشباب الجزائري ذات وعيّ وطني وسياسي،أمّا جّل وثائق الحركة فقد ضاع أثناء ثورة التحرير الوطني،هذا ماجعلنا نتقرب من أرشيف ولاية وهران ونبحث في تقارير مختلف أجهزة الأمن الإستعمارية الفرنسية،الأمر الذي خول لنا معرفة نشاطات ودور هذه الحركة بالمنطقة وموقف السلطة الإستعمارية منها،فبرغم ما حملته تلك التقارير من نظرتها الإستعمارية للحركة،إلا أنّ ذلك لم يقلل من أهميتها،لما إحتوته من معلومات دقيقة وإهتمامها بالأحداث أدقها قبل أجلها وتحديد التواريخ بل حتى التوقيت،وسعيا للموضوعية قدر الإمكان، لم نعتمد على تلك الوثائق فقط بل حاولنا تفنيد بعض الأحداث بالعودة –قدر

بسم الله الرحمان الرحيم

الإمكان-إلى من عايشوا تلك الفترة،وكانوا أعضاء" بالأفواج ولازالوا على قيد الحياة عن طريق إجراء العديد من المقابلات الشخصية.

في الختام لايسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير لأستاذيّ الفاضلين الدكتور "محمد مجاود" والدكتور "إبرهيم مهديد " اللذان فتحا لي صدريهما ومنحاني الكثير من وقتيهما،وعلى توجيهاتهما العلمية .

كما لا يفوتني في هذا السياق أن أسجل جميل اعترافي بالفضل لوالديّ اللذين ساهما بقسط وافر في مساعدتي على إنجاز هذا البحث فكانوا نعم الرفيق لي في تنقلاتي إلى مقرات جمعيات "قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية " بمدن الغرب الجزائري.

كما أوجه شكري وتقديري إلى الكشاف "حسني بومدين" الذي شجعني كثيرا وعرفني إلى شخصيات نشطت في هذا التنظيم خلال الفترة التي جعلناها موضوع دراستنا.

فباسم الله و عونه أقدم هذه الدراسة المتواضعة تحت عنوان : دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري مابين 1936و 1954م

والله الموفق .

مدخـــــــل

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلاميين من "عليوة" [illegible] [illegible] على [illegible]

طريق إجرائه العديد من المقابلات الشخصية.

في المقام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الأستاذين الفاضلين الدكتور

"محمد مجاود" والدكتور "إبراهيم مهديد " اللذان قدما لي مساعدتهما ومنحاني الكثير من

وقتهما وعلى توجيهاتهما العلمية.

كما لا يفوتني في هذا السياق أن أسجل جميل اعترافي بالفضل لوالدي اللذين ساهما [illegible]

وأقر لي مساعدتي على إنجاز هذا البحث فكانوا نعم الرفيق لي في التنقل إلى [illegible]

جمعيات "اتحاد الكشافة الإسلامية الجزائرية " بمدن الغرب الجزائري.

كما أوجه شكري وتقديري إلى الكشاف "حسني بومدين" الذي شجعني كثيرا وعرفني [illegible]

[illegible] نشطت في هذا التنظيم خلال الفترة التي جعلناها موضوع دراستنا.

[illegible] [illegible] ... [illegible] بعنوان : دور الحركة الكشفية

[illegible] في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري مابين 1936و 1954م

[illegible] الموفق

مدخل

1- تحديد مصطلح الكشافة:

تعد الحركة الكشفية من أكثر الحركات الشبانية إنتشارا وتنظيما في العالم، لكن قبل الحديث عن ذلك يجدر بنا تحديد المعنى اللغوي والإصطلاحي لكلمة كشافة"scoutisme"

أ- التعريف اللغوي:

جاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي المتوفى 817"الكاشفة" الإظهار ورفع الشيء عما يواريه ويغطيه كالتكشيف وكشفته الكواشف فضحته و كشفته عن كذا تكشيفا أكرهته على إظهاره وتكشف ظهر و انكشف البرق ملأ السماء[1].

أما في معجم لسان العرب لابن منظور المتوفى 711 فيقول: كشفك الكشف رفعك الشيء عما يواريه ويغطيه كشفه يكشفه كشفا.

وفي الحديث:" لو تكاشفتم ما تدافنتم" أي لو ظهر عيب بعضكم قال ابن الأثير لو علم بعضكم سريرة بعض لاستثقل تشييع جنازته و دفنه[2].

فالكشافة في اللغة العربية من فعل كشف يقال كشف الشيء أي رفع عنه ما يواريه ويغطيه.

ب-التعريف الاصطلاحي:

تعرف الكشافة في اللغة الفرنسية بكلمة "scoutisme" وهي تعني حركة تسعى إلى تحسين المستوى الأخلاقي والجسماني للشباب من خلال النشاطات الجماعية[3].

أما رونيه أوبير فيعرفها بقوله: "الكشافة مدرسة تعلم استقامة الشخصية والحس الاجتماعي والحس المدني، وهي أيضا مدرسة للقادة في المجتمع الديموقراطي"[4].

في حين يعرفها البعض الأخر على أنها: "تنظيم يهدف إلى التربية المدنية والدينية باستخدام طرق فعالة وجذابة، وذلك من خلال خلق جو من الحرية داخلها، يسمح ببروز

1- الفيروز أبادي: "القاموس المحيط"، ج13 ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.ص ص 256-257.

2- ابن منظور:" لسان العرب"، نسقه و علق عليه علي شيري، ج12 ،ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1988، ص102.

3- Dictionnaire de la langue française, Edition de la connaissance, Paris, 1995 - p417

4- رونيه اوبير: "التربية العامة". ط1، دار العلم للملايين، بيروت:1967 ص 776.

مواهب الفتية وطاقتهم على عكس أنظمة التعليم التي تتميز بالإنغلاق و الصرامة والجمود"[1].

في حين يعرفها مؤسسها "بادن باول" بقوله: " هي حركة للفتية والشباب مرنة دائمة في تحرك مستمر وهي عقل ومنهج للتربية، ترمي لتكوين مواطنين نشطين سعداء نافعين، قبل أن تكون منظمة"[2].

ثم يضيف قائلا: " هي قبل كل شيء فكرة، أريد بها تجديد الحياة في الهواء الطلق، ثم لم تلبث هذه الفكرة أن تكشف عن عنصر فعّال في ميدان التربية، و يمكن أن تعتبر الكشفية حركة متممة للإعداد المدرسي، و صالحة لسدّ بعض الثغرات ،التي لا يمكن تنافي وجودها في المنهج الدراسي العادي وبكلمة واحدة إنها مدرسة تعد الإنسان إلى الحياة العامة النشيطة عن طريق الإعتماد على الطبيعة، والغاية الأساسية التي ترمي إليها الكشفية هي رفع قيمة الفرد بتنمية أخلاقه وصحته ،وإمكانياته العلمية وغرس روح الوطنية فيه كي يسخر هذه الكفاءات لخدمة الناس الآخرين"[3].

من خلال هذا التعريف" لبادن باول" نستنتج أنه نظر إلى التربية الكشفية نظرة شمولية، فهي تربية للعقل والجسم و الخلق ،وهو ما أكد عليه في قوله:"يهدف منهجنا برمته إلى تعهد طبع الفتى ووسمه بالطابع الملائم، في نفس الوقت نشجع نمو شخصيته،وبذلك يصبح الفتى رجلا جيدا ومواطنا صالحا لبلاده، إذ ننشوه على هذا النحو من التربية، إنما نقوي فيه روح الذاتية، ونبعث من صميمه طاقات كامنة وكفاءات مجهولة،لنجعل منه لاعبا ماهرا في الفريق العالمي"[4].

---

1 - Jean-pierre Augustin, Jacques Lou : « des loisirs et des jeunes ».édition ouvriers, Paris, 1993, p37

2- محمد شفيق غربال: "الموسوعة العربية الميسرة"، ط2، مؤسسة فرانكولين للطباعة و النشر و دار الشعب، القاهرة، 1972،ص1464.

3- بادن باول: "الكشفية للفتيان" ترجمة رشيد شفيق، مكتبة المعارف، بيروت، (د،ت)، ص3.

4- المرجع نفسه، ص255.

2- مفهوم الكشافة الإسلامية الجزائرية في نظر مؤسسيها:

التعريف الأول وضعه مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية"محمد بوراس" سنة1936م:"الكشافة الإسلامية الجزائرية هي جمعية كشفية هدفها الأساسي ممارسة الرياضة والتحضير العسكري". هذا التعريف تسبب في رفض ملف الكشافة الجزائرية من قبل الإدارة الاستعمارية، ولم تتقبله إلا بعد تعديله بحذف كلمة التحضير العسكري، ليحصل على تصريح إداري يوم 5 جوان 1936م تحت رقم 2458 ".[1]

فالكشافة الإسلامية الجزائرية جمعية تربوية وطنية، مستقلة عن التنظيمات السياسية، وهي مركبة من ثلاثة كلمات: الكشافة، الإسلام، الجزائر.

-الكشافة: جمعية لها امتدادها التنظيمي العالمي، ذات منهج تربوي بأساليب ووسائل معينة.

-الإسلام: تستمد هذه المنظمة توجيهها التربوي الكشفي من الإسلام الذي هو دين الجزائريين، وتحرص على أهمية وضرورة تطبيقه كمنهج حياة للكشاف المسلم الجزائري،وهذا ما يميزها عن التنظيمات الكشفية الفرنسية الأخرى،فالكشافة الإسلاميةالجزائرية عملت على تعليم الطفل الكشاف أركان دينه من صلاة وصوم وكيفية الوضوء وغرس الأخلاق و القيم الإسلامية فيه وأسندت هذه المهمة النبيلة إلى المرشد. تلتقي في هذا الهدف وجمعية العلماء المسلمين الذي يقولُ مؤسسها الشيخ "عبد الحميد بن باديس "في هذا الصدد:"على المربين لأبنائنا وبناتنا أن يعلموهم ويعلموهنّ هذه الحقائق الشرعية ليتزودوا ويتزودنّ بها، وليطبعونهم و يطبعونهنّ عليه من التربية الإسلامية العالية لميادين الحياة ".[2]

- الجزائرية : تعود التسمية إلى البلد الذي أرادت فرنسا أن تلحقه بها عنوة.

أما "محمد الصالح رمضان"* يعرفها بقوله: "الكشافة منظمة عالمية لتربية الشباب على الأخلاق الفاضلة والوطنية الصادقة والأخوة الإنسانية، ليست منظمة سياسية

---

[1] www.najahSma.7p.com.le30-05-2005.

[2] - محمد طهاري:"الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر عبد الحميد بن باديس"، الكتاب الثالث، ط1، دار الأمة، 1999، ص22

* محمد الصالح رمضان: عمل مرشدا لفوج "الرجاء" بقسنطينة و مستشار فريق عقبة بقسنطينة قبيل الحرب العالمية الثانية، ثم عضوا في القيادة العليا للكشافة الإسلامية الجزائرية.

ولاعسكرية، بالمفهوم العام للسياسة والعسكرية، ولكنها تأخذ من المبادئ السياسية والنظم العسكرية ،ما يتلاءم مع خطتها ويخدم مصالحها، ومع أن مبادئها تقوم على أساس وطني فهي كذلك تدعو إلى الارتباط العالمي والتآخي الإنساني، اللذان يسموان على الطائفية المذهبية الضيقة، والعنصرية الجنسية المقيتة، تجمع الشباب من كل جنس ومن كل دين في الوطن الواحد..."

ويضيف قائلا: " هي حركة رياضية اجتماعية ترفيهية للتربية والتنظيم..."[1]

فالكشافة الإسلامية الجزائرية تسعى إلى غرس الروح الوطنية في نفوس الأطفال الكشافين، وتعليمهم وتعويدهم على احترام رموز الوطن، من خلال تعليمهم تاريخ الجزائر وتلقينهم الأناشيد، ذات الطابع الوطني والديني والقومي التي تربط الجزائر بالحضارة العربية الإسلامية البعيدة عن الحضارة الغربية و من ذلك قصيدة "شعب الجزائر مسلم" للشيخ عبد الحميد بن باديس[2] التي رددها الكشافة كثيرا، وغيرها من الأناشيد التي نظمها شعراء الحركة الوطنية والحركة الإصلاحية الجزائرية أمثال محمد العيد آل خليفة، مفدي زكريا، و حسن بلكيرد[3]. وبناءً على ماورد في التعريفات السابقة يمكن أن نبرز الخصائص الأساسية للحركة الكشفية وهي:

1- حركة شبّانية موجهة للفتية والشباب، دور الراشدين فيها مساعدة النشئ لتحقيق الأهداف الكشفية.

2-نظام تربوي تهذيبي يهدف لتكوين جيل متصف بروح التعاون والإعتماد على النفس.

3-حركة تطوعية يؤكد ذلك الإنضمام الحر لكل من الفتية والشباب بعد تقبلهم لمبادئ الحركة.

4-استقلالية الحركة عن أي تنظيم سياسي أوعسكري تجنبا للصراعات من أجل السلطة وحفاظا عليها من الإنقسامات بين أعضائها.

---

[1]- محمد الصالح رمضان : "تاريخ و تطور الحركة الكشفية"، مجلة الثقافة ،السنة الثانية عشر، العــدد 69، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ماي، جوان، 1982، ص،ص 27-28.

[2]- Paul-Émile Sarrasin « la crise Algérienne rencontre ». Editions du CERF. Paris, 1949, p173

[3]- أحمد الخطيب: "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر". المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص231.

إشارة اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية:

- ترس: لونه الأساسي أزرق يقطعه خطان مائلان أخضر و أحمر.
- اليسمينة :ذات خمسة ورقات بيضاء تمثل أركان الإسلام الخمسة.
- هلال و نجمة ذهبية: فوق زهرة الياسمين
- شريط مذهب: فوق الترس
- شريط من القماش: في طرفيه نجمة في وسطه كلمة "كن مستعد"

هذه الشارة خاصة باتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية فقط، إذ لكل اتحادية الحق في الشارة التي تميزها، فمثلا شارة الكشافة الكاثوليكية الفرنسية بها صليب.

الكشافة في العرف الكشفي:

تتكون من4 أحرف لكل منها معنى:



- ك: كريم الخلق.
- ش: شريف النفس.
- أ: أليف الطبع.
- ف: فصيح اللسان.[1]

التحية الكشفية:

الواجب نحو الذات

واجب نحو الله

والآخر ين

الواجب نحو الوطن

الصغير يحترم الكبير

كبير يحمي الصغير

دائرة الأخوة

ابتسامة الكشاف

الطريق المستقيم

1 - www.najahSma. 7p.com.le30-05-2005.

قوانين الكشاف العشر:

1- شرف الكشاف موثوق به.
2-الكشاف مخلص لله و لوالديه و لوطنه و لرؤسائه ومرؤوسه.
3-الكشاف نافع و يساعد الآخرين.
4-الكشاف حميد السجايا عطوف على الضعفاء رفيق بالحيوان.
5-الكشاف أخ الكشاف و صديق الجميع.
6-الكشاف مطيع و ثابت في أعماله.
7-الكشاف يحب النبات و يرى في الطبيعة قدرة الخالق.
8-الكشاف بشوش و يبتسم أمام الشدائد.
9-الكشاف مقتصد ويحسن التدبير.
10-الكشاف طاهر السريرة و البدن طيب الأقوال كريم الأفعال.[1]

الطريقة الكشفية: لتحقيق أي مشروع يجب رسم الخطوط العريضة له ليحقق الهدف،و"بادن باول" قبل أن يشرع في تكوين الشباب قام بوضع برنامج خاص يتلاءم وطبيعة الطفل ،وهو معمول به حتى اليوم وإن يختلف في بعض الجوانب من منطقة لأخرى ،وذلك حسب ظروف كل مجتمع وعقيدته .

يقوم الكشافة –عادة- والمدربين بتنظيم الناشئين خارج أوقات الدراسة في فرق وأفواج يلقنونهم الطاعة والامتثال بحسن معاملتهم و يعودونهم الاعتماد على النفس وحب الخير والتعاون مع الغير والتضحية في سبيل المجموع فيتعهد كل كشاف يوم ترسيمه بأن يكون مخلصا لدينه ووطنه و أن يساعد الناس في كل حين ويعمل بقانون الكشاف.

ويشمل نظام الكشفية ثلاث مراحل متباينة حسب السن:[2]

1- الأشبال من 8 إلى 12 سنة: هي أول مرحلة يقضيها الطفل في المؤسسة يأخد برنامج خاص يهدف إلى تكوين شخصيته ويتمثل في التربية الدينية و الأخلاقية .

---

[1]- www..najah Sma. 7p. com.le30-05-2005.

[2]- دليل المناهج الكشفية التربوية، القيادة العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية مطبعة الدركي، الجزائر، 2000، ص13.

2- الفتيان أو الكشافة من 12 إلى 16 سنة:هي مرحلة النضج لدى الشباب، يبدأ الفتى بتطوير تصرفاته وسلوكاته و يكون مسؤولا عنها،و في هذه المرحلة يبرز الطفل مواهبه و هويته ويحاول فرض نفسه في المؤسسة الكشفية وفي المجتمع ككل.

3- الجوالة أو الرواد من 16 إلى 25 سنة: هي مرحلة إندماج الشباب كليا في المجتمع بالتعامل مع كل الفئات عن طريق تقديم الخدمات الإنسانية كالإسعاف، إطفاء الحرائق.....

الفوج الكشفي: الفوج الكشفي العادي يضم:

-المجموعة: "la meute" هي الفرع الأول لفوج الكشافة تتكون من أربع سداسيات التي تحتوي على ستة أشبال، ويرأسها قائد (السادوس) وهو المرشد الأول للسداسية، ونائب السادوس.

- الطليعة أوالفصيلة: "troupe" هي المرتبة الثانية ويتكون الفوج من أربع طلائع وفي كل طليعة ثمانية كشافة،ويشرف عليها قائد الطليعة ونائب له، تحت شعار "كن مستعدا".

-الرهط: "clan" يتكون من خمسين جوّال مقسمين إلى 5 فرق تسمى بالرهوط تتكون من عشرة أعضاء، شعارها "للعمل" يرأس الوحدة رائد الرهط بمساعدة النائب [1].

هذه الوحدات الثلاثة هي التي تشكل "الفوج الكشفي" تنشط داخل الحي أوالمدينة، ويتم تنسيق نشاطات مختلف وحدات الفوج داخل المقر.

إطارات الفوج:

- المحافظ العام: "le commissaire local"(c.l) يشرف على الفوج كله.

- قائد المجموعة: "chef de meute"(c.m).

- قائد الفصيلة: "chef de troupe " (c.t).

- قائد الرهط: "chef de clan" (c.c).

- يتكون مجلس الفوج من جميع قادة الوحدات والمحافظ المحلي هو الذي يرأس هذا المجلس، يتم انتخاب المحافظ المحلي من قبل مجلس الفوج [2].

1- حسن خليل:" مراحل الكشافة"، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1984، ص 34.

2- D.A.W.O, boite 6992, R.G.P, N° 3547/121 Mascara, le 25 Avril 1945.

3- ظهور الحركة الكشفية و انتشارها في العالم:

أ- التعريف بمؤسس الحركة: يرجع تأسيس أول فرقة كشفية إلى رائدهاالذي أصبح إسمه مرتبط بها، روبرت بادن باول « Robert Baden-powell » ولد في 22 فيفري 1857 م بلندن والده أستاذ بجامعة أوكس فورد « oxford »، التحق بادن باول بصف المشاة للإمبراطورية البريطانية في سن التاسعة عشر بعد نجاحه في الإمتحان العسكري.

هذا الشاب المحب للرياضة والعمل والمغامرة وجد في الجيش مبتغاه من خلال التنقل والترحال بين المستعمرات البريطانية بحكم المناصب العسكرية التي تولاها[1]، فاهتم بدراسة الكثير من القبائل العربية وقبائل الزولو بجنوب افريقيا وقبائل الهنود الحمر،وجميعهم يشتركون في تدريب أبنائهم على اكتساب المهارات و إتقانها،كاقتفاء أثار الإنسان والحيوان، الإهتداء إلى السبيل في الليالي المظلمة، إلتماس الطرق في الصحراء أو وسط الغابات الكثيفة، التفنن في ابتكار الحيل العجيبة في التستروالإختفاء والتخاطب.

كانت هذه بعض العوامل التي أثرت في تبلور فكرة الكشافة عند بادن باول والذي استفاد منها كثيرا بأن استمد منها الكثير من المثل العليا ليجمع خبرته في كتيب بيداغوجي عام 1898م بعنوان « Aids to scouting » "مساعد الكشاف" هذا الكتيب الذي عرف توزيعا كبيرا و متزايدا خاصة بين فئة الشباب.

بدأ تجربته الكشفية عام 1899-1900 م لما كان ضابطا مسوولا للدفاع عن إحدى مواقع المستعمرات البريطانية في جنوب إفريقيا ضد قبائل البوير التابعة للهولنديين الذين حاصروا مدينة مفكنج « Mafeking » طيلة سبعة أشهر كاد يقضى عليهم فيها لولا جهود الأطفال في الحرب[2]، حيث فكر بادن باول في جمع بعض فتيان المدينة وشبانها وتدريبهم على أعمال الإسعاف والطهي وإرسال الرسائل، والشفرات العسكرية وغيرها من أعمال الدفاع المدني، فاستطاع هؤلاء الأطفال أن يحلوا محل الجنود الذين كانوا مكلفين بالقيام بهذه الخدمات، وبذلك أتيح للجنود تدعيم صفوف القتال ورفع الحصار عن المدينة بفضل ما أداه هؤلاء الأطفال من أعمال جليلة.

---

[1] Jean- pierre Augustin, Jaques Lou : op. Cit. p36-.

[2] Idem-

مدخل

عاد بادن باول إلى إنجلترا عام 1907 م و كون أول فرقة متكونة من عشرين شابا أقام لهم معسكرا بجزيرة براون سي « Brown Sea » بجنوب إنجلترا، تعلموا خلال إقامتهم كيفية تنظيم أيامهم، وتسيير أمورهم، بأداء مختلف النشاطات،وتعرفوا على تقنيات الإكتشاف وفنيات التمويه والنضال الشريف[1]،فأعجب الشباب بهذه التجربة، كما استخلص منها "بادن باول" نتائج هامة،أدرك من خلالها بأن أسلوبه في تربية الشباب يجب أن يتم عن طريق الشباب أنفسهم، بتعليمهم قيمة الحياة الجماعية في ظل الأفواج والوحدات الشبانية التي تنظم وفق الأعمار،كما أصدر لهذه الوحدات قانون الكشاف(la loi scoute) الذي ينص على الشرف والأمانة وحسن الطباع،روح المبادرة والإخلاص والوفاء وحب الوطن فكلها خصال و قيم أساسية لرجال المستقبل[2].

كما حرر قانون و عهد الكشاف (la promesse scoute) الذي جاء فيه:

أعاهد الله على أن أبذل جهدي:

1- لأقوم بواجبي نحو الله و الوطن.

2- لأساعد غيري في سبيل الخير.

3- لأحفظ نفسي: قويا في جسدي نيرا في عقلي كريما في خلقي.

4- لأن أطيع شريعة الكشاف[3].

كل كشافة العالم تبنت هذا القانون والعهد الكشفي مع تعديله كل حسب ثقافته ونظامه الإجتماعي والسياسي.

كما اختار بادن باول بدلة بسيطة ذات مظهر عسكري تتمثل في سروال قصير وقميص ذو لون مسمر، ومنديل رقبة، و قبعة عريضة الحواف.

---

1 -شافية عبد اللاوي ، سامية خامس:"دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنيـة". دراسـات و بحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات و البحـث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1999، ص26.

2 Mohamed Tayeb Illoul-Ali Aroua : « le groupe Emir Khaled de Bel court Un Maillon de Scouts - Musulmans Algériens 1946-1962 ». Edition : Dahleb, 1991.p50

3 Mohamed Fares : « Histoire du Scoutisme Musulman Algérien. » Travauxdu premier Séminaire National d'études historiques, N°19, Alger, 1985, p 52.

كل هذه الأفكار دونها في*كتابه « scouting for boys » "الكشفية للفتيان" أو "الرواد" الذي أصدره سنة 1908[1].

أقام أول مهرجان كشفي سنة 1909م وقد حضر استعراضه ملك بريطانيا "إدوارد السابع"، وفي سنة 1910م تقاعد بادن باول برتبة "ليفتنال" (جنرال) وبدأ ينشىء الكشافة للفتيان وقام برحلته حول العالم في خدمة الكشافة ولقب بالكشاف العالمي الأعظم بالجمبوري*الأول" JAMBOREE" سنة 1920م.

في عام 1937م وجه بادن باول البالغ من العمر 80 سنة خطابه الرسمي للمرة الأخيرة في مراسيم اختتام (جمبوري هولندا) قال فيه: "تابعوا تطبيق قانونكم الكشفي،وسيكون من السهل عليكم النضال في سبيل الله ليسود السلام و الخير... انشروا الأخوة في العالم..."[2].

قبل أن يفارق الحياة ترك رسالة وجهها للكشافة العالمية هذا نصها: "سأوجه لكم آخر رسالة قبل أن أفارقكم، لقد عشت حياة سعيدة و أتمنى لكم حياة أسعد، حاولوا أن تجعلوا من العالم قبل أن تفارقوه أحسن مما وجدتموه، وعندما يحين وقت رحيلكم بإمكانكم الموت وأنتم سعداء لأنكم قمتم بما في استطاعتكم"[3]، ليتوفى سنة 1941م بعد مسيرة حافلة بالنجاح.

ب-انتشارها في العالم:

انتشرت الحركة الكشفية سريعا ما بين 1910-1925م،ليس فقط داخل البلدان الانقلوساكسونية بل في كامل أنحاء العالم تقريبا، كالشيلي عام 1909 م،زيلندا الجديدة، كندا، الو.م.أ، عام 1910 م[4]، أستراليا،افريقيا الجنوبية عام 1912 م، الهند 1918م...

كما تبنت كل من لبنان وسوريا والعراق نفس الطرق الكشفية ابتداءً من سنة 1910م ففي ظرف خمسة عشرة سنة ، كانت الحركة الكشفية قد إنتشرت من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا و الشيلي غربا إلى غاية الصين واليابان شرقا، مرورا بأوربا التي

---

[1] Jean-pierre Augustin, Jaques Lou : op. cit, p 37-

*جمبوري: مصطلح هندي معناه احتماع لجميع القبائل، و هي تسمية تطلق على التجمع الكشفي العالمي.

[2] - عمار قليل: "ملحمة الجزائر"، ج1،ط1، دار البعث، قسنطينة، 1991،ص150.

[3] Mohamed Tayeb Illoul, Ali Aroua : op cit.p51-

[4] Jean-pierre Augustin, Jaques Lou : op.cit.p38-

عرفت بها الحركة الكشفية تطورا عاما بعد الحرب العالمية الأولى. "فبفرنسا مثلا تكونت بها خمس جمعيات كشفية وأنشئت لها فروع في كل من تونس، الجزائر والمغرب"[1].

ج- في المغرب العربي:

المغرب الأقصى: بالرغم من أنه خضع للحماية المزدوجة الفرنسية والإسبانية سنة 1912م، غير أن أولى الأفواج الكشفية وأهمها كانت فرنسية، "وقد تكونت داخلها وحدات من الشباب المسلم بقيادة فرنسية أو مختلطة إبتداءً من سنة 1932"[2]. وفي منتصف الثلاثينات تجمعت تلك الوحدات الكشفية المسلمة داخل أربعة تنظيمات كبرى، وانضمت إلى فيدرالية الكشافة الفرنسية التي يرأسها محافظ كشفي فرنسي و هي كالتالي:

أ- منظمة الكشافة الإسلامية المغربية (O.S.M.M) : تشكل التنظيم الأكثر أهمية، مابين 100و300طفل موزعة على 10 إلى 15 فرقة متمركزة داخل المدن الرئيسية، وقد كان قادتها يجرون تربصات لدى "رواد فرنسا".

هذه المنظمة دعمت من قبل حزب الإستقلال المغربي مما جعل إدارة الحماية الفرنسية تشدد المراقبة عليها ثم تمنع نشاطها في كل المدن المغربية باستثناء فاس و مكناس.

ب- رواد المغرب (E.A.M): منظمة لائكية كان قادتها ينتمون لمنظمة "رواد فرنسا" بالمغرب، تعتبر أقل أهمية من حيث العدد موزعة على أربع أو خمس فرق مختلطة، فهي تجمع أطفال أوروبيين، مسلمين و يهوديين لممارسة الكشافة بعيدا عن الدين، وهو ما جعلها تحظى بالدعم المالي المنتظم والمستمر من مصلحة الشباب لإدارة الحماية، لكن في المقابل لم تلق قبولا كبيرا من قبل العائلات المسلمة والشباب.

ج- الرواد المسلمين الجزائريين (E.M.A):

هم كشافون جزائريون قدامى اتجهوا نحو المغرب للعمل، فقاموا بتشكيل فرع كشفي خاص بهم و متميز عن الفروع الكشفية الفرنسية والمغربية، وقد إلتحق بهذا التنظيم أبناء الجالية الجزائرية المقيمة مؤقتا أو نهائيا بالمغرب و كان عددهم متواضعا.

---

[1] Mohamed Fares : op.cit.p.p52.53

[2] ALI Merrad : « le Réformisme Musulman en Algérie de 1925 à 1940 EssaiD'histoire Religieuse et Social. » : Mouton & Co, Paris, 1967. p312.

د- رواد إسرائيلي المغرب: و هو التنظيم الأقل عددا[1]

ما يمكن استنتاجه أن الحركة الكشفية المغربية على الرغم من تنوع فروعها بتنوع الأصول فإن أهم فرع فيها هو منظمة الكشافة الإسلامية المغربية التي تعرضت كثيرا لمضايقات الإدارة الاستعمارية و لقد حاولت جاهدة التملص من وصاية الكشافة الفرنسية المفروضة عليها بالحصول على الإعتراف المباشر من المكتب العالمي للرواد الأمر الذي رفضته إدارة الحماية وحالت دون تحقيقه.

تونس: خضعت هي الأخرى للحماية الفرنسية منذ 1881 م، ظهرت بها سنة1933 م إلى جانب التنظيمات الست الفرنسية- أربع تنظيمات كشفية خاصة بالمسلمين هي:

-الرواد المسلمين التونسيين: (E.M.T) و هم الأكثر أهمية.

-رواد تونس (E.T): حركة كشفية لائكية.

-إتحاد كشافة المسلمين (U.S.M): و هي تنشط داخل تونس العاصمة فقط.

-كشافة الأمل: و هي الأقل أهمية من حيث العدد.

إصطدمت محاولة الحركة الكشفية التونسية لإنشاء "الفيدرالية العالمية للرواد بعراقيل وضعتها إدارة الحماية الفرنسية بتونس،غير أن هذا الأمر لم يقلل من أهمية الحركة الكشفية التونسية و رواجها" الذي كان فخرا لكل التونسيين"[2].

---

[1] Mohamed, Fares : op.cit,pp55-56-

[2] Ali, Merrad: op.cit.p313.

الفصل الأول

الفصل الأول: نشأة وتطور الحركة الكشفية الإسلامية بالعمالة الغربية

1- الجمعيات الكشفية الفرنسية بالجزائر

2- ميلاد الكشافة الإسلامية الجزائرية

2-1 الاحتفال المئوي 1930م

2-2 البوادر الأولى للكشافة الإسلامية (1935-1939)

2-3 تنظيم اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية 1939م

3-الوضع العام للعمالة الغربية خلال فترة الثلاثينات

3-1 المعطيات الإجتماعية والإقتصادية

3-2 الوضع الثقافي والسياسي

4-بعض مظاهر الحياة الكشفية بعمالة وهران

4-1الأفواج الكشفية الإسلامية الأولى للعمالة قبل تأسيس الاتحادية (1936-1939)

4-2 واقع الأفواج الكشفية بعد تأسيس الإتحادية

أ- النشاط الكشفي خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)

ب- علاقة الكشافة الإسلامية بالرواد المسلمين الجزائريين داخل العمالة

جـ- الكشافة النسوية

3-علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية بالتيارات الوطنية

5-1 بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

5-2 بحزب الشعب الجزائري

5-3 بحركة أحباب البيان والحرية

6-الأزمة والانقسام مارس 1948م

1- الجمعيات الكشفية الفرنسية بالجزائر:

ظهرت الحركة الكشفية الفرنسية سنة 1910م على يد القديس غاليان "Galliènne"، وبعده بقليل قام جورج برتيي G.Bertier بتكوين فرقة "رواد الكشافة" من بين تلاميذه لتتحول سنة 1911م إلى فروع كشفية للاتحادات الكاثوليكية للفتيان،لكن المنظم الحقيقي للكشافة الفرنسية هو النقيب "نيكولا بنوة" الذي سافر إلى بريطانيا لدراسة النظم التربوية لكشافة بادن باول وأهداها لوزارة البحرية الفرنسية ثم اتصل بأهم الشخصيات في وطنه ليؤلف الهيئة العليا للكشافة الفرنسية، وفي إدارة جريدة الأسفار " Journal des voyageurs" ولدت جمعية الكشافة الفرنسية (B.S.F)[1].

أما في الجزائر فقد ظهر أول فرع لها سنة 1914م على أيدي المستوطنين الذين رأوا فيها أداة صالحة لتربية أبنائهم وكانت صورة طبق الأصل للحركة الكشفية في فرنسا، حيث كان لها جامعات واتحادات تمثلها مجالس عليا في الجزائر كما في فرنسا، وقد كان ظهورها بالجزائر على النحو التالي:

في سنة 1914 م تأسست الكشافة الفرنسية (اللائكية)،و في عام 1920م ظهرت كشافة الوحدويين لفرنسا (بروتستانية) لتظهر سنة 1922م الكشافة الفرنسية (كاثوليكية)[2]أما سنة 1929م شهدت ميلاد ثلاثة جمعيات كشفية فرنسية هي:

كشافة الأحرار وهي منبثقة عن الكشافة الفرنسية (E.D.F)، والمرشدون الفرنسيون للبنات الكاثوليك و أخيرا الفيدرالية الفرنسية الكشفية للبنات (لائكية).[3]

1- محمد الصالح رمضان : المرجع السابق،العدد 69،ص،ص30-31.

2- Mohamed Derouiche : « Le scoutisme école du patriotisme », E.N.A.L, O.P.U, Alger, 1985, pp20-21.

3- Idem,p20.

خلال هذه الفترة التحق عدد قليل من الأطفال الجزائريين بصفوف الكشافة الفرنسية بعدما أعجبوا بالزي الخاص للكشافة و نظامها إلى أن جاءت الإحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر عام 1930 م، حيث شاركت الكشافة الفرنسية في عرض التحدي والإستفزاز للشعور الوطني الجزائري[1]، هذه الإحتفالات الهادفة إلى تبيان قوة فرنسا التي استطاعت السيطرة على الجزائر قرنا كاملا ،مستفزة بذلك الشعور الوطني الجزائري ، لأن الشعب الجزائري رأى فيها مساسا لكرامته و إحتقارا لشخصيته.

2- ميلاد الكشافة الإسلامية الجزائرية:

2-1 الإحتفال المئوي 1930:

جاء احتفال الفرنسيين بالعيد المئوي لاحتلال الجزائر في سنة 1930م [2] مع ما صاحبه من رغبة في إذلال الجزائريين و إشعارهم أنهم لم يعد لهم أمر في وطنهم الذي أصبح في نظر المستعمر جزء" من فرنسا، و رفع غلاتهم شعارات معادية للعرب والإسلام، معلنين أنهم قد افتتحوا الجزائر عنوة، و أنهم إفتكوها من الحضارة الإسلامية وأعادوها إلى الحضارة الرومانية التي ينتسبون إليها[3]، و ظنوا أنهم استطاعوا محو الخصائص العربية الإسلامية في الجزائر إلى حد أن قال: "الكاردنال لافيجري": "إن عهد الهلال في الجزائر قد غبر، وإنّ عهد الصليب قد بدأ، وأنه سيستمر إلى الأبد"[4].

1- أحمد الخطيب : المرجع السابق، ص 229.

2- استمرت تلك الاحتفالات الجارحة للجزائريين حوالي ستة أشهر اذ انطلقت في شهر يناير من عام 1930 م و انتهت في الخامس من شهر جويلية، وهو التاريخ الذي دخلت فيه جيوش الإحتلال مدينة الجزائر من عام 1830م.

3-أبو القاسم سعد الله: "الحركة الوطنية الجزائرية (1930- 1945م)"، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، 1992، ص16.

4- محمد طهاري: المرجع السابق، ص12.

كما عمدت فرنسا أثناء الاحتفالات إلى استعراض فرق جيشها الذي شابه جيشها الذي احتل الجزائر عام 1830م،وذلك من حيث الملابس،الأسلحة،التنظيم،الأناشيد و وسائل النقل إلى غير ذلك.

للمناسبة نفسها نظم رواد فرنسا "جمبوري" في أفريل 1930م بالعاصمة ضم ثلاثة آلاف كشاف، ألفين منهم جاءوا من 47 عمالة فرنسية، المغرب، تونس، ...ومن دول أوروبية كبريطانيا، بلجيكا،سويسرا،... والألف المتبقية، يمثلون كشافة فرنسا بالجزائر، فكان جمبوري "أورو-إفريقي"[1].

كانت تلك الاحتفالات و ما رافقها من تجريح تنبيها قويا للشعب الجزائري الذي دخل مرحلة جديدة من المواجهة السياسية مع الاستعمار،ففي رأي أحمد توفيق المدني: "احتفال الفرنسيين بمرور قرن على احتلالهم أرض الجزائر قد قدم القضية الجزائرية عشرين سنة على الأقل"[2].

أيقظت الدعاية الفرنسية الجارحة للجزائريين، كافة التشكيلات السياسية، فكانت دافع لتشكيل التنظيمات المختلفة كالجمعيات الثقافية، الأحزاب السياسية والصحف الجزائرية الوطنية، ومن ذلك أنها عجلت بظهور "جمعية العلماء المسلمين" في الخامس من ماي 1931م التي رفعت شعار: "الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا". وقد دعت صحافتها -عشية هذه الاحتفالات- "نخبة الأمة" إلى اليقظة و إنقاذ بني جلدتهم، "الذي تسير بقصته الحزينة الركبان في كل مكان"[3] واستنفرتهم إلى أن يظهروا للعالم أنهم قادرون

Mohamed Medjaoud : l'action réformiste de l'association desOulémas Musulmans- Algériens 1920-1940.Thèse de Doctorat nouveau régime histoire etcivilisation université Paul-Valery,[1] Montpellier III, France, 1991-1992. p176.

[2]-رابح تركي: "التعليم القومي و الشخصية الجزائرية (1931-1956م). "ط1، الجزائر، الشركة الوطنية للكتاب، 1975، ص66.

[3]-أبو القاسم سعد الله:"الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م"، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992،ص307

على تكوين كتلة من الوطنيين للدفاع عن وجود الأمة الجزائرية، نفس الصحافة أطلقت على الاحتفالات سنة 1930م اسم "مهازل" وردّدت العبارة القائلة أن الفرنسيين" لن يحتفلوا بثاني عيدهم"[1].

في هذا الجو المشحون بدأ الكشافون الجزائريون ينسلخون من المنظمات الكشفية الفرنسية الذين تدربوا وتكونوا في أوساطها فكونوا أفواجا كشفية و جمعيات و نوادي محلية في مختلف المناطق،والتي أصبحت تمثل البذور الأولى لنشاة الحركة الكشفية الجزائرية بعد الكشافة الفرنسية بالجزائر[2].

لهذا يمكننا إعتبار الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية من المؤشرات الهامة للنهضة الجزائرية، خاصة وأن "جمعية العلماء المسلمين" كانت أول من دعّم و شجّع هذا التنظيم باعتبارها المنظمة الأولى التي تأسست في أرض الجزائر قبل دخول "نجم شمال إفريقيا"ثم "حزب الشعب" الذي بدأ نشاطه يتسرب إلى الجزائر بحلول 1936م، وقبل تشكيل "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" "U.D.M.A".

2-2 البوادر الأولى للكشافة الإسلامية (1935-1939م):

كانت أول محاولة لإنشاء فوج كشفي بمبادرة من صادق الفول[3] عام1930م، حيث جمع بعض الشبان الجزائريين الذين لم يتجاوز عددهم العشرة، و أسس فوجا كشفيا جزائريا يحمل إسم "بن خلدون" بمدينة مليانة، تسبب ظهوره في عدة مشاكل مع الإدارة الاستعمارية الأمر الذي أدى في النهاية إلى انضمام بعض الأوروبيين واليهود لاستخدامهم كجواسيس قصد التعرف على اتجاهات الفوج الكشفي الجديد،الأمر الذي نتج عنه اضطراب عمل

---

[1] - أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق ، ج2، ص 307.

[2] - محمد الصالح رمضان: "تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية"، مجلة الثقافة، العدد 70، جويلية، اوت، الجزائر1982،ص60.

[3] - صادق الفول: ولد بمليانة في20 ديسمبر 1911 م، و هو أحد مؤسسي الكشافة الإسلامية إلى جانب محمد بوراس وصديق حميم له.

الفوج وتحريف اتجاهه بالتصرفات و السلوكات المنافية للقيم والأخلاق الإسلامية (حادثة تنظيم حفل انتهى بشرب الخمر والسكر)[1].

عقب الزيارات المتكررة "لمحمد بوراس" إلى مدينة مليانة و لقاءاته بصديقه صادق الفول والعناصر الكشفية، قرر محمد بوراس إنشاء فوج في (العاصمة) من 08 أعضاء يحمل اسم "الفلاح" بقلب القصبة وذلك عام 1935م،ليكون هذا الفوج نقطة انطلاق للكشافة الإسلامية الجزائرية، فبعد فترة وجيزة انتشرت الأفواج الكشفية الجزائرية عبر أنحاء الوطن نذكر من بينها: فوج "الصباح" و "الرجاء" (بقسنطينة) سنة 1936م، فوج "الفلاح" (بمستغانم) سنة 1936م، فوج "القطب" (بالجزائر العاصمة) سنة 1937م، فوج "الإقبال" (بالبليدة) سنة 1936م، هذه الافواج التي كانت تسيرها مجالس إدارية منتخبة وفقا لقانون جويلية 1901م.[2]

فكر الشهيد "بوراس" في إنشاء "جامعة للكشافة الإسلامية الجزائرية"، نظير جامعات الكشافة الفرنسية اللائكية، الإسرائيلية، الكاثوليكية... في الجزائر، لجمع شتات الأفواج الكشفية الجزائرية المحلية وتوحدها و توجهها في اتجاه وطني واحد، فأعد لبرنامجه قانونا أساسيا عرضه على السلطات الفرنسية الحاكمة للمصادقة عليه و لكنها واجهته بالرفض المطلق لكون المادة الأولى منه تحتوي على أن المنظمة تحمل اسم: "الكشافة الإسلامية الجزائرية والتكوين بها هو شبه عسكري."

في جوان 1936م تولت الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا، فاستغل محمد بوراس الفرصة وقدم مشروعه مرة أخرى بنفس الإسم لكن دون ذكر

---

[1] -سامية حامس، شافية عبد اللاوي : المقال السابق، ص31.

[2] Mohamed Fares : op cit. P59-

طبيعة التكوين فحظي بالموافقة، لتتأسس "جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية" سنة 1937م.[1]

2-3 تنظيم إتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية 1939م:

نظم أول اجتماع كشفي في أيام 27-28-29 جويلية 1939م بالحراش في (العاصمة)، ضم نخبة من الكشافين الجزائريين من أهم الأفواج الموجودة آنذاك في الوطن، وختم أعماله بحفل بهيج تحت الرئاسة الشرفية للشيخ"عبد الحميد بن باديس" رئيس جمعية العلماء المسلمين، في قاعة الماجستيك[3] (بالعاصمة) وقد انعقد هذا المؤتمر الكشفي تحت شعار:"الإسلام ديننا و العربية لغتنا والجزائر وطننا"[4].

خلال هذا المؤتمر تمت المصادقة على القانون الأساسي لفدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية « F.S.M.A »،و إنتخاب "محمد بوراس" رئيسا لها و "عمر لاغا" نائبا عليها.

نص القانون الأساسي على أنّ "اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية" جماعة تربوية، أسست سنة 1939م مقرها الجزائر العاصمة (المادة الأولى). غايتها تشجيع التربية الكشفية وطرقها ومبادئها. -تكوين أفواج من الكشافة،والعمل على تكوين الشبيبة في المجال الأخلاقي والصحي البدني والتدريب العملي، وفقا للمبادئ و الطرق والممارسات المحددة المعروفة باسم الكشافة، تكوين قادة كشفيين: فالاتحادية مفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل

ينظر القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية في كتاب أبو عمران الشيخ، محمد جيحلي:
[1]-"الكشافة الإسلامية..." .

[3]- الماجستيك: تسمى حاليا بسنيما "الأطلس" وهي إحدى القاعات الكبرى بالجزائر (العاصمة)
[4]- -محمد الصالح رمضان: المقال السابق، ع70، ص62.

ولكل فرد من أعضائها ضمان التمتع بالاحترام و المودة من طرف قادته ورفاقه ضمن الإتحادية (المادة الثانية) [1].

حضر من العمالة الغربية في هذا المؤتمر "شريف غوتي" من مدينة تلمسان الذي كلفه "محمد بوراس" بتحمل مسؤولية منطقة وهران،...."[2]، علما أن "شريف غوتي" و "محمد الحاج سليمان" -من تلمسان- عيّنا من بين أعضاء المجلس الإداري. كما عيّن "الحاج حسن عبد الرحمن": أمين مال جهوي للمنطقة الغربية وفقا للمادة العاشرة من القانون الأساسي، الذي نص على تعيين ثلاثة أمناء مال جهويين يساعدون أمين مال الاتحادية، يفوض إليهم القيام بجميع العمليات البريدية.

3- الوضع العام للعمالة الغربية خلال فترة الثلاثينات :

هدفنا من إدراج هذا العنصرهو الإطلاع على جزء-ولوضئيل-من الحياة الإقتصادية والاجتماعية والسياسية للجزائريين في العمالة الغربية خلال فترة الثلاثينات، خاصة وأن هذه الفترة شهدت نهضة ثقافية وسياسية عمّت كافة القطر الجزائري ، لأن عوامل النهضة عموماً ستدفع الجزائريين إلى البحث عن الطرق والوسائل التي تحافظ بها على الهوية الوطنية والإنعتاق من قيد الإستعمار،كما تمكننا هذه الإطلالة من معرفة الأرضية الثقافية التي ظهرت فيها الأفواج الكشفية الإسلامية الأولى خلال النصف الثاني من الثلاثينات ،إذ لا يمكن لأي تنظيم أن ينبعث من العدم.

---

[1]- أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي: "الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935- 1955 م"،ط1،شركة دار الأمة للطباعة و النشر ، الجزائر:1999 ،ص ص 19-20.

[2]- نفسه، ص113.

3- 1 المعطيات الإجتماعية والإقتصادية :

قسمت الجزائر خلال الفترة الإستعمارية الفرنسية إلى عمالة قسنطينة،عمالة الجزائر،عمالة وهران ، ومنطقة الجنوب (ذات الحكم العسكري)،وقد ضمت عمالة وهران إبتداءً من سنة 1937م ستة دوائر رسمية هي:دائرة وهران ،دائرة مستغانم ،دائرة معسكر، دائرة تلمسان ، دائرة سيدي بلعباس وأخيرا دائرة تيارت التي أستحدثت سنة 1937م بعد إنفصالها عن مستغانم.

قسمت هذه الدوائر إلى 114 بلدية كاملة الصلاحية[1] وإلى 20 بلدية مختلطة و06 مراكز بلدية تسير وفق نظام الجماعة أنشئت ما بين 1937 م و1945 م[2].

---

[1]- نعني بـــ:بلدية كاملة الصلاحية تلك البلديات التي يكثر فيها العنصر الأوربي وقد نظمت وسيرت وفق الطراز الأوربي بإنتخاب رئيس البلدية ومجلس البلدية من قبل الأوربيين ، أما الجزائريين فكانوا لا يشتركون في إنتخاب رئيس البلدية (الذي كان دائما فرنسيا) كما لم يشتركوا في إنتخاب مساعديه، أ ما البلدية المختلطة:فهي التي يتفوق فيها العنصر الجزائري عدديا وهذه يديرها حاكم إداري يعين من قبل الإدارة الإستعمارية.

[2]- Robert Tinthoin : l' Oranie sa géographie, son histoire, ses centre vitaux, ED. : L.Fouque Oran, 1952, P40 .

وفيما يلي نورد جدولا يوضح توزع البلديات حسب دوائر العمالة لسنة1936م[1].

الدوائر	عدد البلديات كاملة الصلاحية	عدد البلديات المختلطة
دائرة وهران	45 بلدية	بلديتان
// معسكر	13بلدية	4
// مستغانم	26بلدية	8
// تلمسان	09 بلديات	4
// سيدي بلعباس	21 بلدية	بلديتان
المجموع	114	20

أما من ناحية التركيبة الإجتماعية ، فإن القطاع الوهراني يتركب أساسا من ثلاثة عناصر بشرية مختلفة الأوربيون ، اليهود،المسلمون ، بالنسبة للأوربيين فإن عددهم قد تضاعف 350 مرة من سنة1833 م إلى 1931 م، إلا أنه إنخفض قليلا مابين 1936م و1938 م،ولم يعد يمثل سوى خمس سكان العمالة ،فقد وصل مجموع الأوربيين سنة 1936م في عمالة وهران 346059نسمة، تتصدر المرتبة الأولى وهران ب 117366 فرنسي تليها في المرتبة الثانية سيدي بلعباس من حيث كثافة سكان المعمرين ب 24298نسمة إذ لعبت عوامل إقتصادية وزراعية دورا في استقطاب المعمرين بهذه الدائرة حيث أقاموا مزارع كبرى خاصة بهم، اضافة إلى السبب الإستراتيجي

---

[1]-إبراهيم مهديد :"الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني خلال عقد الثلاثينات النهضة والصراع السياسي"، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة وهران، ،1986 ص 19 .

والعسكري الذي يلعبه موقع مدينة سيدي بلعباس داخل العمالة،ثم تليها مستغانم ب 15495نسمة،معسكر ب12551ن وتيارت ب10348ن ،تلمسان ب7052ن[1] أما السكان الريف فيبلغ جمعهم 158949نسمة يوزعون توزيعا متفاوتا بين البلديات المختلطة والكاملة الصلاحية داخل العمالة .

أما فيما يخص نسبة الجزائريين في العمالة الغربية ، فقد شهدت زيادة طبيعية على غرار مثيلاتها من العمالات الجزائرية، ففي العشرينات قارب تعداد الجزائريين في العمالة المليون ليرتفع إلى أكثر من مليون ونصف وتحديدا 1600000نسمة سنة 1948 [2] ،وذلك رغم الأزمات الإقتصادية وسنوات القحط التي شهدتها الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية(1939 -1945 م) ومخلفات التجنيد العسكري الإجباري الذي فرضته فرنسا على الجزائريين لخدمة تلك الحرب .

مارس الجزائريون القاطنون بالعمالة الغربية أنشطة كثيرة ومختلفة منها عمال في ورشات صناعية، عمال يدوين وحمالون في الموانئ كوهران، أرزيو، بني صاف، الغزوات، مستغانم ،كما مارسواحرفا يدوية، وهؤلاء تمركزوا داخل المدن الكبرى، وبوجه أخص بتلمسان، مستغانم، معسكر في حين ظلت الوظائف الحكومية مقتصرة على فئة قليلة وخاصة .

أما بالنسبة للنخبة المثقفة خلال الثلاثينات فشملت عددا من المعلمين، الصيادلة، الأطباء والأساتذة إنتضمت أغلب هذه الطبقة داخل جمعيات وأحزاب ذات إتجاهات سياسية مختلفة سواء في إطار الحركة الوطنية الجزائرية أو بعض الأحزاب الفرنسية خاصة اليسارية منها، والجدير بالذكر أن النخبة المفرنسة[3] التي طالبت بالمواطنة الفرنسية (الجنسية) دون التخلي عن الأحوال

---

[1]-إبراهيم مهديد : المرجع السابق ،ص20.

[2]- Robert Tinthoin :op . cit :p 15

"النخبة المفرنسة" : هي تلك الفئة التي تخرجت من المدارس و الجامعات الفرنسية ،فحلت لديهم

[3]-اللغة والثقافة الفرنسية محل اللغة والثقافة العربية.

الشخصية (الإسلام)، كانت مرفوضة من قبل المجتمع الفرنسي،أما النخبة التي إختارت التجنيس بالجنسية الفرنسية مع تخليها عن أحوالها الشخصية الإسلامية ،لم تجد لها مكانا بسهولة بين الفرنسيين[1]

أما الجانب الإقتصادي ،فقد شهد القطر الجزائري كغيره من الأقطار الأخرى ، فترة كساد إقتصادي ، فبحلول سنة 1930 م بدأ تأثير الأزمة الإقتصادية العالمية 1929م يسيطر على المرافق الإقتصادية والإجتماعية مما أثر سلبا على الطبقات الإجتماعية الضعيفة من أوربيين ومسلمين عموما،وبخاصة على ذلك النوع من العمال الأجراء والفلاحين البسطاء وغيرهم من ذوي الدخل المحدود ،فمن أثر تلك الأزمة الإقتصادية ،غلاء المعيشة الذي أصبح واضحا خلال الثلاثينات ،خصوصا إذا راعينا أن الدخل الشهري عند العامل اليدوي الجزائري لم يتعدى 11.70 فرنك ، في حين أن ثمن الخبز وصل حتى 2.15 فرنك[2] ،ومن أثارها أيضا ظاهرة البطالة الكبيرة والتسول التي عمت المدن الجزائرية ومست العنصر الجزائري، هذا العنصر الذي كان يشكل في تركيبه الطبقي اليد الشغيلة الكبرى،إذ ضعف مردوده الإقتصادي وبالتالي عجز عن سد حاجياته الضرورية.

2-3 الوضع الثقافي والسياسي :

كانت فترة الكفاح المسلح للشعب الجزائري في القرن التاسع عشر طويلة جدا وقاسية، ودامت أكثر من سبعين عاما ،قدم خلالها السكان تضحيات كبيرة،ومع بداية القرن العشرين [3] فكر الشعب الجزائري في تغيير أساليب كفاحه

[1]-أبوالقاسم سعد الله : المرجع السابق،ج3 ، ص 61 .

[2]- إبراهيم مهديد :" إنتخابات الأهالي بوهران 1919 – 1939م" ،رسالة الدراسات المعمقة،قسم التاريخ ،وهران ، 1979م، ص 68.

[3]-شهدت السنوات الأولى من القرن العشرين بعض الثورات وإن كانت محدودة وقصيرة ضد الإستعمار والإدارة الإستعمارية ومن ذلك -إنتفاضة عين الترك 1901 بجبال زكار ، إنتفاضة

وعزم على إيقاف أشكال الكفاح المسلح و تجريب الأساليب السلمية الممكنة في إطار ثلاث تيارات رئيسية بارزة:

التيار الأول: بدأ بالمطالبة بتحقيق المساواة بين الأغلبية المسلمة والأقلية الأوروبية المستعمرة ، وهي تجربة الأمير خالد ورفاقه في نهاية الحرب العالية الأولى إلى منتصف عقد العشرينات، ثم تطور هذا التيار إلى المطالبة بالتجنيس والإدماج للجزائر وشعبها في فرنسا المسيحية الأوربية ،وهي تجربة الدكتور بن جلول والصيدلي "فرحات عباس"، التي انتهت إلى الفشل الذريع بسبب رفض كلا الطرفين مع الإختلاف في السبب والدافع في ذلك .

رفض الأوربيين بإعتبارهم أقلية صغيرة التجنيس و الإدماج حتى لا يذوبوا في الجماهير الجزائرية المسلمة ذات الأغلبية،فيفقدوا السيطرة والنفوذ اللذان كانا يتمتعان بهما في ذلك الوقت،أما الجزائريون فسروا التجنيس والإدماج على أنهما تخلي عن دينهم و قوميتهم العربية الإسلامية الجزائرية ،وهو أغلى وأثمن ما يتمسكون به ،ولذلك رفضوهما بإصرار[1]، وعبّر عن ذلك "عبد الحميد بن باديس" في صيحته الخالدة" شعب الجزائري مسلم" ،وبعد الحرب العالمية الثانية، تطور هذا التيار في إطار الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ،الذي أخد يطالب بإقامة جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا في إتحاد فيدرالي ولو بدون علم ،فقد كان لايؤمن بأسلوب العنف و يعتقد بجدوى (الثورة بالقانون).

التيار الثاني:إستقلالي محض برز بعد الحرب العالمية الأولى في شكل هيئة (نجم شمال افريقيا) بين أوساط العمال الكادحين المهاجرين في ديار الغربة، وفي كنف اليسار الأوربي وكان ينادي صراحة بإستقلال الجزائر ،وكل بلدان الشمال الإفريقي، ولذلك قلب له اليسار الأوربي ظهره في أوربا، فإنتقل

حبال بني شقران(معسكر)1914 وإنتفاضة سكان جبال الأوراس الغربية والهقار عامي 1916-1917م .

- يحي بوعزيز :"سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م"،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1985، ص80[1]

إلى الجزائر في مطلع عقد الثلاثينات و برز باسم (حزب الشعب الجزائري)وتجدد بعد الحرب العالمية الثانية باسم (حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية) وكان من ضمن تشكيلاته السرية هيئة عسكرية كلفت بالإعداد لثورة مسلحة إندلعت في مطلع نوفمبر 1954.

التيار الثالث: إصلاحي إجتماعي بدأ في شكل (نادي الترقي) أواخر عقد العشرينات وتطور إلى (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) في مطلع عقد الثلاثنيات وركز جهوده في الدفاع عن شخصية الجزائر،وعروبتها وإسلامها في إطار الشعار الخالد:" الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" [1]

شهدت مدن الغرب الجزائري بداية الثلاثينات على غرار مدن الشرق والوسط،جوا ثقافيا وسياسيا جديدا إرتبط في جوهره بحركة النهضة الشاملة في الجزائر،التي تميزت بظاهرة الإصلاح الديني والثقافي والتجنيد السياسي خصوصا بعد الإحتفال المئوي لإحتلال الجزائر وتأسيس جمعية العلماء المسلمين لفروعها في هذه المنطقة[2] خاصة بعد إختيار تلمسان عاصمة ثالثة بعد قسنطينة والجزائر (العاصمة) لنشر النهضة الدينية في الغرب الجزائري،وذلك لإعتبارات حضارية،ثقافية،سياسية وإدارية، فتم تعيين الشيخ "البشير الإبراهيمي "ممثلا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (وهو نائب لرئيس الجمعية).

بدأ التنوير الثقافي يتجلى في إفتتاح المدارس القرآنية لتعليم الصغار، ومدارس التعليم العربي،وتنظيم دروس في الوعظ و الإرشاد الديني في المساجد وإفتتاح النوادي الثقافية،التي عمّت كل مدن العمالة وفيمايلي نورد إحصاء" نظريا لعدد المدارس المرخصة للتعليم القرآني والموزعة كالآتي [3]

---

[1]- يحي بوعزيز : المرجع السابق ،ص 81.

[2]- إبراهيم مهديد:"الحركة الوطنية..." المرجع السابق،ص39.

[3]-لم تدرج دائرة تيارت لأن التقرير بنى معظم معطياته على سنة 1933 م في حين دائرة تيارت أستحدثت سنة 1937 م.

الرقم التسلسلي	ا لدائرة	عدد مدارس الدائرة
01	الـــــــدائرة وهران	211 مدرسة
02	الـــــــدائرة معسكر	76 مدرسة
03	الـــــــدائرة مستغانم	115 مدرسة
04	الدائرة سيدي بلعباس	57 مدرسة
05	الـــــــدائرة تلمسان	295 مدرسة
المجموع		754 مدرسة

حسب هذا التقرير وصل عدد المدارس القرآنية إلى 754[1] مدرسة، أما عدد الأطفال الذين يقصدونها فقدر ب 10000 و12000 طفل [2] أما فيما يخص مدارس التعليم العربي فكان أغلبها تابع لجمعية العلماء المسلمين و كانت الى جانب تعليم القرآن الكريم ، تدرس النحو والصرف ،وقواعد اللغة العربية كما نشطت خلال هذه الفترة النوادي والجمعيات الثقافية، وإختلفت

-[1] D.A.W.O. boite 2260, Note sur la situation des écoles des coraniques en Oranie, N°10,le 21 septembre 1937 p-p : 3-4

Idem, p 06 -[2]

أهدافها بإختلاف أنشطتها داخل المدن التي وجدت بها، والأوساط الإجتماعية و الثقافية والسياسية التي أسستها ولذلك اختلفت الأدوار التي لعبتها،فكانت هذه النوادي أماكن للتثقيف وعقد الإجتماعات،و نوادي أخرى كانت أماكن لمناقشة المسائل السياسية والإهتمام بقضايا الساعة الوطنية والعالمية، ومن نماذج هذه الأندية ما نصادفه في كبريات المدن بصورة خاصة كمدينة تلمسان وهران، مستغانم، سيدي بلعباس ، إذ خضعت بعضها الى الحركة الإصلاحية غداة ظهورها في القطاع الوهراني ،في حين إتسمت أخرى بإنتساب أعضائها فكريا الى "نجم شمال إفريقيا" وبعده إلى "حزب الشعب الجزائري"،وغالبا ما اقتسم كل من الإصلاحيين و النجميين في الغرب الجزائري، أنشطة بعض النوادي الهامة في المدن المذكورة ، بينما خضعت بعضها لكل من العلماء والشيوعيين ،خصوصا بعد إنتصار الجبهة الشعبية في سنة 1936 م[1] ،وقليل هي الأندية التي مارست نشاطا مستقلا عن التشكيلات السياسية الوطنية.

إلى جانب "ج.ع.م.ج" التي تأسست ونشطت في الغرب الجزائري ، معتمدة على تأسيس المدارس والنوادي ، فإن الشعور الوطني بدأ يتبلور أكثر فأكثر ،بتأسيس منظمات سرية متمثلة في فروع" نجم شمال إفريقيا"و "أحباب الأمة" ،ولو أن سنة 1935م هي فترة صدور قرار" رينيي" الذي ضيق الخناق على كل الحركات الوطنية.

حول مسألة تأسيس فرع "نجم شمال إفريقيا" في عمالة وهران ، فإن أول فرع لهذا الحزب تأسس في تلمسان سنة 1935 م،على يد طلاب ثانوية "دوسلان"- وهي الثانوية الوحيدة التي كانت موجودة- بتلمسان وهم "أحمد حلوش"و "الغوثي بن شك " وإثنين من نادي " بني زيان " هما : "بومدين معروف "و "التجيني سقال" ،الذي عرف الحركة في باريس وعاش معها ،و "محمد قنانش"[2]،كما عرفت مستغانم بكثرة الوطنيين والمتعاطفين مع "النجم"

---

[1]-إبراهيم مهديد :" الحركة الوطنية الجزائرية... " المرجع السابق ص 58 .

[2]- نفسه، ص 86.

والمتمثلين في أعضاء جمعية "الإتحاد الأدبي المستغانمي " هذا وقد إرتفع عدد المتحمسين لمطالعة جريدة "الأمة" آنذاك، واعتبر صورة واضحة لبداية هذا الحزب في هذه المدينة ،وفي غيلزان فإن "شاذلي منورولد معمر"[1] اكتشفت عنده أثناء عملية تفتيش جزء كبير من الوثائق التنظيمية المتعلقة بحزب "النجم" -"حزب الشعب الجزائري". هذا الأخير سيصبح مسؤولا عن فرعه في غليزان سنة 1937م، وهو ما يدل على وجود نواة النجم في فترة مبكرة.

مع منتصف الثلاثينات ، وأمام التطور السياسي السائد الذي ألفه الجزائريون منذ بداية هذا العقد، برز حدثان هامان داخل الإطار الوطني في الغرب الجزائري، وهما: إنتخابات النواب المسلمين سنة 1935 م، بعد تأسيس فدراليتهم على المستوى الغربي وإتخاذ الإنتخابات الأهلية مجرى أخر بتغيير إطارها التقليدي الذي عرفته سابقا بسيطرة الإتجاه المحافظ ليأخذ مجراه الجديد مع إندفاع المثقفين عموما داخل العمليات الإنتخابية لهذه السنة ، أما الحدث الثاني فهو إنعقاد المؤتمر الخاص"لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين" في تلمسان خلال شهر سبتمبر 1935 م والذي أكد على إنغراس "جمعية العلماء المسلمين " داخل المنطقة الغربية.

هذا إلى جانب تطور عملية تسيس الجزائريين بإنخراطهم في النقابات العمالية وداخل الأحزاب اليسارية وغيرها ، فالجزائريون في منتصف الثلاثنيات كانوا واعين لوجودهم السياسي ومدركين أهمية الجمعيات السياسية والمنظمات الجماهرية ودورها في الدفاع عن قضاياهم الوطنية،ومن هذه التنظيمات الكشافة الإسلامية الجزائرية التي أثبتث جدارتها وفعاليتها النضالية [2]

---

[1]-"شاذلي منور" : سيأخذ مبادرة تشكيل فوج "الصلاح"رفقة العديد من مناضلي حزب النجم أمثال "بن جبار عبد القادر" "بلحاج العربي".

[2]-إبراهيم مهديد :" الحركة الوطنية الجزائرية... " المرجع السابق ص 87.

4- بعض مظاهر الحياة الكشفية بعمالة وهران:

4-1 الأفواج الكشفية الإسلامية الأولى للعمالة قبل تأسيس الإتحادية (1936-1939):

شهدت مدن العمالة الغربية خلال النصف الثاني من ثلاثينات القرن العشرين على غرار بقية المدن الجزائرية ظهور بعض الأفواج الكشفية الإسلامية الجزائرية،وقد ظلت كمثيلاتها تمارس نشاطا كشفيا مستقلا عن بعضها البعض ،إلى أن كان تأسيس فيدرالية الكشافة الإسلامية في جويلية 1939 م بالجزائر (العاصمة)، وإنتساب تلك الأفواج إليها.

فوج "الفلاح" لمدينة مستغانم:تأسس في أكتوبر 1937 م و هو فرع للاتحاد الأدبي المستغانمي، رئيسه الشرفي الدكتور بن تامي، و محافظه المحلي حشلاف سنوسي،و قائد المجموعة (meut) هو آيت قاسي محمد أما قائد القسم فهو بخلوف بلقاسم "مناضل قديم في حزب الشعب الجزائري". إلتزم هذا الفوج الحياد في بدايته و لم يظهر ميولا سياسيا[1] .

كان أغلب أعضاءه عمال و حرفيين و تلاميذ و من خلال تقارير الإدارة الاستعمارية نلاحظ أن عدد هذا الفوج يتناقص طرديا مع سنوات الحرب العالمية الثانية، ففي سنة 1941م ضم الفوج بين صفوفه 80 كشافا[2] ليصبح 64 كشافا في أكتوبر1942م[3]،حتى يصل عددهم إلى 40 كشافا سنة 1944 م[4]، ويرجع هذا التناقص العددي إلى ظروف الحرب العالمية الثانية فأغلب الكشافون جندوا في الصفوف الفرنسية، فقد كان المجهود الحربي للجزائر ضخما و كبيرا و نسبة المجندين الجزائريين كانت عالية حيث وصل عددهم في

1- D. A.W.O boite 4063, département d'Oran Février 1944.
2- D.AW.O. boite 4063, R. du C.I.E le 1 Juin 1941.
3- D.A.W.O.boite 4063, R du C.I, N° 559, le 21Octobre 1942.
4- D.A.W.O. boite 4063, département d'Oran, février 1944.

جوان 1940م إلى 110 آلاف مجندا[1]، أما من بقي منهم عانى من الوضعية الاقتصادية المزرية التي أنهكت الجزائريين، إلا أنهم لم يقفوا وقفة المتفرج على هذه الظروف، بل حاولوا قدر المستطاع، وبما أتيح لهم من إمكانيات تقديم يد المساعدة وهذا ما يمكن تشفيه من خلال الرسالة التي وجهها قائد الفوج إلى حاكم المقاطعة طالبا منه تصريحا ببيع بطاقات بريدية تحمل صورة أعضاء فوج الفلاح[2] بمناسبة عيد الفطر حتى يوجه القسم الأكبر من مدخولها إلى المساعدة الوطنية الشتوية.

من خلال الرسالة نفسها نلاحظ أن هذه المبادرة لم تكن الأولى و لا الوحيدة حيث جاء فيها:"...في مثل هذا الوقت من السنة الماضية قدمنا طلبا مماثلا و حصلنا على تصريحا يحمل رقم 8880 بتاريخ 1940/10/26م، نلتمس لديكم اليوم نفس الطلب لنفس الهدف وهو المساهمة في الإعانة الوطنية الشتوية، حيث سنوجه القسم الأكبر من دخلها إلى هذا التنظيم".

في ذات الرسالة يذكر قائد الفوج مشاركة فوجه في عملية إحصاء سكان "تيكديلت" « Tigdilt » وتوزيع بطاقات التغدية عليهم[3].

➢ **فوج النجاح بمدينة وهران:** تشكل في نوفمبر 1937م[4]، غير اسمه إلى "سيدي عقبة" سنة 1938م ثم أصبح يحمل إسم فوج "النجاح"، وكانت لجنته مكونة كالتالي:

1- Belkacem Recham : « les Musulmans Algériens dans l'armée Française (1919-1945), E.D. l'harmattan : Paris 1996, p 180.

2- من بين الوسائل التي لجأت إليها الأفواج لتحسين وضعها المالي بيع بطاقات بريدية تحمل صورة أعضاء الفوج، وهي وسيلة لجأت إليها "فيدرالية الرواد المسلمين لوهران " التي جعلت من صور الرواد المسلمين الجزائريين بالجزائر العاصمة بطاقة بريدية انظر الملحق رقم01.

3- D.A.W.O.boite 4063, Scouts Musulmans Algériens F.S.M.A. Mostaganem, N° 8260 le11Octobre 1941,

4- D.A.W.O, boite 4063, préf d'Oran, C.I.E, 21 Octobre 1942.

- الرئيس: الدكتور سيد قارة ،نائب الرئيس: زوبير محمد، ملازم متقاعد،المحافظ المحلي: كرويشة

عبد القادر.قائد الفصيلة: حمو بوتليليس[1].قائد الفرع: طيب الصغير[2].

قدر عدد أعضاءه بحوالي 100 كشاف في جوان 1941م، أغلبهم من الحرفيين وتلاميذ المدارس، وقد ضم الفوج بين صفوفه ستة مناضلين في حزب الشعب الجزائري منهم الطيب الصغير وحمو بوتليليس، هذا الأخير الذي اعتبرته أجهزة الأمن استعمارية أخطر عنصر،خاصة وأنه كان عل إتصال وطيد بالعناصر البارزة لفوج المنصورة، مثل : شريف غوتي، دريس رسطان، سنوسي غوثي[3].

كما تشير تقارير الأمن إلى تردد الشيخ التونسي إمام مسجد "شريفية" على مقر الفوج لتلقين الكشافة الأناشيد ، أبرزها نشيد "شباب العالم" لمصر الذي وضعه مصطفى صادق الرافعي[4].

➢ **فوج "الإقدام" بمدينة معسكر:** تشير تقارير أجهزة أمن الإدارة الاستعمارية، أن أول فوج كشفي تأسس بهذه المدينة كان سنة 1938م، بمبادرة من عثمان دحو، وهو من الإصلاحيين، غير أنه لم يعمر طويلا، ليعيد عثمان دحو بعث الفوج في ماي 1941م تحت اسم: "الإقدام" وينضم إلى فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية، شكلت لجنته العاملة خلال نفس السنة كالتالي:

---

[1] - حمو بوتليليس: أصبح عضو في مجلس القيادة الإقليمي للمنظمة الخاصة (O.S) التي أنشئت في 1947/02/15م حين انعقاد المؤتمر الثاني لحزب الشعب الجزائري ببلكور، ومنحت هذه المنظمة السرية طابعا شبه عسكري، ذو هياكل خاصة بالكفاح المسلح الذي اعتبر أمراً أساسيا وحتوما.

[2] - D.A.W.O, boite 4063, Département d'Oran, Février 1944.

[3] - Idem.

[4] - D.A.W.O, boite 4063, R du C.I.E, N° 207 (29 Mai 1941).

- الرئيس هارو جيلبار "Haro Gilbert" (رسام).الأمين العام: عثمان دحو.مساعد الأمين العام: ملياني عبد الحليم.أمين الصندوق: سفير عبد القادر.[1]مساعد أمين الصندوق: كروش بوعلام.

والملاحظ أن أعضاء اللجنة كلهم من الإصلاحيين قدر عدد أعضاء الفوج حين تشكيله بحوالي عشرين كشافا في معظمهم من تلاميذ المدارس، وبعض الحرفيين.[2]

➢ فوج "الهلال" لمدينة سعيدة: تأسس هذا الفوج سنة 1939م إلا أنّ المصادر الفرنسية لم تحدد أسماء القادة الأوائل لهذا الفوج، بالرغم من أنها أحصت عددهم سنة 1942م بـ: 72 كشافا[3]،وقد تشكلت لجنته العامة سنة 1944م كما يلي:

- الرئيس : لزرق مصطفى.قائد الفصيلة: عثماني حمادوش. قائد المجموعة : تازي لحسن[4]

2-4 واقع الأفواج الكشفية بعد تأسيس الاتحادية:

أ- النشاط الكشفي خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) :

لم يمض وقت طويل على ميلاد فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية حتى اندلعت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م، وجاء سقوط فرنسا السريع حيث احتل الألمان أراضيها وأرغموها على توقيع الهدنة في 22 جوان 1940م.

---

[1] D.A.W.O, boite 4063, Rapport de C.I.E N°173, le 21 Octobre 1942.

[2] D.A.W.O, boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N° 217, le 1er Juin 1941.

[3] D.A.W.O, boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E N°559, le 21 Octobre 1942.

[4] D.A.W.O, boite 4063, Département d'Oran, Février 1944.

نصبت حكومة المارشال" بيتان" (1856-1951م) الحليفة والمتعاونة مع النازية يوم 01 جويلية 1940م، لم تغير هذه الحكومة من معالم سياسة فرنسا الاستعمارية القائمة على استغلال المستعمرات واستنزاف طاقاتها لخدمة الحرب بشتى الطرق والوسائل، التعبئة العامة (التجنيد)، إعلان حالة الطوارئ والمحاكمات الجماعية، حل الأحزاب ومنع نشاطها، مصادرة الصحف إلى جانب مساومة الشخصيات الوطنية[1]، ومحاولة كسب تأييدها وإرضاء الأعيان واستمالتهم إليها.

الجزائر إحدى هذه المستعمرات الفرنسية التي سخرت طاقاتها البشرية والمادية لخدمة الحرب، باستخدام أسلوب القوة والقمع، الذي أيده المعمرون الحرصون على حفظ مصالحهم وروجت له كل الصحافة الاستعمارية الكولونية.

حيث قامت حكومة فيشي العسكرية بجمع المنظمات الكشفية الفرنسية داخل مجلس وطني عام يشرف عليها، يضم القادة والأمناء والمندوبين الوطنيين في كل من فرنسا والأقطار التابعة لها، وأختير الجنرال لافونت **"lafont"** لرئاسة هذا المجلس[2]، تحت اسم: "الكشفية الفرنسية" فأصبحت تتمتع بكل الدعم المادي والمعنوي، وبات اسم الكشافة حقا مسجلا للحكومة بحيث لا يسمح

---

[1] - عرضت حكومة فيشي على مصالي الحاج في "نوفمبر 1940م" التعاون معها فـرفض، في 1941/03/10م نقل إلى سجن أجين (Agen) العسكري بفرنسا، وذلك بعد رفضه التعاون معها للمرة الثانية، وفي 1941/03/17م حكمت عليه المحكمة العسكرية بالأشغال الشاقة لمدة 16 سنة، وبحظر الاقامة لمدة 20 عاماً، وحرمانـه مـن حقوقـه...، ثم نقـل إلى **تازولت (Lombèse**)، وفي أفريل 1943م، حول إلى قصر البخاري، وفي ديسمبر 1943م، نفـي إلى عين صالح وفي يناير 1944م أعيد إلى قصر الشلالة، وفي أفريل 1945م، نقل إلى القليعـة بالصحراء ومنها إلى **برازافيل** في نفس الشهر، وفي 1946/08/11م أطلق سراحه، وتوجه إلى فرنسا ثم أعيد إلى الجزائر حيث استقر ببوزريعة (العاصمة) وذلك في أكتوبر 1946م.

[2] -محمد الصالح رمضان: المرجع السابق ،العدد 70، ص63.

للكشافة الخارجة عن نطاق هذا التنظيم بمزاولة أي نشاط إلا بتصريح من الحكومة.[1]

بموجب هذا القرار أصبحت اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية الخارجة عن إطار هذه الهيئة، اتحادية غير قانونية، يسمح بوجودها مؤقتا، لهذا السبب سافر رئيس الاتحادية **محمد بوراس** إلى مدينة **"فيشي"**[2] لتفاوض مع رئاسة الكشافة الفرنسية لإتقاء القضاء عليها، لكنه واجه اقتراحا صعبا هو ضرورة اختيار دمج الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى احدى الجمعيات الكشفية الفرنسية اللائكية أو المسيحية،وهذا الذي رفضه الرئيس ورفاقه الأقربون،بعد عودته إلى الجزائر وضع تحت المراقبة المستمرة من شهر أكتوبر 1940م إلى شهر ماي 1941م،وهي الفترة التي حاول فيها بوراس الحصول على أسلحة لتنظيم المقاومة في جبل"زكار"، وهو الجبل الذي يشرف على مدينة مليانة.[3]

للهدف نفسه اتصل بلجنة الهدنة الألمانية المتواجدة بالجزائر، إلا أنه لم يحصل على أي شيء من هذه اللجنة.

جدير بالذكر أن "محمد بوراس" فكر في مصير الكشافة الإسلامية فقدم استقالته من رئاسة اتحاديتها بتاريخ 16 مارس 1941م، حتى يجنبها خطر انتقام وسخط الإدارة الاستعمارية متحججا بمرضه وظروف معيشته القاسية قائلا: "... أراني لهذا السبب مضطرا إلى الانسحاب من كل نشاط رياضي مهما كان لأعتني بعائلتي لا غير ولأحاول رفع معنوياتي...".[4]

---

[1]- عمار قليل: المرجع السابق، ص155.

2- مدينة "فيشي" بفرنسا وقد أصبحت مقر الحكومة الفرنسية بعد هزيمة فرنسا أمام الألمان في جوان 1940م.

3- أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي: "محاكمة جائرة في حق الشهيد محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية"، (وثيقة جديدة) جريدة الشروق اليومي، العدد 1523، يوم 31 أكتوبر 2005م، ص10.

4 -أبو عمران الشيخ ،محمد جيجلي: "الكشافة الإسلامية..."، المرجع السابق، ص37.

ألقت سلطات الاحتلال القبض على محمد بوراس بتهمة التآمر عليها، وأصدرت محكمة الجزائر العسكرية يوم 14 ماي 1941م حكما بالإعدام عليه وعلى رفيقه الكشفي **محمد بوشارب**، وفي 27 ماي 1941م نفذ فيهما الحكم رميا بالرصاص في حسين داي (العاصمة).

توقعت السلطة الاستعمارية بأنها ستقضي على الحركة الكشفية الإسلامية بهذه الضربة الموجعة، إلا أن استشهاد محمد بوراس "كان دافعا قويا لرفاقه حتى يتمسكوا بمبادئهم ومطالبهم في أن تكون الحركة الكشفية الإسلامية مستقلة عن الكشافة الفرنسية[1]، فاستنجدوا بالنواب المسلمين الجزائريين الذين كانوا يعملون في إطار علني، "فأصبح بوكردنة -مستشار وطني وصيدلي- رئيسا لفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية، وفرحات عباس نائبا له والتجيني الطاهر محافظا عاما"[2].

نفس الإستراتيجية اتبعتها أفواج العمالة الغربية، بحيث ضمت لجانها العاملة العديد من النواب أو جعلتهم رؤساء شرفين،ضمن هذا الإطار أصبحت اللجنة التنفيذية لفوج **"النجاح"** بوهران تتشكل سنة 1942م كالتالي[3]:

- الرئيس الشرفي الأول: **بن شيحة يوسف**، عضو المجلس العام.
- الرئيس الشرفي الثاني :**مكي** المساعد الأول لرئيس بلدية وهران[4].

1- عمار قليل: المرجع السابق، ص156.

2- D.A.W.O, boite 6992, G.G.A, S.L.N.A, N° 282/2408, le 27 Février 1950.

3- D.A.W.O, boite 4063, Division d'Oran, le 18 Mai 1942.

4- بموجب إصلاحات 1919م أو ما يعرف بإصلاحات "جونار" أصبح للجزائريين حق التمثيل النيابي في المجالس الاستشارية الثلاث (المجلس البلدي، المجلس العام، المجلس العالي) وحق الترشح والانتخاب واعداد الحملات الانتخابية، لكن وفق الشروط التي أقرها المشروع الإصلاحي والتي حددتها المادة العاشرة منه. كما أصبح للمسلمين غير المجنسين حق الترشح كمساعدي رئيس البلدية وفق المادة رقم 12 من هذا القانون.

- الرئيس الفعلي: **محداد:** أستاذ مادة اللغة العربية بالثانوية، ومساعد رئيس بلدية وهران.
- نائب الرئيس: الدكتور **بن عليوة** عضو المجلس البلدي.الأمين العام: **محي الدين:** عضو بالمجلس البلدي.أمين الصندوق: **عبد الرحمان حاج حسن.**المسؤول التقني: **كرويشة عبد القادر** آمين عام لدى **مكي** ببلدية وهران.

كما عمد قادة الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى تأسيس العديد من الفروع الكشفية، والعمل على مضاعفة أعداد المنتمين إليها تجنباً للإندماج والإنصهار في الجمعيات الكشفية الفرنسية، وهي النصيحة التي وجهها رئيس الحركة **"محمد بوراس"** قبل استشهاده إلى جميع قادة الأفواج عبر الوطن، والتي علقت عليها مصالح الأمن الإستعمارية:"إن محمد بوراس قدم توجيهات لمختلف قادة الأفواج الكشفية بتكثيف تجنيد الشباب المسلم في الكشافة الإسلامية لأن محمد بوراس ورفاقه يريدون المحافظة على استقلالهم وبقائهم، مع قاداتهم الذين اختاروهم بكل حريتهم وإرادتهم، وللهدف نفسه طلب من كل الأفواج الإنضمام إلى فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية بالجزائر (العاصمة)".[1]

ومن هذا المنطلق جرى تأسيس العديد من الفروع الكشفية سنوات الحرب العالمية الثانية داخل مدن وقرى العمالة، وهو ما أشارت إليه أحد تقارير أجهزة الاستعمارية بأن:" الحركة الكشفية الإسلامية عرفت منذ هدنة جوان 1940م قفزة كبرى نحو الأمام، حيث تضاعف عدد أعضائها إلى أكثر من ستة آلاف".[2]

ولقد لعبت تلمسان دوراً محورياً في عملية التأسيس، التي حمل لوائها **"شريف غوثي"** قائد فوج "المنصورة" والمحافظ الجهوي للكشافة الإسلامية الجزائرية بالعمالة الغربية.

1- D.A.W.O, boite 4063, préfecture de Constantine, C.I.E, N°232, le 5 Avril 1941.

2- D.A.W.O, boite 4063, Département d'Oran N° 4839, la 16 Octobre 1943.

ومن أبرز الأفواج الكشفية التي ظهرت خلال فترة الحرب العالمية الثانية وانتسبت إلى فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية نذكر:

➢ **فوج "الصلاح" بمدينة غليزان**:تكون هذا الفوج في مارس 1941م وإنضم إلى فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية تشكلت لجنته الأولى كالتالي:[1]

- الرئيس: شاذلي منور.نائب الرئيس: بن شهرة محمد ولد صالح.المحافظ المحلي: بكشي عبد الحميد، دحماني سعيد.الأمين العام: عقاد بوزيان ولد محمد.مساعد الأمين العام: علفاوي عبد الله.أمين الصندوق: بلحبيب عبد الكريم.مساعد أمين الصندوق: بلحاج لعربي.الأرشيفي: حمداني خالد.

بلغ عدد أعضاءه في أكتوبر 1942م[2] احدى وخمسون كشافا منهم مناضلون في حزب الشعب الجزائري، أمثال: **بلحاج العربي، بن جبار عبد القادر، بن ديمراد،وشاذلي منور**،الذي تميز بنشاطه الوطني الكبير،فهو الذي أسس نادي "الإيمان" سنة 1937م،واهتم بالأعمال الخيرية والجمعيات الرياضية وغيرها من النشاطات الأخرى بهذه المدينة، فضلا عن دعايته القوية لصالح حزب الشعب الجزائري، الأمر الذي جعل الإدارة الإستعمارية تضعه على رأس قائمة العناصر الوطنية الخطيرة على"الأمن الداخلي" [3]

➢ **فوج"السلام" بعين تموشنت: في ماي 1942م تشكل بهذه** المدينة فوج كشفي، اتخذ من منزل رئيس الفوج محلا مؤقتا له ، تكونت لجنته التنفيذية مما يلي:

- الرئيس: بن ديمراد مصطفى: مدير محطة نقل الحافلات.نائب الرئيس: العربي عدة، باش عادل بالمحكمة.الأمين العام: قاضي خثير، مساعد

---

[1] - D.A.W.O, boite4063, préf d'Oran, C.I.E, N°440, le 06 Septembre 1941.

[2] - D.A.W.O, boite4063, préf d'Oran, C.I.E, N°559, le 21 Octobre 1941.

[3] - D.A.W.O, boite 4063, préf d'Oran, C.I.E, le 11 Juillet 1942.

تقني في الصحة العمومية.مساعد الأمين العام: بن سايح منقور.أمين صندوق: طويل مصطفى.مساعد أمين الصندوق: زواوي الجيلالي (محاسب).[1]

➢ **الفوج النور**: بمدينة "بريكو" "Perrégaux" (المحمدية حاليا): تكون بها فوج كشفي في فبراير 1944م باسم "الأمل" وغيّر اسمه نظرا لأن فوج سيدي بلعباس كان يحمل نفس التسمية، فأصبح اسم الفوج "النور" ابتداءً من مارس لنفس السنة.[2]

تكون هذا الفوج بمبادرة من معبد شارف وكان مكتبه الإداري كالتالي:

- الرئيس: معبد شارف.نائب الرئيس: بن عبد الحميد بومدين "تاجر".الأمين العام: خزولي مختار.

نائب الأمين: مزيان سعادة.أمين الصندوق: بلقاسم عبد القادر.نائب أمين الصندوق: دحو حمو[3].المساعدون: طالبي "شرطي"، بن برينيس علي.

➢ **فوج "الفجر"**:تأسس في مدينة "سيق" حصل على تصريح من الإدارة الاستعمارية بتاريخ 04 فبراير 1944م.[4] من خلال تقارير سلطات الأمن الإستعمارية غلب على هذا الفوج الاتجاه الإصلاحي.

➢ **فوج "الوداد"**: تشكل هذا الفوج في بداية سنة 1943م،في مدينة بوحنيفية وبمبادرة من بودربالة الجيلالي، طلبه الأول الخاص بالانضمام إلى فيدرالية الكشافة الإسلامية (F.SM.A) لقى الرفض من قبل حاكم مقاطعة معسكر بدعوى أن عدد عناصر فوج "الوداد" غير كافي لاستمرار النشاط

D.A.W.O, boite 4063, préf d'Oran, C.I.E, N°17700, le 18 Mai 1942.-[1]

D.A.W.O, boite 4063, préf d'Oran, Direction des travaux publics et des question social,-[2] N°3558, le 25 Mars 1944.

D.A.W.O, boite 4063, préf d'Oran, C.I.E, N°1988, le 16 Février 1944.-[3]

D.A.W.O, boite 4063, Affaire Musulmanes, N°1011, du 08 Février 1944.-[4]

الكشفي، إلا أن تقرير آخر يشير أن: " بودربالة الجيلالي المشرف على هذا الفوج غير موثوق في إخلاصه للسلطة الفرنسية".[1]

أعاد بودربالة طلب الانضمام إلى الفيدرالية (F.S.M.A) في 15 جويلية 1943م وحصل على قبول في 23 جويلية من نفس السنة.[2]

فأصبحت اللجنة العاملة للفوج تتكون كالتالي:

- الرئيس: بودربالة الجيلالي: عامل بمصلحة المياه.الأمين العام: زمورة.أمين الصندوق: تجيني محمد

مساعد أمين الصندوق: بلاق محمد.[3]

➢ فوج بودرقة بالبيض:[4] كانت الكشافة بالبيض تابعة للآباء البيض: "الكشافة الكاثولوكية" وهو ما دفع مجموعة من شباب المنطقة أمثال أبوعمران الشيخ، سعيد محمد، راشدي قادة، وثبون تيجيني، إلى تأسيس فوج الكشافة الإسلامية الجزائرية في شهر ديسمبر 1945م فأصبح أبو عمران الشيخ المحافظ المحلي للفوج، وبن سعيد قائد الفتيان، وثبون التجيني قائد الجوالة[5]، ليتوجه بعدها أبوعمران الشيخ لزيارة القائد "شريف غوثي" من جهة، وإيداع القانون الأساسي للفوج لدى الإدارة الفرنسية.[6]

1- مقابلة شخصية مع بودربالة الجيلالي: قائد فوج "الوداد" بوحنيفية في بيته يوم الخميس 2004/10/14م.

D.A.W.O, boite 4063, Sous -préfet de Mascara, C.I.E, N°55, Juillet 1943. -[2]

D.A.W.O, boite 4063, P.R.G, district d'Oran, N°2906, le 18 Avril 1944-[3]

[4]-هو اسم الجبل المطل على مدينة البيض.

[5]-أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي :"الكشافة الإسلامية ..."، المرجع السابق، ص ص 148-150.

. D.A.W.O, boite 6992, P.R.G, district d'Oran, S.M A. -[6]

➢ فوج "الإتحاد": تأسس فوج "الإتحاد" بمدينة عين الصفراء، سنة 1945م وكانت لجنته مكونة إلى غاية 1947م كالتالي[1]:

- الرئيس: زايد بولجة. نائب الرئيس: بن ميلود سي زروق.الأمين العام: نميش جلول.

مساعد الأمين العام: عالة بلحاج. أمين الصندوق: قاضي محمد. مساعد أمين الصندوق: خليل سعيد. المحافظ المحلي: شامي عبد الله. المرشد: عالة عبد الرحمان.

تغيّرت هذه اللجنة سنة 1948م خاصة وأنّ الفوج اختار الانضمام إلى فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية بقيادة "بوزوزو محمود" بعد الإنقسام وأصبح المحافظ المحلي للفوج "سحنون بوبكر".

مارست هذه الأفواج أنشطة عديدة ومتباينة كل حسب إمكانياتها وأعطى تنسيق العمل محلياً وجهوياً ووطنيا دفعاً لتلك الأنشطة الكشفية خاصة منذ سنة 1943م.

مظاهر الحياة الكشفية بعمالة وهران:

حددت المادة الثالثة من القانون الأساسي لإتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية وسائل عملها بـ"دوريات ومؤلفات ومناشير خاصة، وتنظيم المحاضرات والمسابقات والتظاهرات المختلفة"، انطلاقا من هذا تنوعت أنشطة أفواج كشافة العمالة الغربية وتجلت في:

1-الإحتفال بالمناسبات، مثل المولد النبوي الشريف، ليلة السابع والعشرين من رمضان،عيد الفطروالأضحى،غزوة بدر،تنظيم حلقات تدريس ومحاضرات وتقديم عروض مسرحية تعالج الواقع المعيش وغيرها من الأنشطة الهادفة إلى غرس الروح الوطنية داخل فئات المجتمع الجزائري والتأكيد على صلته بالحضارة العربية الإسلامية فالإحتفالات كانت تبدأ وتختم بترديد الأناشيد

[1]- مراسلة مع السيد سحنون بوبكر المحافظ المحلي لفوج الإرشاد عين الصفراء.

الوطنية والدينية،إضافة إلى توعية الشباب بمخاطر الآفات الإجتماعية كشرب الخمر...

2-تنظيم الخرجات الميدانية أو إقامة المخيمات في الهواء الطلق،حيث يتعلم الفتية تقنيات التخييم كتنصيب الخيم،إشعال النار،تحضير الأكل،وتعلم إشارة المورس...بالإضافة إلى العديد من الألعاب الترفيهية،ويجتهد كل فوج في تنويع الأنشطة حسب خبرة ومهارة قادته وحسب ما أتيح له من إمكانات.

ومن ذلك السهرة التي أحياها فوج "النجاح" ليلة السابع والعشرين من رمضان الموافق ليوم السبت 29 ماي 1954م بكزينو باسترانة casino Bastrana أمام مائتي شخص قاموا خلالها بتقديم فقرات (سكاتشات) فكاهية وأناشيد بدأت هاته السهرة على 21:15 وانتهت في منتصف الليل.[1] والفوج نفسه قدم يوم 13 و14 أوت 1954م بمناسبة عيد الأضحى عرض مسرحي بعنوان "مرض حب المال La maladie de l'argent".[2]

3. تنظيم استعراضات بالزي الكشفي الموحد يجوب الشوارع الكبرى للمدينة مع ترديد الأناشيد الكشفية وهو ماكان يجلب الأطفال إليها ويحببها إلى قلوب الآباء.

4. تنظيم دورات محلية خاصة بالقادة الكشفيين أو زيارات تعارفية جماعية ومن ذلك:

- زيارة فوج معسكر التعارفية لفوج "الوداد" بوحنيفية في جوان 1944م[3].
- الدورة التقيمية الثنائية التي أشرف عليها فوج "الهلال "سعيدة وحضرها فوج "الشهاب" معسكر أيام 10 إلى 15 جوان 1944م.
- حضور الأفواج الكشفية إلى مخيم مرسى بن مهيدي الذي أشرف عليه مداح قدور في أوت 1946م.

[1] - D.A.W.O. boite 6992, P.R.G, N°1074/6, le 31 Mai 1954.

[2] - D.A.W.O, boite 6992, préf d'Oran, P.R.G, N°6920, le 27 Juillet 1954.

[3] -بودربالة الجيلالي: الشهادة السابقة.

كما شهدت العمالة زيارة قادة فيدرالية الكشافة الإسلامية ومن ذلك زيارة "صادق الفول" و"بوبريط" لأفواج مدن العمالة الغربية كزيارته لفوج النجاح بوهران، وكان على رأس مستقبليه حمو بوتليليس وكرويشية عبد القادر، حيث نظم لقاء مع القادة الكشفيين بالنزل العالمي Hôtel international [1]، وزيارة لفوج "الصلاح" بغليزان أنه ترأس الفول الصادق اجتماعا بمقر الفوج، استمر إلى غاية الواحدة صباحا.[2]

تخوفت الإدارة الاستعمارية من نشاط الأفواج الكشفية المتنامي فسعت إلى عرقلته بواسطة جملة من الإجراءات، كرفض تقديم رخص تنظيم الحفلات والمخيمات والإستعراضات، غلق بعض المقرات بدعوى أن الفوج يمارس نشاط أو دعاية سياسية، كما حرمت الأفواج الكشفية من المساعدات المالية البلدية والولائية في حين كانت تمنح الجمعيات الكشفية الفرنسية بسخاء، وأخطر هذه التدابير تلك التعليمة الصادرة عن الحاكم العام الفرنسي للجزائر إلى حكام العملات بتاريخ 20 جوان 1941م يلزمهم فيها بإنشاء "لجان وقاية" للكشافة الإسلامية الجزائرية على مستوى المقاطعات[3]، بهدف مراقبة عمل الأفواج كما ولنفس الهدف سعت الإدارة الإستعمارية إلى إدخال بعض الفرنسيين في اللجان العاملة للأفواج الكشفية خلال هذه الفترة ومثال ذلك فوج "الوداد" بوحنيفية الذي ترأسه لارون مارسال Lourent Marcel وفوج الإقدام الذي ترأسه الصحفي "هارو جلبير"[4] وكذا فوج الموحدين بمدينة ندرومة الذي ضمت لجنته العاملة ثلاثة فرنسيين بلونتين Balentin، برودي Brody وترمولي Tremolet [5] من سلك التعليم بإيعاز من الحاكم الإداري لمدينة ندرومة.[6]

1- D.A.W.O, boite 4063, Rapp de Police, le 30 Juillet 1941.

2- D.A.W.O, boite 4063, préf d'Oran, C.I.E, N°355, le 19 Juillet 1941.

3- D.A.W.O, boite 4063, G.G.A, Affaire Musulmans, N°869, A.M.S, Alger 20/06/ 1941.

4- D.A.W.O, boite 4063, C.I.E, N°143, le 17 Mai 1941.

5- D.A.W.O, boite 4063, C.I.E, N°217, le 1 Juin 1941.

6- D.A.W.O, boite 4063, C.I.E, N°143, op.cit

إلا أنّ هذه العراقيل الإستعمارية ومحاولات الإحتواء وتضييق الخناق لم تحد من تنامي النشاط الكشفي بالعمالة الغربية فلم يبقى نشاطها حبيس المجال الجغرافي للعمالة بل شاركت في التجمعات والنشاطات الوطنية والدولية "بفعل التنظيم والتنسيق وتبادل الخبرات الذي أعطى فعالية كبرى للأفواج ووحد الجهود وتجلى هذا من خلال المواعيد المهمة الآتية التي أرّخت لذلك"[1] منها:

1. لقاء "عين فزة" الذي نظمه فوج "المنصورة" ما بين 31 ديسمبر1941م و3 يناير 1942م وحضره قادة أفواج وهران،سيدي بلعباس،غليزان،مستغانم،معسكر والغزوات.[2]
2. لقاء وهران ما بين 23 و24 ماي 1942م هو الآخر ضم قادة أفواج العمالة الغربية من أجل بحث مسألة تفعيل نشاط ودور الأفواج الكشفية داخل المجتمع الجزائري وإيجاد الطرق الكفيلة بذلك كالقيام بتنظيم الحملات الخيرية والإغاثة ومسألة الصداقة مع الكشافة الفرنسية.[3]

---

1 - عبد القادر جيلالي بولوفة: "نشاط حزب الشعب الجزائري- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران (1939-1951م) رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2000-2001. ص117.

2 - سيأتي الحديث عن أهمية هذا اللقاء في الفصل الثاني.

3 - D.A.W.O, boite 4063, préf d'Oran, C.I.E, N°271Mai 1942.

كما تم خلال هذا اللقاء وضع تقسيم جغرافي للكشافة الإسلامية الجزائرية بعمالة وهران.[1]

المقاطعة	مناطقها	محافظها المحلي
تلمسان	تلمسان، مغنية، سيدي بلعباس	بريكسي عبد القادر
وهران	وهران، غليزان ، مستغانم	كرويشة عبد القادر
سعيدة	سعيدة،معسكر،تغنيف،تيارت،بوحنفية	هتراف بغداد[2]

علما أن شريف غوتي كان المحافظ الجهوي لعمالة وهران منذ 1939م، هذا التقسيم عرف تغييراً وتفصيلاً أوسع تبعا لانتشار الأفواج الكشفية داخل العمالة.

لقاء سيدي بلعباس: في 11 جويلية 1943م حضره ممثلين عن كافة أفواج العمالة، وتمت خلاله دراسة وضعية الحركة الكشفية والبحث عن الحلول الناجعة لتجاوز الصعوبات المادية والبشرية التي اعترضت الحركة أنذاك.[3]

1- D.A.W.O, boite 4063, préf d'Oran, C.I.E, N°559, le 21 Octobre 1942.

2- هتراف بغداد: ولد سنة 1905م بسيدي بن موسى (معسكر) إلاّ أنّه عاش بمدينة سعيدة، وتوظف فيها بمصلحة الحالة المدنية عن وثيقة :

D.A.W.O, boite 4063, préf d'Oran, Notice de Renseignement, C.I.E, N°396, le 25 Juillet1942.

3- D.A.W.O, boite 4063, préf d'Oran, C.I.E. Le 15 Septembre 1943, et Rapport de Police, N°4839, le 16 Octobre 1943

لقاء مستغانم: من 8 إلى 10 أفريل 1944م، تبرز أهمية هذا المجلس الجهوي في القرارات التي خرج بها والتي نشرت في نشرية الكشافة الإسلامية همزة وصل "Trait d'union" بعمالة وهران، عدد أفريل 1944 م من بينها:

1. تحويل اللجان المحلية المساندة إلى أصدقاء الكشافة (les Amis Des S.M.A) وتوسيع صلاحيات المحافظ المحلي الذي يصبح الوحيد المسؤول عن سير نشاط الفوج.
2. استحداث منصب المرشد داخل كافة الأفواج الكشفية.
3. تعيين أمين الصندوق الجهوي من وهران بدل تلمسان وهو مكان مقررا سابقا.
4. تقديم طلب ترخيص لنشاطات الجهوية والعروض المسرحية لدى حاكم الإدارة لإتقاء تعطيل وحل الأفواج.[1]

كما تمخض اللقاء عن تقسيم جديد لعمالة وهران، فرضه تزايد عدد الأفواج الكشفية بالعمالة فقسمت إلى المقاطعات التالية[2] :

المقاطعة	مناطقها
...رجاجو (وهران)	مدينة وهران ، أرزيو، لورمال (العامرية حاليا) ، عين تموشنت
عين الصفراء (مستغانم)	مدينة مستغانم، كاسين (سيدي علي حاليا)، باريغو(المحمدية)
...سينا (غليزان)	مدينة غليزان، أزمورة، عمي موسى، انكرمان (واد رهيو حاليا)
...طيرة (معسكر)	مدينة معسكر، بوحنيفية، بريكاو (تغنيف حاليا)، سيق
الماكرة (سيدي بلعباس)	مدينة سيدي بلعباس، مرسي لاكومب(سفيزف حاليا) ، لامورسيار
...قة (تلمسان)	مدينة تلمسان، سبدو، بني صاف، توران
مغنية	مدينة مغنية، ندرومة، تمورز (الغزوات حاليا)
...رسو (تيارت)	تيارت، فرندة، تريزال (سوقر حاليا)

[1] - D.A.W.O, boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N°151, le 2 Mai 1944, p01.

[2] -جيلالي بلوفة عبد القادر :المرجع السابق،ص119.

كما شملت النشرية "همزة وصل" مجموعة ملاحظات، ركز واتفق عليها المجتمعين خلال هذا اللقاء منها:

1. تحديد مقاييس لإنشاء فوج كشفي، يجب أن يكون القائد المستقبلي للفوج قد أجرى تكوينه لمدة 3 أشهر على الأقل، وحضر مخيم مدرسي تحضيري "وقام بثلاث خرجات ليلية" تحت إشراف محافظ المقاطعة بعدها يحق له تقديم طلب تشكيل فوج كشفي لدى المحافظ الكشفي الجهوي.
2. التأكيد على بدأ كل الاجتماعات بسورة الفاتحة من القرآن الكريم حتى يغرس في روح الأطفال الفكر الديني والطابع الجدي لجميع الأعمال.
3. منع التدخين في مقر الفوج ومنع الجلوس في المقاهي بالزي الكشفي.
4. الإستعانة بإمام لشرح بعض الأمور الدينية طوال الشهر وتقييم الاستفادة بجعل امتحان كتابي مرة كل شهر لجميع الكشافة.
5. تلخيص وتدوين كل النشاطات على كراسة عمل، يطلع عليها المحافظ الجهوي عند قيامه بزيارة الأفواج كما يستجوب الكشافة عن سير تلك الأنشطة.[1]
6. بعث روح المنافسة داخل الأفواج بتكريم أحسن وحدة كشفية ومنحها راية الشرف وتكريم أحسن كشاف داخل الوحدة بمنحه لوحة الشرف.
7. تخصيص جزء ما من مقر الفوج، كمكتبة صغيرة تحوي دراسات وكتب جغرافية وتاريخية ومعلومات اقتصادية وأخرى اثنوغرافية عن المنطقة
8. الحرص على التربية الصحية للأطفال بمراقبة نظافتهم الجسدية.

---

[1] - D.A.W.O, boite 4063, N°151, Op.cit, pp 01-02.

9. الحرص على حسن العلاقة بين الكشافة و مع أولياء الأطفال ومعلميهم[1]

من خلال هذه التوصيات نلاحظ أن المجتمعين عكفوا على العمل من أجل رفع المستوى التربوي والتعليمي للطفل ونشأته وبحثوا أدق الأشياء قبل أجلّها وهو ما يفند ويقلل من مصداقية بعض تقارير الإدارة الاستعمارية التي وصفت الكشافة الإسلامية بالبعيدة عن الكشافة الحقيقية، وأنها تهتم بالتعداد أكثر من التربية.

ب- علاقة الكشافة الإسلامية بالرواد المسلمين الجزائريين داخل العمالة:

قبل الحديث عن هذه العلاقة، يجدر بنا التطرق و لو باقتضاب عن بداية الاختلاف بين التشكيلتين، فالوحدة التي تحققت خلال مؤتمر جويلية 1939 م بتشكيل "فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية" (F.S.M.A) لم تعمر طويلا، نتيجة لمضايقات السلطات الاستعمارية و سعيها الحثيث لتمزيق هذا التجمع، حيث حدث شقاق داخل هذه الفيدرالية، و انبثقت عنها فيدرالية جديدة أطلقت على نفسها اسم:"فيدرالية الرواد المسلمين الجزائريين" (F.E.M.A) بقيادة"محفوظ قداش" في سبتمبر 1939 [2] و"عمر لاغا"[3] و. في حين حافظت

1- D.A.W.O, boite 4063, N°151, Op.cit, p03.

2- أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي: "الكشافة الإسلامية..." المرجع السابق، ص103.

3- عمر لاغا :من مواليد 1908 بتازمالت (بجاية) انتقل إلى مدينة الجزائر وعمل أمين عام بلديتها،أسس فوج "الرواد المسلمين الجزائريين"....... بعد أحداث ماي 1945 م إنضم إلى حزب الشعب الجزائري المحضور رفقة زملائه محفوظ قداش ،محمود بوزوزو ،شارك في العديدمن التظاهرات الدولية لعرض تطلعات الشباب الجزائري ، قاد الوفد الكشفي الجزائري إلى سوريا "الزبداني" وقبل ذلك كان الوفد قد حط الرحال بمصر فاستقبله الرئيس المصري "جمال عبد الناصر"في أوت 1954م......،بعد إنطلاق الثورة التحريرية أوقف عمر لاغا في نوفمبر 1954م ووضع رهن السجن بـــ "بربروسة" لمدة 3 أشهر ثم أفرج عنه ليعاد القبض عليه

"فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية (F.S.M.A) على تسميتها تحت رئاسة "محمد بوراس و مساعديه" صادق الفول" و "رابح بوبريط".

كان لهذا الانقسام أثرا في العمالة الغربية إذ ظهرت بعض الأفواج التابعة "الفيدرالية الرواد" غير أنها كانت أقل بكثير من الأفواج التابعة لـ "فيدرالية الكشافة" ففي مدينة سيدي بلعباس على سبيل المثال ظهربها فوجين: فوج "الأمل "التابع "الفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية" و فوج "النجمة" التابع "لفيدرالية الرواد المسلمين الجزائريين" الذي لم يعمر طويلا بسبب ما تعرض له من صعوبات مادية[1].

إستنادا إلى الوثائق الأرشيفية يكون فوج "الحياة "بوهران أهم الأفواج التابعة "لفيدرالية الرواد المسلمين الجزائريين" و الذي تكونت لجنته العاملة في مارس 1941م[2] كما يلي:

- الرئيس: محاني عبد الرحمن.
- المحافظ المحلي: بودية بشير (عضو قديم في حزب الشعب الجزائري).
- أمين الصندوق: برناوي عبد القادر.
- القائم على التبرعات: بلغمرسي محمد[3]

أما قائد الفوج والكاتب فقد شغلهما: كرافة جلول. (مناضل في حزب الشعب الجزائري p.p.A)[4]،

سنة 1957م ويعذب و يقتل دون أن يعرف قبره حتى الآن، ولذلك يعرف بالشهيد ذو القبر المجهول.

[1] - سيأتي الحديث عن هذا الفوج لاحقا.

[2] - D.A.W.O. boite 4063, département d'Oran, Février 1944.

[3] - D.A.W.O.boite 4063, Dossier E.M.A. le 28 Mars 1942.

[4] - D.A.W.O.boite 4063, Dossier E.M.A Notice de Renseignement, le 16 Juin 1942.

كان مقرها ب 13 شارع لغواط (Laghouat) بوهران ثم غير الفوج مقره إلى 24 شارع ديزلي d'izly وهران.

ضم الفوج مجموعة واحدة تتكون من 32 عنصرا تحت قيادة "جبار أحمد"،وفصيلة واحدة عدد عناصرها 32 يشرف عليها "بلهواري محمد"[1].

أصبح نشاط الفوج جلي ابتداءً من سنة1942 م، خاصة بعد أن انضم إليه فوج كشفي آخر بوهران.

غالبا ما وصفت أجهزة الأمن للإرادة الاستعمارية علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية بالرواد المسلمون الجزائريون في عمالة وهران ،على أنها صراع من أجل السلطة مثال ذلك "الرواد يبحثون عن كيفية جلب الكشافة الإسلامية إليهم"، "الفوج المنافس..."،"صراع من أجل السيطرة و التفوق" و غيرها من العبارات.

أمام تزايد نشاط الحركة الكشفية سعت الإدارة الاستعمارية جاهدة إلى احتواءها من جهة والسعي للقضاء عليها من جهة أخرى، سواءً باعتقال أعضائها أو إثارة النعرات بين الرواد المسلمون الجزائريون و الكشافة الإسلامية الجزائرية بافتعال الأحداث المؤدية إلى الصراع والقطيعة فقد ورد في أحد تقارير الشرطة الإستعمارية: "ضمن هدف حل "جمعية الرواد المسلمون الجزائريون" و " الكشافة الإسلامية الجزائرية " وضعنا الخطة التالية ..."

تمثلت هذه الخطة في اختيار شخصين من فوج الكشافة لتحريض عنصرين من الرواد المسلمين لشرب الخمر حتى يتمكنوا من أخذ مفاتيح المقر، ليقفوا أمام بابه ويعلنوا عن اندماج الرواد بالكشافة"[2].

---

[1] D.A.W.O.boite 4063, préf. d'Oran, C.I.E. N°559, le 21octobre 1942.

[2] D.A.W.O. boite 4063, G.G.A. Départ d'Oran, Police Spéciale d'Oran, N°4288, le 12 Juin 1941

هذا يبرز من جانب آخر أن الإدارة الاستعمارية كانت تنظر إلى الحركة الكشفية الإسلامية و على اختلاف تنظيماتها نظرة كره وتخوف، حيث ورد في أحد تقاريرها : "إن الكشافة تحمل على كاهلها تربية الشباب"[1] وفي تقرير آخر: "ليس من مصلحتنا ترك هذه الأفواج تحيا.... لأنها تشكل أحسن وسيلة دعائية للوطنية في أوساط الشباب المسلم"[2].

فالإدارة الإستعمارية لم تنظر بعين التفضيل لأحد التنظيمين الكشفيين "الكشافة (S.M.A)أو "الرواد" (E.M.A) ، فكلاهما تنظيمان إسلاميان جزائريان و هو الأخطر بالنسبة إليها، ولهذا سعت دوما لضربهما ببعضهما البعض.

حرصا على تحقيق غايتها قام الحاكم العام الفرنسي للجزائر بتاريخ 20 جوان 1941م بإرسال تعليمة إلى حكام العمالات تلزمهم إنشاء "لجان وقاية" للكشافة الإسلامية الجزائرية على مستوى المقاطعات، الغاية منها مراقبة وتوجيه عمل الأفواج، و هذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى تخوف السلطة الاستعمارية من "تحرير نشاط الأفواج" التي كانت خلايا للتوعية و منبع للروح الوطنية.

هذه إذن العلاقة التي وصفتها تقارير الأمن الإستعمارية و سعت إلى تجسيدها بين الرواد (E.M.A) والكشافة (S.M.A) في حين نجد أن "فوج الحياة" لوهران الذي هو أبرز أفواج "الرواد المسلمون الجزائريون" في العمالة الغربية قد وجه حوالي خمسون رائدا نحو مدينة تلمسان للتخييم من 15 إلى 25 أوت 1941م وقد استقبلوا عند وصولهم من قبل الكشافة الإسلامية الجزائرية المتمثلة في فوج "المنصورة" حتى أن "الرواد" قاموا بدعوة أعضاء "فوج المنصورة" إلى مخيمهم وقد وصفت أجهزة الأمن اللقاء بالاجتماع الودي، في

D.A.W.O. boite 4063, F.E.M.A de l'Oranie, N°22219, le 19Novembre1938.-[1]

D.A.W.O. boite 4063, préf d'Oran, C.I.E, le 15 Septembre 1943.-[2]

حين أن "كشافة" و"رواد" فرنسا امتنعوا عن الاتصال بهم طيلة تواجدهم بتلمسان[1].

يبدو أن هذه الرحلة لم تكن الأخيرة بالنسبة لفوج "الحياة" خاصة بوجود قائد نشيط كمرّاد بودية بشير [2] الذي قام رفقة أخيه مرّاد عبد الحق بتحضير عمل جماعي حول "درجة الوعي لدى المسلمين الجزائريين" هذا العمل الذي كان موضوع رحلة الفوج الثانية إلى تلمسان يوم 14 سبتمبر 1943 م"[3]، و فرصة للإتصال بكشافة فوج "المنصور " مرة أخرى، والمدينة نفسها-تلمسان- ستجمع بين الإخوة حيث سيحدث الإتفاق بين " الرواد " و"الكشافة" بالمخيم الفيدرالي في جويلية 1944م.

ج- الكشافة النسوية:

ظهرت الكشافة النسوية في أوربا كما في العالم، بعد دهورها عند الذكور بوقت وجيز، وشابهتها في كل شيء و من ذلك المشي في الهواء الطلق و التخييم في الغابات نهارا وليلا، وهذا النشاط سرعان ما لاق استحسانا في تلك المجتمعات خاصة و أن العديد من النساء القائدات كنّ يشرفن في بداية الأمر على فروع الأشبال من الصّبيان. أما في الجزائر فالكشافة الفرنسية النسوية لم تظهر إلا سنة 1929م بعد نجاح التجربة الكشفية للذكور.[4]

---

1 - D.A.W.O. boite 4063, préf d'Oran, C.I.E, N°435, le 2 Septembre 1941.

2 - مرّاد بودية بشير: ولد يوم 15 افريل 1920 م بتلمسان، عمل ممرض وقد اكتسب خبرة و شهرة من نشاطه الدعائي لحزب الشعب الجزائري، قبل أن يستقيل سنة 1938 م و هي السنة التي غادر فيها تلمسان باتجاه وهران التي أصبح يقيم بها، انضم إلى "فوج الحياة" (E.M.A) و أصبح قائد الفوج، و قد وصفته الشرطة ب الفرد الأكثر خطرا « Très aigri » و شددت رقابتها عليه و على إخوته. عن وثيقة: D.A.W.O. boite 4063, R.G, Poste de Tlemcen, N° 264, le 22 Septembre 1943.

3 - D.A.W.O. boite 4063, préf d'Oran, Police Spéciale d'Oran, N° 4128, le 29 Septembre 1943.

4 - Mohamed Drouiche, op. cit. p 200.

إنّ المرأة الجزائرية خلال النصف الأول من القرن العشرين بصفة عامة والمرأة في عمالة وهران بصفة خاصة كانت بمجرد ظهور علامات البلوغ عليها مطالبة بالتحجب[1] قبل الخروج من البيت، تلك الخرجات التي كانت قليلة وبرفقة الأم أو الجدة باتجاه المقبرة يوم الجمعة، أو الحمام، أو لحضور حفل زفاف، وقلة هنّ الفتيات اللاتي أتممن دراستهنّ الابتدائية و أقل منهنّ اللواتي وصلنّ إلى الثانوية أو الجامعة، لأن الاختلاط كان ممنوعا و منبوذا في ذلك الوقت.

ج- 1 الكشافة للفتيات المسلمات المنظمة من قبل "الأخوات البيض":نشأت هذه التنظيمات إبتداءً من سنة 1940م، إذ اهتمت " الأخوات البيض" بالفتيات المسلمات داخل المراكز الصحية و الاجتماعية كمقرّ الصليب الأحمر بالجزائر (العاصمة) ومستشفى ميشلات Hôpital Michelet في عين الحمام بمنطقة القبائل[2]. أما في الجنوب الوهراني و تحديدا في البيّض، كانت غالبية الفتيات المسلمات اللاتي جمعنّ داخل هذا التنظيم يتيمات أو من عائلات فقيرة، دخلنه لما فيه من أجواء كالتسلية و الترويح عن النفس كالغناء والألعاب التي تناسب سنهنّ الصغير.

غير أن هذه التنظيمات واجهت مشكلة الاستمرارية، فالفتيات الصغيرات ما إن يبلغنّ سنامعينا حتى يتوجب عليهنّ المكوث بالبيت. وأمام هذا العائق عمدت "الأخوات البيض" إلى ابعاد فكرة التخييم والجولات التي هي من أساليب الكشافة في التربية الجسمية والأخلاقية لأنها لا تتناسب مع عادات و

[1]-كانت الفتاة البالغة تلف حولها قطعة قماش كبيرة ذات لون أبيض تغطي كافة جسمها من الرأس إلى الرجلين تسمى في الغرب الجزائري ب " الكسي " أو " الملحفة " في حين تعرف في الوسط الجزائري ب " الحايك " أما في الشرق الجزائري فلونها اسود و تعرف ب " الملاية ".

[2]-Mohamed Drouiche, op. cit. p 201

تقاليد المسلمين الجزائريين، والإكتفاء بتعليم الفتيات المسلمات التدابير المنزلية،الخياطة، لتتوقف هذه التنظيمات في نهاية سنة 1945م[1].

ج-2 الكشافة النسوية الإسلامية الجزائرية: إنطلقت الحركة الكشفية النسوية الإسلامية إثر الجمعية العامة التأسيسية التي انعقدت بقسنطينة عام 1946م بهدف تجديد اللجنة المسيرة و تحسين تنظيم الحركة.[2]

يمكن القول أن التاريخ الذي اختير لإنشاء هذه الحركة كان يحمل الكثير من التحدي لأنها تزامنت مع انعكاسات الأزمة الكبيرة التي أوقعتها أحداث 8 ماي1945م داخل الحركة،والتي ذهب العديد من قادتها كضحايا أبرياء لقمع أعمى، في حين من بقي منهم كان يحركهم إيمانا راسخا وعزما للمضي نحو الأمام. و بذلك نشأت داخل الفيدرالية (F.S.M.A) الموحدة فرع كشفي نسوي، استفاد من الخبرات المتوفرة لدى فرع الذكور خلال عشرية من النشاط، في كل من الجزائر (العاصمة) ،قسنطينة و تيزي وزو.

من خلال ما تقدم نستنتج أنه برغم المجهودات الكبيرة التي بدلتها الكشافة الإسلامية الجزائرية ثم إدارة فتيان الحركة الكشفية الإسلامية بعد انشقاق عام 1948م،غير أنّ الحركة الكشفية النسوية انحصر نشاطها في مجال جغرافي معين ،كقسنطينة التي كانت تشهد حركة تعليمية كبرى تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين، هذه الأخيرة التي شجعت الحركة الكشفية عامة و الفرع النسوي خاصة باختيار قائدات الأفواج من بين معلمات المدارس العربية الحرة أو زوجات للقادة الكشفيين، كالسيدة جيجلي و السيدة تجيني[3] ،كما وجدت في الجزائر(العاصمة) التي كانت مركزا لكل النشاطات الفكرية و التفاعلات الثقافية و الاجتماعية والاقتصادية باعتبارها أبرز عمالات البلاد.

---

[1] - Mohamed Drouiche, op. cit. P205

[2] - أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي : "الكشافة الإسلامية..."، المرجع السابق، ص 139.

[3] - Idem

في حين لا نجد ذكرا لأفواج نسوية بعمالة وهران في كتاب "الكشافة الإسلامية الجزائرية" لأبي عمران ،أما درويش في كتابه "الكشافة مدرسة للوطنية" فاكتفى بالإشارة إلى وجود فوج كشفي نسوي بوهران دون التطرق حتى إلى ذكر اسمه أو القائمات عليه.

أما أحد الوثائق الأرشيفية فتطلعنا عن تجربة فريدة في القطاع الوهراني تتمثل في إقبال السيدة بن كيملة يمينة على رئاسة فوج كشفي بوهران في أفريل1941م من بين أعضاء لجنتها العاملة:

- الرئيسة: بن كيملة يمينة ممرضة بمصلحة حفظ الصحة لبلدية وهران.- نائب الرئيس الأول: بن كيملة مجاهد: ابن الرئيسة و شرطي سابق.- نائب الرئيس الثاني: محاني عبد الرحمن، عامل بميناء وهران، و نائب لحزب الشعب الفرنسي وعضو في الاتحاد الشعبي للشباب الفرنسي.[1]

هذا الفوج بالرغم من أنه لم يحتوي على فرع الأشبال إلا أن تقارير الأمن للإدارة الاستعمارية تشير إلى ارتفاع عدد أعضاءه الذي فاق الستون بعد شهرين من تكوين الفوج، أغلبهم من العمال[2].

إلا أن تقرير أخر يشير إلى "إندماج هذا الفوج إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية حيث أصبح تعدادهم في مدينة وهران حوالي 180 كشافا (أشبال وجوالة)"[3].لم نصادق اسم تلك الرئيسة مرة "أخرى و لا نعلم إن كانت هي المرأة الوحيدة داخل الفوج قبل اندماجه أم هناك بعض النسوة إلى جانبها، خاصة و أن تقارير الأمن إهتمت بتعداد الفوج ولجنته العاملة على حساب اسم الفوج الذي لم تذكره.

1- D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N° 217, le1er Juin 1941

2- Idem

3- D.A.W.O. boite 4063, préf d'Oran, C.I.E, N°304, le1er Août 1941.

5- علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية بالتيارات الوطنية:

هدفت سياسة الإستعمار الفرنسي في الجزائر إلى القضاء على الشخصية الوطنية، إذ اعتبرت الجزائريين أهالي في بلادهم، فانتزعت منهم أدنى حقوق الحياة، فعانوا الفقر والجوع، وأصبح التعليم مقتصرا على فئة دون الأخرى من الأهالي.[1]

لكن الشعب الجزائري حظي بالوعي خاصة في أواخر العشرينات عن طريق التيارات السياسية والإصلاحية والتنظيمات الشبانية والنوادي والجمعيات، التي انتشرت بشكل واسع في الجزائر.[2]

الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية أحد هذه التنظيمات الشبانية التي ظهرت خلال الثلاثينات، وساهمت بنصيب وافر في نشر الروح الوطنية والوعي القومي، من خلال ما دأبت عليه من برامج تعليمية ونشاطات مختلفة وطنية و دولية، وكذا علاقتها بالتيارات الوطنية من جهة أخرى.

لم تكن الكشافة الإسلامية الجزائرية تعش على هامش المجتمع الذي تنتمي إليه،كما لم تكن بعيدة عن الأجواء السياسية السائدة غداة الحرب العالمية، فلقد فقدت فرنسا بانهزامها في هذه الحرب، قسطا وافرا من نفوذها، فانبعثت بالمناسبة مشاعر وطنية عند المسلمين الجزائريين، وتوطدت عزيمتهم على كسر القيود الإستعمارية في ظروف عالمية رأوها ملائمة[3]، كما أنها: "شكلت جبهة شبانية متماسكة، حافظت على حرية واستقلالية التصرّف في شؤونها".[4]

---

[1]- عمار هلال: "أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962م)"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص101.

[2]- عبد الكريم أبو الصفصاف: "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص136.

[3]- أبو عمران الشيخ، محمد حيجلي: "الكشافة الإسلامية الجزائرية..."، المرجع السابق، ص53.

[4]- Omar Carlier: Socialisation et sociabilité: les lieux du politique en Algérie (1895-1954) Oran U.R.A.S.C, 1992, p89.

فلطالما كانت مفتوحة للجميع وضمت فئات عمرية مختلفة ومن شرائح اجتماعية متنوعة، فلم تستطع التقارير الرسمية الجزم في مسألة الميول السياسي للأفواج، فتشير في العديد من المرات عند وصف ذلك بعبارة: **"صعب تحديد ميوله..."** وذلك بسبب تغير لجانه العاملة بشكل مستمر ولأنها كانت تهتم بالوعي الوطني أكثر من أي فكرة سياسية معينة ولهذا لم تخضع لسيطرة حزب معين حتى سنة 1948م.

5-1 علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

برزت "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" على الساحة الوطنية رسميا في 5 ماي 1931م وعلى رأسها الشيخ "عبد الحميد بن باديس"[1]، وضعت نصب أعينها تنفيذ فكرة عبقرية حدّدها لها الشيخ بن باديس مع أعوانه وأتباعه وهي أن يكون تحرير الجزائر على أساس خلق جيش من الشباب يحمل فكرة الجمعية وعقيدة الإسلام، فأنشأت الجمعية مدارس التربية والتعليم في جميع أنحاء الجزائر، علماً أن الفترة التي بدأت فيها الجمعية عملها، "لم يكن في الجزائر سوى ثلاث مدارس فرنسية إسلامية تشرف عليها فرنسا، مدرستين فقط تشرف عليهما الجمعيات الثقافية وهما: "مدرسة الراشدية، التي تأسست عام 1902م، ومدرسة التوفيقية "التي تأسست عام 1908م في الجزائر العاصمة"[2].

---

[1]- عبد الحميد بن باديس: ولد سنة 1889م من أسرة ذات علم وثراء، جدّه المكي ابن باديس، كان قاضيا وأوّل مستشار بقسنطينة لدى فرنسا، سنة 1908م، إلتحق بالزيتونة لإتمام دراسته سنة (1910م-1911) ليعود إلى الجزائر، ويشرع سنة 1913م في التعليم العربي الحر بالجامع الكبير،...أسس وفقة الشيخ البشير الإبراهيمي "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" ،...عمل على نشر التعليم و محاربة الجهل وتصفية الدين الإسلامي من البدع والخرفات التي سعى الإستعمار الفرنسي.إلى ترسيخها لدى أوساط العامة....... توفي في 16 أفريل 1940م.

[2]- تركي رابح: المرجع السابق، ص264.

يوضح بن باديس أهداف جمعيته بأسلوب دقيق قائلا: "إننا نريد نهضة شعبية قوية تتجلى فيها شخصية الشعب الجزائري، وتكشف مجد الماضي، بما يفتح له طريق الحياة، لا أقول مكررة عن سياسة انتخابية يديرها الاستعمار، ... نريد انقلابية جزائرية ترتكز على اعداد نشئ صالح، تتمثل فيه عنصرية الجدود، فينهض نهضة إسلامية عربية تأخذ من عظمة الماضي ويقظة الحاضر، ما يعصمها من الذل والإنحراف، وهي في طريق المستقبل الباسم..." [1].

تشكلت في ظل هذه البيئة الأفواج الكشفية الإسلامية و"ترعرعت في أول عهدها في أحضان الجمعية، ولعل إسم الجامعة الكشفية الإسلامية الجزائرية يدل على ذلك التأثر، إضافة إلى أن أغلب فتيان وقادة الأفواج الكشفية كانوا منخرطين في جمعية العلماء أو من تلاميذها، كما كان مرشدوها جميعاً من معلمي مدارسها الحرة" [2].

نذكر أن القائد محمد بوراس مؤسس الحركة الكشفية الإسلامية "كان كثير التردد على نادي الترقي لسماع محاضرات الشيخ بن باديس" [3].

تعززت هذه المساعدة في العمالة الغربية بوجود البشير الإبراهيمي نائب رئيس الجمعية وممثلها بتلمسان، فكثيرا ما وصفت تقارير الإدارة الإستعمارية بعض أفواج العمالة بأنها تحت تأثير الإبراهيمي كفوج بني صاف وسيق.

ما يؤكد ذلك مشاركة ثلاثة كشافين من فوج **"الفجر"** سيق في رحلة الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى الجمبوري العربي في أوت 1954م [4] وقد كانوا لا

---

[1] -محمد طهاري، المرجع السابق، ص15.

[2] - محمد الصالح رمضان، المرجع السابق، ع70، ص62.

[3] - عمار قليل، المرجع السابق، ص153.

[4] - شاركت "الكشافة الإسلامية الجزائرية" في الجمبوري العربي الأول الذي احتضنته سوريا بحضور 11 دولة عربية ،قاد الوفد الجزائري عمر لاغاوقد كانت الرحلة برا مرورا بتونس ،ليبيا فمصر التي استقبل فيها الكشافة من قبل لجنة جزائرية تتكون من "أحمد بن بلة"،"أيت أحمد

يزالون طلابا ب**"المدرسة الإصلاحية"** [1] بنفس المدينة.

وقد كان الوفد الممثل للكشافة الإسلامية الجزائرية "مكونا من 45 كشافامن مختلف القطر الجزائري منهم أربعة من وهران"[2] وثلاثة من سيق "انطلق الوفد من الجزائر (العاصمة) يوم 11 أوت 1945م بحافلة لزيارة مصر "قبل الإلتحاق والمشاركة بالمؤتمر الكشفي العربي الأول في الزبداني بسوريا ما بين 25 أوت إلى 4 سبتمبر 1954م الذي ضم 11 هيئة كشفية عربية"[3]،هؤلاء الكشافة الثلاثة هم:

- محمد بن قادة ولد بلاحة: المولود في 19 نوفمبر 1934م بسيق وهو حلاق.
- محمد بن قادة بن أحمد ولد محمد المولود في 08 أفريل 1932م بسيق يعمل بمصنع الزيتون.
- بلحول محمد ولد عبد القادر: المولود في 13 أفريل 1934م بسيق بقال[4]

حسب مصدر آخر يذكر إضافة إلى هؤلاء الثلاثة ذهاب بلحول ولد عبد القادر المسمى: ميلود ولد سلطانة المولود في 06 جوان 1928م بسيق.

أرفق هذا التقرير بثلاث صور فتوغرافية، أخترنا التي يظهر بها أعضاء هذا الفوج الذين توجهوا إلى القاهرة وهم رفقة ضابط مصري.[5]

حسين"،"محمد خيضر" كما استقبلهم الشيخ البشر الإبراهيمي"والرئيس المصري "جمال عبد الناصر"ليتوجه بعدهاالوفد الكشفي نحو سوريا .

1- D.A.W.O, boite 6992, P.R.G N°7634, le 07 Février 1954.

2- D.A.W.O, boite 6992, Gendarmerie National, Section d'Oran, N°14914, le 05 Août 1954.

3- D.A.W.O, boite 6992, N°7634, op.cit.

4- D.A.W.O, boite 6992, Préf. d'Oran, P.R.G N°1753, le 07 Février 1955.

5- أنظر الملحق رقم 03.

هكذا كانت أفكار الكشافة الإسلامية الجزائرية مستمدة من مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما أخذت بنفس الشعار الذي تنادي به الجمعية وهو **" الإسلام ديننا، العربية لغتنا، والجزائر وطننا"** هذا الشعار تجاوب تماما مع شعور وأفكار الكشافة التي سعت لحماية مقومات الشخصية الوطنية وعملت على ترسيخها، وما ترديد الأناشيد الوطنية التي ألفها شعراء الجمعية إلا وسيلة لتحقيق تلك الغاية، ومن ذلك قصيدة **"شعب الجزائر مسلم"** التي كتبها الشيخ عبد الحميد بن باديس ويقول فيها:

شعب الجزائر مسلم **** وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله**** أوقال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له **** رام المحال من الطلب

2-5 علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية بحزب الشعب الجزائري:

ظهر حزب الشعب الجزائري في 20 جوان 1926م بفرنسا باسم "نجم شمال إفريقيا" وكان مغاربيا[1] في أول عهده، فحمل لواء المطالبة بالإستقلال التام عن الإستعمار الفرنسي ووحدة إفريقيا الشمالية[2] هي أهداف ومواقف عرضته للمضايقات والحل في العديد من المرات كانت أولها في "20 نوفمبر 1929م" والملاحظ أن النجم كان يغير اسمه تبعا للظروف، فقد حمل اسم: **"نجم شمال إفريقيا المجيد"** سنة 1933م، ثم اسم **"الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا"** سنة 1935م، فباسم: **" حزب الشعب الجزائري"** في 11 مارس 1937م، مع إبقاء البرنامج والهياكل والوسائل كما كانت منذ 1934م.

---

[1] - يحي بوعزيز: "الإيديولوجية السياسية للحركة الوطنية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1986م، ص16.

[2] - Benjamin Stora: "Histoire de l'Algérie coloniale (1830-1954), Alger, ENAL-ROHMA, 1996, p76.

بدأ نشاط النجم يتسرب سرا إلى الجزائر بحلول 1936م برآسة مصالي الحاج،[1] حيث تكونت الفروع وألقيت الخطب وعرف الناس قادته وأفكارهم[2] المتمثلة في النضال العاجل من أجل تحسين الحالة المعنوية للجزائريين، والدفاع عن الشعب الجزائري بكامله، العمل لتمكين جميع السكان بدون تمييز عرقي أو ديني من الإستفادة بنفس الحقوق والحريات مقابل أداء الواجبات المفروضة على الجميع وشعاره: "لا إدماج ولا إنفصال لكن إنعتاق".[3]

انخراط أعضاء حزب الشعب الجزائري المحظور في الحركة الكشفية الجزائرية:

تنص المادة الثانية من القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية على أن غاية الإتحادية هي تشجيع التربية الكشفية، وتكوين الشبيبة في المجال الأخلاقي والصحي البدني والتدريب العلمي، وفق المبادئ وطرق الكشافة كما ركزت قوانينها على "منع أي نشاط سياسي داخل الأفواج، وكل مخالفة تعرض أصحابها للإقصاء"[4].

على هذا الأساس تكونت العديد من الأفواج الكشفية في قرى ومدن العمالة، إلا أنّ المسائل السياسية بدأت تطرح داخل بعض الأفواج الكشفية ابتداء من سنة 1943م، وهو الأمر الذي تنبهت إليه الإدارة الإستعمارية بقولها

---

[1]-مصالي الحاج: اسمه الحقيقي مصالي أحمد، من مواليد 16 ماي 1898م بتلمسان، بعد انقطاعه عن التعليم الفرنسي، تتلمذ بالزاوية الدرقاوية، جند خلال الحرب العالمية الأولى،.... من مؤسسي نجم شمال إفريقيا (E.N.A) بباريس 1926م، وحزب الشعب الجزائري (1937م)، نضاله جعله عرضة للإعتقال والتحقيق لمدة طويلة، وبإطلاق سراحه في سنة 1946م، أعاد تأسيس حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947م، توفي في 21 جوان 1974م.

[2]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج3، ص ص 123-126.

[3]- أحمد مهساس: "الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة"، ترجمة: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، وزارة المجاهدين الجزائر، تدمك، 2002م، ص128.

[4]- D.A.W.O, boite 4063, préf d'Oran, N°1988, le 16 Février 1944.

الحركة الكشفية قطعت شوطا نحو الأمام بازدياد عدد أعضائها الذي قارب 6 آلاف هذا التطور تزامن مع شل النشاط السياسي للأحزاب خاصة جمعية العلماء وحزب الشعب"[1]، هذا ما استدعى تنبيه القيادة العامة للأفواج الكشفية، بوجوب الإبتعاد عن طرح المسائل السياسية داخل الأفواج وخاصة أمام الأطفال تجنبا للفرقة والإنقسام "والإلتزام بالمادة الثالثة التي تمنع أي مناقشة سياسة داخل المقرات"[2].

فيما يلي نورد بعض أعضاء حزب الشعب الجزائري الذين شكلوا أعضاء اللجان التنفيذية للأفواج الكشفية الإسلامية بالعمالة الغربية.

في فوج "الفلاح" بمستغانم ضمت لجنة ستمبر 1941م كل من كيرسلي الطاهر وريازي لعرج (هذا الأخير أصبح رئيسا للفوج سنة 1944م).[3]

فوج "النجاح" لوهران أصبح حمو بوتليليس رئيسا للفوج إلى جانب أعضاء آخرين منهم: صغير الطيب، بن حماد عبد القادر، بن شاحة بوبكر وبن جابر هواري.[4]

فوج "الهلال" بسعيدة الذي ضم ثلاث أعضاء من حزب الشعب المحظور واضطروا إلى تقديم استقالتهم إلى فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد مضايقات الإدارة الإستعمارية.[5]

فوج "النور" لبزيكو (المحمدية حاليا) معبد شارف الذي وصفته أجهزة الأمن الفرنسية المثير للقلق.

---

[1]- D.A.W.O, boite 4063, Département d'Oran, Police Générale, N°4839, le 16 Octobre1943, p2.

[2]- جيلالي بلوفة عبد القادر: المرجع السابق، ص231.

[3]- D.A.W.O, boite 4063, Police D'état. Mostaganem, (Mai 1944).

[4]- D.A.W.O, boite 4063, préf d'Oran, C.I.E, N°207 (Mai 1941).

[5]- D.A.W.O, boite 6992, Police de Renseignements Généraux, district d'Oran (Juin 1945).

- فوج "الصلاح" لغليزان تحت قيادة شاذلي منور الذي أوقف بتهمة إعادة تشكيل حزب محظور.

- فوج "الفجر" لمدينة سيق، القائد بوقنطار وغلام الله،(باش عادل).

بالإضافة إلى وجود 10 أعضاء من حزب الشعب المحظور في فوج "المنصورة" بتلمسان واثنين بفوج "الأمل" سيدي بلعباس.

هذا وقد عمدت الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى توزيع منشورات الحزب وهي في مجملها تنتقد وتوضح وضعية الجزائريين الإجتماعية والسياسية المزرية، بالإضافة إلى توزيع الجرائد الوطنية وعقد الإجتماعات في بيوت المناضلين واتخاذ مقرات الأفواج الكشفية ملاجئ للمناضلين السياسيين[1] ،كما كانت تردد أناشيدها وشعاراتها الوطنية وذلك من أجل تدعيم فكرة الاستقلال وتوعية الشعب للدفاع عن الوطن.

هذه العلاقة الوطيدة بحزب الشعب جسدتها مشاركة الأفواج الكشفية في مظاهرات سبتمبر وأكتوبر 1943م[2] في كل من سيدي بلعباس، تلمسان، وهران، مستغانم ومعسكر بهذه المدينة نسبت مظاهرة الفاتح من أكتوبر السياسية المنظمة دون ترخيص إلى الفوج الكشفي "الإقدام"[3] الذي تم حله ومنع

---

[1] - شافية عبد اللاوي ، سامية خامس: المقال السابق، ص ص 43-44.

[2] - بعد نزول الحلفاء بالجزائر في 08 نوفمبر 1942م، اهتمت السلطة الاستعمارية بالتجنيد الإجباري بهدف تحرير أوربا، في حين تماطلت في النظر إلى مطالب الجزائريين المتمثلة في البيان الجزائري فبراير 1943م وملحقة ، ما أدى إلى غضب الجزائرين وخروجهم في مسيرات شملت العديد من مدن العمالة الغربية.

[3] - D.A.W.O, boite 4063, préf. d'Oran, Police Générale N°19432, 1943.

نشاطه ومحاكمة قائده "**قائد حسين ولد الطاهر**"[1] **مقابل ذلك أعطت اعتماداً** جديداً لفوج آخر بالمدينة باسم "السلام"[2].

تجلت العلاقة بين حزب الشعب وأفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية في مظاهرات 8 ماي 1945م، فعلى غرار العديد المدن الجزائرية، سجلت الكشافة الإسلامية للعمالة الغربية مشاركتها في هذه المظاهرات وهوما جلب عليها سخط الإدارة الاستعمارية،حيث اعتقل العديد من نشطيها، وحل فوج "الهلال" بسعيدة يوم 07 جوان 1945م، بعد أحداث 18 ماي بالمدينة واصفة هذا الفوج بالمدرسة الواسعة للتحريض" un véritable école de sabotage"[3]

هذه المظاهرات كشفت عن قوة الحركة الكشفية وعلاقتها بالتيار الثوري السري لحزب الشعب الجزائري المنطوي تحتها وقدرتها على توجيه الشباب فأدرك الاستعمار ذلك.

3-5 علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية بحركة أحباب البيان والحرية:

تعود علاقة الكشافة الإسلامية بالنواب المسلمين الجزائريين بصفة عامة وبفرحات عباس بصفة خاصة إلى سنة 1942م، حينما استنجدت الكشافة الإسلامية الجزائرية بالنواب الذين كانوا ينشطون في إطار علني بعد إعدام رئيسها الأول محمد بوراس، فأصبح بوكردنة رئيسا لفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية، وفرحات عباس نائبا له.[4]

1- D.A.W.O, boite 4063, préf. d'Oran, C.I.E N°690, Octobre 1943.

2- D.A.W.O, boite 4063, Sous Préf. Mascara, N°23, le 20Janvier1944.

3- D.A.W.O, boite 4063, Police des Renseignement Généraux, district d'Oran, (Juin 1945).

4- D.A.W.O, boite 6992, G.G.A, S.L.N.A, N°707, le 17 Mars 1950.

كانت العناصر الكشفية واعية بالتغيير الذي طرأ على قيادة الفيدرالية، وعملت على تدعيم القيادة الجديدة خاصة فرحات عباس، الذي لم تقتصر مهامه في الدفاع عن الكشافة الإسلامية، بل أصبح مدافعا عن القضية الجزائرية بمنظور سياسي جديد، إذا استأنف نشاطه السياسي بعد نزول الحلفاء في 8 نوفمبر 1942م.

فبعد نداء "دارلان" في 11 ديسمبر 1942م المتعلق بتجنيد المسلمين، وجه فرحات عباس مذكرة إلى الحلفاء بما فيهم الفرنسيون، باسم ممثلي الجزائريين المسلمين، وذلك بتاريخ 20 ديسمبر 1942م.[1]

وقع على هذه المذكرة ممثلون عن العمالات الثلاث: قسنطينة، الجزائر ،وهران، ووجهت إلى ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا والحكومة العامة الفرنسية بالجزائر.

طالبت المذكرة -مقابل التضحية التي طلبها "دارلان"- السماح بعقد مؤتمر يتولد عنه "دستور سياسي واقتصادي واجتماعي جديد للجزائر"، "ويومين بعد ذلك أعقبها بمذكرة مماثلة إلى السلطات الفرنسية، بعد أن أدخل عليها بعض التعديلات".

لم تلق هذه المطالب استجابة من السلطة الاستعمارية التي غضت النظر عنها بحجة الحرب، فحسب تقرير جيرو "قائد القوات الفرنسية بشمال إفريقيا أنه ليس سياسيا بل عسكريا محاربا ويريد في صفه جنود محاربين"[2] أدى ذلك الرفض إلى عقد الاجتماع التاريخي في مكتب السيد بومنجل ب(العاصمة)، بحضور ممثلين عن مختلف التشكيلات السياسية الوطنية

---

[1]- شارل أندري جوليان: "إفريقيا الشمالية تسير"، ترجمة المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس 1976، ص 312.

[2]- نفسه، ص313.

بالجزائر ليوم 10 فبراير 1943م.[1] وتحرير بيان[2] ضمنوه عرضا مفصلا عن الاستعمار، وعن مسؤولية المعمرين في توسيع الهوة بين الشعبين، كما ضمنوه مطالب جديدة، وقدموه في 31 مارس 1943م إلى الحاكم العام **"بيدوتون"**، هذا الأخير وعد بدراسته كأساس لإصلاحات مقبلة أي أنه قبله من حيث المبدأ.

كما أرسل الجزائريون نسخا من هذا البيان إلى ممثلي أمريكا، بريطانيا، والاتحاد السوفياتي في الجزائر، ونسخة إلى الجنرال ديغول الذي كان ما يزال أنداك في لندن[3]، ونسخة إلى الحكومة المصرية بالقاهرة، وقد نص البيان على أن تحقيق هذه المطالب سيضمن انضمام الشعب الجزائري بإخلاص إلى الصراع من أجل الحرية.

أظهر البيان وملحقه[4] صراعا علنيا بين السلطة الإستعمارية وأقطاب السياسة الوطنية الجزائرية.

---

[1] Abbas Farhat, Guerre et révolution d'Algérie, la nuit coloniale, T I, Paris: édition Julliard -1962, p140.

أعد البيان السيد فرحات عباس بعد مشاورة قادة وزعماء النخبة والعلماء والنواب وحزب الوثائق الجزائرية السابقة (مطالب النخبة، [2]-الشعب والطلبة، وقد أقام فرحات عباس البيان على المؤتمر الإسلامي، ومبادئ حزب الشعب)، وعلى روح الميثاق الأطلسي وأفكار الثورة الفرنسية ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص ص 208-211.

[3] - دخل ديغول الجزائر في 30 ماي 1943 م.

[4] - قام فرحات عباس ورفاقه بصياغة ملحق (1943/05/26م) وقدموه للجنرال ديغول يوم 10 جوان 1943م، وفي اليوم التالي سلمت نسخة للوالي العام الجديد الجنرال "كاترو" الذي خلف "بيروتون" في 3 جوان من نفس السنة، والملاحظ أن الملحق عبارة عن شرح مفصل للبيان ينقسم إلى قسمين:

- ينص القسم الأول على أنه في نهاية الحرب، سوف تقوم دولة جزائرية ذات دستور يضعه مجلس تأسيسي جزائري منتخب.
- أما القسم الثاني فينص على اشتراك الجزائريين فوراً في حكومة وإدارة الجزائر وإلغاء جميع القوانين الإستثنائية، والمساواة،...

ينظر شارل أندري جوليان: "افريقيا الشمالية تسير"، المرجع السابق، ص ص 324-325.

فالتزم ديغول في خطابه بقسنطينة يوم 12 ديسمبر 1943م بإصلاحات تنوي "لجنة فرنسا الحرة" تطبيقها بالنسبة للجزائريين، ثم صدر في 7 من مارس 1944م أمر أومرسوم (ordonnance) الذي احتوى على 8 مواد إعتبرها الوطنيين توسيعا لمشروع بلوم فيولت" [1].

رفضا لإصلاحات مارس أنشئت حركة "أحباب البيان والحرية" بتاريخ 14 مارس 1944م في مدينة سطيف تحت إشراف "فرحات عباس"، ضمت جماعة النخبة،حزب الشعب الجزائري،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،وقد بعثت هذه الحركة الأمل في قلوب الجزائريين، باعتبارها حركة قومية تجمع صفوف كل الحركات الوطنية الأخرى، فلأول مرة تتوحد كلمة الجزائريين وراء الحرية والإستقلال في إطار شخصية وطنية قومية [2].

تفاعل الكشافة الإسلامية الجزائرية مع فرحات عباس في العمالة الغربية:

هدفت جولة فرحات عباس الممتدة من 16 إلى 20 مارس 1944م[3] للقطاع الوهراني إلى شرح أهداف "البيان الجزائري" وكسب مساندة مختلف التيارات والشخصيات السياسية فزار النوادي الإصلاحية والعديد من الأفواج الكشفية.

استهلها بزيارة مدينة غليزان في 16 مارس، وتوقف بها لمدة قصيرة تحادث فيها مع الإخوة فرنسيس (الطبيب والمحامي) ومنها تنقل إلى تلمسان أين اتصل في اليوم الموالي ببعض الشخصيات التلمسانية مثل الدكتور"مرابط" ،"بوشامة" والشيخ "البشير الإبراهيمي"وقد نظم على شرفه حفل استقبال في

---

[1]- أحمد مهساس : المرجع السابق ،ص199.
[2]- رابح تركي :المرجع السابق ،ص 67.
[3]- D.A.W.O, C.I.E, bull, N°116, Mars 1944.

"نادي السعادة" ومدرسة "دار الحديث"[1] وبمقر فوج "المنصورة" حيث ألقى خطابا شجع فيه العناصر الكشفية على العمل وتحدي العدو، هذا جزء منه:"..... اجتهدوا في المدارس، تعلموا المهن اليدوية ثم تعلموا المبادئ الكشافة عن صدق لأن ذلك سيفيدكم يوماً في خدمة البلاد، كونوا فخورين بشخصيتكم الجزائرية، امشوا أمام العدو ورؤوسكم مرفوعة".[2]

إتجه بعد ذلك إلى مدينة عين تموشنت في 18 مارس على متن سيارته، برفقة الشيخ الإبراهيمي وحضر تدشين المدرسة الإصلاحية بهذه المدينة، وألقى خطابا في تجمع نظمه كل من **ديفلي محمد وقلوش جديد عبد السلام** (مناضل من حزب الشعب الجزائري) وفيه انتقد الإصلاحات الإستعمارية ووصفها بالسلبية وبأنها لاتلبي آمال الشعب الجزائري.[3]

قصد مدينة سيدي بلعباس يوم 19 مارس أين أجرى اجتماع داخلي مغلق وفي نفس اليوم إتجه إلى مستغانم والتقى بكل من: بن تركي محمد، بن عليوة مصطفى، وحضر اجتماع في مقر فوج "الفلاح" للكشافة الإسلامية، كما نظم فوج" الهلال" سعيدة حفل استقبال على شرفه.

أما يوم 20 مارس فتوجه إلى تيارت ثم قصر الشلالة لإجراء لقاء مع مصالي الحاج بإقامته الجبرية حيث كان مقررا أنّ يكون ثلاثيا بانضمام الشيخ البشير الإبراهيمي، إلا أنّ هذا الأخير منع من قبل الإدارة الإستعمارية بدعوى عدم حصوله على رخصة التنقل فعاد إلى تلمسان.

1- مصطفى أوعامري :"الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 "،رسالة ماجيستير، قسم التاريخ،جامعة وهران،2000- 2001 ص157.

2- Baghli Abdelouahab, "l'inténéraire d'un chef meute Khaled Marzouk Scouts Musulmans Algériens groupe El Mansourah de Tlemcen 1936-1962", imp: Daoud Brikci, Tlemcen 2000, p41.

3- D.A.W.O, boite 4477, G.G.A, P.R.G, N°2132, Oran, 20Mars 1944.

في كل المدن الغربية التي زارها فرحات عباس رفقة البشير الإبراهيمي دافع فيها "فرحات" عن البيان وانتقد إصلاحات ديغول واعتبرها غير كافية، في حين تظهر زيارته لمقرات الأفواج الكشفية المذكورة سابقاً اهتماماً خاصاً بهذه الحركة الشبانية بصفته محافظاً فيدرالياً للكشافة الإسلامية الجزائرية من جهة ولأنها تضم طليعة من الشباب الوطني والمتنور من جهة ثانية، وطلب منهم تقديم المساعدات المادية وتشجيع حركة:"أحباب البيان والحرية" كما خاطبهم قائلاً:**"يوجد بينكم قادة الجزائر في المستقبل".**[1]

6- الأزمة والإنقسام مارس 1948م:

إن الحديث عن هذه الأزمة التي ضربت الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية يطول شرح أسبابها العميقة بإختلاف الكتابات التاريخية حولها وما أثارته من جدل، والولوج فيه يتطلب الوقت الطويل والسماع لكافة الأطراف وهذا لا يتوفر لدينا، لذلك سنحاول ذكر أسباب هذه الأزمة على ألسنة قادة الحركة الكشفية الإسلامية في تلك الفترة، في حين نركز على نتائجها وإنعكاساتها على أفواج العمالة الغربية.

كشفت أحداث ماي 1945م عن الطابع الحقيقي للكشافة بأنها مدرسة الوطنية الجزائرية، فالقمع الذي تلى الأحداث دعّم وحدة الحركة، كما تشددت الحركة الكشفية في مواقفها تحت ضغط مناضلين شباب ومتحمسين من حزب الشعب الجزائري فأكدت في مناسبات عدة عن طابعها الوطني: الوعد بالوفاء للوطن الجزائري وحب العلم الجزائري،هذه الروح الوطنية التي اتسمت بها الكشافة الإسلامية أقلقت الإدارة الإستعمارية التي عملت على وقف تغلغل حزب الشعب الجزائري في الكشافة ، لكن الحزب سبق الإدارة ففي الجمعية العامة

---

[1]- مصطفى أوعامري: المرجع السابق، ص159.

المنعقدة بسيدي فرج[1] (27-29 مارس 1948م) الجزائر (العاصمة) ظهر اتجاهين متعاكسين ضمن الجهاز القيادي هما:

الأول: رأى أصحابه لا دخل للكشافة في القضايا السياسية، وفي هذا المقام يستطرد الطاهر التجيني قائلا[2]:" هناك حزب يصف نفسه بالمسلم والوطني ومن دعاة الوحدة زرع بذور التفرقة داخل الحركة الشبانية المسلمة الجزائرية الوحيدة في الساحة، فأعطى الأوامر والوثائق المكتوبة موجودة عندنا، لمناضليه كي يستولوا على الحركة الكشفية لجعلها أداة سياسية، وكان ردنا بالرفض الصارم، لأن في نظرنا السياسة والتربية شيئان متمايزان عن بعضهما البعض وسيبقيان كذلك...إن شعبنا بحاجة إلى التعلم والثقافة وإلى التربية، إنه يريد أن يلتحق بالركب البشري للقرن العشرين، من جهتنا سوف نقوم بكل ما في حدود الطاقة البشرية لمساعدته (قد قطعنا وعداً على ذلك ولن نحيد عنه)".

قادة هذا الإتجاه إنسحبوا من الكشافة الإسلامية الجزائرية (S.M.A) وأنشؤا فتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية (B.S.M.A) للحفاظ على استقلالية الحركة بعيدا عن أي حركة سياسية ومن أبرز قادته: **الطاهر التجيني، أبو عمران الشيخ، صادق الفول،** وغيرهم.

أما الإتجاه الثاني: فلم يرى مانعا من مساهمة الكشافة في النضال السياسي ضد الإستعمار، وآلىللإنضمام إلى"حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية" لدرجة أن المرشد العام (**بوزوزو** ثم **عمر لاغا**) عيّنا بالمناسبة

---

[1] - Mahfoud Kaddache: Histoire du Nationalisme Algérien, question nationale et politique Algérienne (1919-1959), T2, E.N.A.L, Alger, 1988, p809.

[2] - أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي: "الكشافة الإسلامية الجزائرية..."، المرجع السابق، ص108.

لتمثيل الحزب في الخارج"[1] كملتقى "السلام"بمواسون و "المهرجان العالمي للشباب" في براغ عام 1947م و"بودابست" عام 1949م و"برلين" عام 1951"[2].

حافظ على هذا الإتجاه على تسمية الحركة (S.M.A) فكان رئيسها محمود بوزوزو ونائب الرئيس عمر لاغا.

كان لإنقسام مارس 1948م نتائجه في العمالة الغربية حيث أصبحت أفواج الكشافة الإسلامية مخيرة بين الإنضمام إلى فتيان الكشافة الإسلامية وبين الكشافة الإسلامية.

تشير بعض تقارير الإدارة الإستعمارية إلى وجود 18 فرع بالعمالة الغربية تابع للكشافة الإسلامية الجزائرية (S.M.A) بتعداد 657 كشاف سنة 1949م [3]، ومن هذه الأفواج نذكر"الأمل" بسيدي بلعباس ،"الشهاب" لمعسكر، "الهلال" بسعيدة،"الفلاح" بمستغانم ،"المنصورة" بتلمسان،[4]،ونفس المدن شهدت أفواجا تابعة لفتيان الكشافة الإسلامية إلا أن تعداد الأفواج والأعضاء ظل يختلف من حين إلى آخر"[5].

من بين الأفواج الكشفية الإسلامية الجزائرية لعمالة وهران سنتطرق لدراسة فوجي"المنصورة" و"الأمل " على الترتيب كنموذجا لهذه الدراسة المتواضعة.

1- Ageron Charles Robert:"Histoire de l'Algérie contemporaire (1871-1954), Paris, P.U.F, 1979, T3, p592.

2- Mahfoud Kaddach, Djillali Sari:"L'Algérie pérennité et résistances (1830-1962), O.P.U, 2002, p283.

3- D.A.W.O, boite 6992, Fédération des Scouts Musulmans Algériennes (S.M.A), 1949.

4- D.A.W.O, boite 6992, S.L.N.A, S.M.A, N°1907 Août 1952.

5- D.A.W.O, boite 6992, S.L.N.A, B.S.M.A, N°1446, le 10 Juin 1952.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: فوج "المنصورة" لتلمسان

1-أهمية مدينة تلمسان

2-الأفواج الكشفية لمقاطعة تلمسان

2-1 فوج المحبوبة بمدينة مغنية

2-2 فوج الموحدين بمدينة ندرومة

3-فوج "المنصورة" لمدينة تلمسان 1936-1954م

3-1 نشأة الفوج

3-2 أهمية فوج"المنصورة" في تطوير الحركة الكشفية بالعمالة الغربية

أ-التجمع الجهوي لعين فزة31 ديسمبر 1941

ب-المخيم الفيدرالي جويلية 1944م

ج-إسهامات المحافظ الجهوي "شريف غوثي"في الحركة الكشفية الإسلامية بالعمالة الغربية

4-عراقيل الادارة الاستعمارية ومواصلة النشاط الوطني الكشفي

1-أهمية مدينة لتلمسان:

منذ العهود القديمة والغابرة، عرفت بلاد الجزائر حواضر علمية و ثقافية، تعد مدينة تلمسان أبرزها، فقد كانت قبلة لطلاب العلم والمعرفة، كيف لا وقد كانت عاصمة المغرب الأوسط في عهد العبد واديين(الدولة الزيانية)والتي شهد خلالها المغرب الأوسط تطورا ثقافيا فانتشرت المدارس والزوايا والكتاتيب نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ابن الإمام 707-718ه والمدرسة التاشفنية 720ه/1320م،مدرسة أبي مدين شعيب(العباد) 748ه/1347م، مدرسة سيدي الجلول 754ه/1353م.

كما اعتبرت قطبا اقتصاديا هاما بعمالة وهران ، فالمدينة شهدت حركة اقتصادية نشيطة خلال القرن 13 إلى 16م، بفضل تجارة القوافل القادمة من السودان ،والتجار القادمين من المرسىالكبير(وهران)و"هونين"،ممامسح بتشكيل طبقة أعيان مكونة من التجاروالحرفيين.1

دخل الإستعمار الفرنسي مدينة تلمسان سنة 1836م، وأقام بها حامية عسكرية سنة 1842م، وفي سنة 1860م شهدت تشييد المدينة الأوروبية "أنترا-ميروس" (intra-muros) شمالي المدينة العربية .

إحتلت مدينة تلمسان المرتبة الثانية بعمالة وهران من حيث الكثافة السكانية سنة 1952م بـ70 ألف نسمة منهم 55 ألف جزائري ، أما عدد سكان بلدياتها فقد وصل إلى 80 ألف نسمة لنفس السنة. [2]

لم تفقد مدينة تلمسان أهميتها الحضارية أثناء فترة الإحتلال الفرنسي ، فكانت العاصمة الثقافية للقطاع الوهراني ، وعدد النوادي الثقافية و إستقرار فرع "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" للعمالة الغربية بهذه المدينة أبرز دليل على مكانتها الحضارية.

2- الأفواج الكشفية لمنطقة تلمسان:

يعود الفضل في تنشيط الحركة الكشفية وانتشار فروعها في العمالة الغربية إلى فوج "المنصورة"، وذلك من خلال التنقل المستمر لعناصره إلى مختلف مدن وقرى العمالة،

1- Robert Tinthoin : op.cit, p 47

2- Idem, p48

ودعايتهم الواسعة والإشهار لهذا التنظيم الشباني الجديد، فكان تأسيس أغلب الأفواج الكش
سنة 1941م،خاصة بتلك المدن المرتبطة بتلمسان جغرافيا.

سبق وأشرنا أن التقسيم الجغرافي للمقاطعات الكشفية، شهد تغييرا وتجديدا مستمرا
لإنتشار الأفواج الكشفية داخل العمالة[1]، وحسب أحد تقارير أجهزة الأمن الإستعمارية
1946م فإن مقاطعة تلمسان التي يشرف عليها "شريف غوتي" تتفوق على با
المقاطعات الكشفية عددا، فهي تتكون من ستة أفواج محلية:

- فوج **"المنصورة"**: تلمسان: بقيادة شريف غوتي.
- فوج **"الروحة"**: نمورز (الغزوات حاليا).
- فوج **"الإصلاح"**: بني صاف.
- فوج **"المحبوبة"**: مغنية.
- فوج **"الموحدين"**: ندرومة.
- فوج **"الجمعية"**: الحناية (أوجان إيليان Eugène Elienne)[2].

بالنظر -دائما- إلى الوثائق الأرشفية فإن أهم أفواج مقاطعة تلمسان، والتي خض
نشاطها للمراقبة الشديدة إذا ما قورنت بباقي أفواج المقاطعة،هما فوج "المنصورة" لمد
تلمسان وفوج "المحبوبة" لمدينة مغنية، في حين إكتفت نفس الوثائق بذكر أسماء با
الأفواج الأخرى، أو الإشارة إلى نشاطاتها الكشفية المحلية.

1-2 فوج المحبوبة بمدينة مغنية: تأسس هذا الفوج في أفريل 1941م بمباد
من "الكبير محمد" وانضم إلى فيدرالية الكشافة الإسلامية (F.S.M.A) [3]، وتكونت لج
التنفيذية كالتالي:

- الرئيس:"الكبير محمد" نائب الرئيس." صالاصلان بومدين" الأمين العام:"حمو
بومدين". النائب الأول للأمين العام:"درار ميساويك".أمين الصندوق: "سراجي أحمد".ال
الأول لأمين الصندوق:"بن داود عبد الكريم".النائب الثاني لأمين الصندوق:"ح

---

[1]- أنظر الفصل الأول.

D.A.W.O. boite 6992, Départ d'Oran, P.R.G, Juillet 1946. - [2]

D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N°217, le01 Juin 1941, p02. - [3]

...حد" المساعدون: "كوداس لخضر"، "بوني وسيني"،"سموند عبد القادر".[1] المحافظ ...لمحلي: "ميساويك درار".

...ر عدد أعضاء فوج "المحبوبة" حوالي 40 كشاف ينتمون إلى فئات إجتماعية مختلفة، ...سمون بين:

- مجموعة واحدة: تضم 18 كشاف قائدها "كوداس لخضر".
- طليعة واحدة :تضم 25 كشاف قائدها "يادي مرسلي"[2].

صعب على أجهزة الأمن الإستعمارية تحديد ميول الفوج في بداية نشأته، فعبرت ...ن ذلك في أحد تقاريرها: "يصعب تحديد ميول الفوج حاليا نظرا لحداثة تأسيسه، لكن ...نشاطه يخضع لمراقبة شديدة من قبل إداري مغنية، خاصة وأن هذا الفوج تجمعه علاقة ...يدة بفوج المنصورة لتلمسان ذو الإتجاه الوطني"[3].

إلا أن اتجاه فوج "المحبوبة" سرعان ما بدى جليا خاصة بوجود عنصرين ...شيطين من حزب الشعب- حركة الإنتصار للحريات الديمقرطية، هما "الكبير محمد" و"سلامان بومدين"[4]، وكلاهما عضوان بالمجلس البلدي (2 conseillers municipaux) لمدينة مغنية[5].

فسالامان بومدين الذي أصبح المحافظ المحلي لفوج "المحبوبة" قبل أن يشغل ...نصب المحافظ الجهوي لعمالة وهران (1948-1954م)، قد أبدى مساعدة ومساندة ...لحزب الاستقلالي خاصة بعد انقسام الحركة الكشفية في مارس 1948م إلى "فتيان ...الكشافة" (B.S.M.A) و"الكشافة الإسلامية" (S.M.A) وانضمام أغلب أفواج العمالة إلى ...هذه الأخيرة التي لم يرى أصحابها مانعا من مساهمة الكشافة في النضال السياسي ضد ...الاستعمار، فظهر إتجاهها الوطني، وتقاربها إن لم نقل إرتباطها مع حزب الشعب -حركة ...الانتصار للحريات الديمقراطية، وهو ما إتضح من خلال الأنشطة التي مارستها

---

[1] - D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N°143, le 07 Mai 1941

[2] - D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N°559, le21 Octobre194[illegible]

[3] - D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N°143, le 07 Mai 1941

[4] - سلامان بومدين: من مواليد مدينة تلمسان يوم 08 أكتوبر 1917م، إنتقل إلى معنية حيث كان من أوائل ...المؤسسين لفوج "المحبوبة".

[5] - D.A.W.O. boite 6992, P.R.G, Poste de Marina, N°410, le 09 Août 1951

والشخصيات التي أشرفت على الأفواج الكشفية الإسلامية للعمالة الغربية إبان تلك الف
فمن الأنشطة الكشفية التي نسبتها أجهزة الأمن الفرنسية إلى "مالامان بومدين" بص
المحافظ الجهوي نذكر:

- إعادة بعث الحركة الكشفية بمدينة وهران سنة 1949م بإنشاء طليعة كش
(1Troupe) مكونة من أربعة دوريات (4 Patrouilles) بحي "الاموريسي
"Lamoricière" والتي عين عليها "جفال أحمد" عضو حزب الشعب-حركة الإنتص
للحريات الديمقراطية-إلى جانب إنشاء فرع للجوالة الذي تولى الإشراف عليه "بور
بومدين" (متعاطف مع حزب الشعب-ح.إ.ح.د)[1].

كما رصدت أحد تقارير أجهزة الأمن الإستعمارية، إنتقال "مالامان بومدين"
تلمسان يوم 06 أوت 1952م لجلب نشريات إعلامية للكشافة الإسلامية[2] ، ولعل
الكتيبات هي: "صوت الشباب" "la voix des jeunes" التي أصدرت الحركة الكش
أول عدد منها في الفاتح أفريل 1952م، وقد اعتبرتها أجهزة الأمن "وسيلة كفاح وطني"

أما من حيث النشاط الجهوي، فقد احتضنت مدينة مغنية، التجمع الكشفي الجه
لعمالة وهران يومي 1 و2 أكتوبر 1949م، والتي شاركت فيه كافة الأفواج بحض
خمسة من قادتها، وقد أشرف على هذا التجمع كل من المحافظ الجهوي "مالامان بومد
و"بن داود عبد القادر"[4].

جدير بالذكر أن العديد من كشافي[5] وقادة فوج "المحبوبة" انتموا إلى المنظ
السرية (L'OS)، وعلى الرغم من أن الإدارة الإستعمارية اكتشفت أمر المنظمة في ما

1- D.A.W.O. boite 6992, G.G.A, P.R.G, District d'Oran, N°8779, le 09 Octobre 1952.

2- *Idem.*

3- .A.W.O. boite 6992, G.G.A, P.R.G, District d'Oran, N°4253, le 01 Avril 1952.

4- D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N°201, Octobre 1949, p13.

5 –من بين أبرز قادة المنظمة الخاصة والذي كان كشافا "أحمد بن بلة" فهو من مواليد 15 ديسمبر 16
بمغنية، جنّد خلال الحرب العالمية الثانية، برتبة مساعد أول في فيلق القناصين الجزائريين، تقلد أوسمة عسكر
مرات، نائب رئيس بلدية مغنية بعد انتخابات أكتوبر 1947م، ومرشح حزب الشعب- حركة ا

195م، فإنّ الشبكة السرية التي ضمت عشرين خلية،والمؤسسة من قبل الكشاف ونائب سس بلدية مغنية "محمد الكبير" في منطقة الغزوات، لم تكتشفها أجهزة السلطة ستعمارية إلا في شهر نوفمبر 1951م[1].

2 -2 فوج الموحدين بمدينة ندرومة: تأسس في أفريل 1941م بمبادرة من "عبد القادر"، مساعد طبي، ومتعاطف مع الوطنيين، ضمت لجنة الفوج عددا من نعتين مثل: "بلونتين" و"برودي"، « Balentin, Brody » أما رئيس اللجنة فهو هيم الطاهر، وترمولي « Tremolet » مدير مدرسة صبيان ضم هذا الفوج في بداية كيله حوالي عشرين كشافا أغلبهم من تلاميذ المدرسة الجزائرية "الأهلية"[2]، ويبدو أن ضمام الأوروبيين إلى لجنة الفوج العاملة كان موقتا وبضغط من إدارة ندرومة التي حتجت بعدم وضع الفوج قانونه الداخلي لدى الإدارة، غير أن الهدف الحقيقي كان بغرض راقبة والاحتواء وهو ما عبر عليه أحد التقارير التي جاء فيها:"من حق الأوربيين تساب إلى لجنة الفوج بايعاز من حاكم ندرومة، الذي يرغب في المراقبة المباشرة للفوج حلي"[3].

كما يشير نفس التقرير إلى العلاقة الوطيدة لفوج "الموحدين" بفوج "المنصورة". تجدر الإشارة أن فوج "الموحدين" كان منضم إلى فيدرالية الكشافة F.S.M.A)، وبعد الإنقسام إنضم إلى حركة "فتيان الكشافة " (B.S.M.A)، وقد بلغ دد أعضائه في أوت 1952م ستون كشافا يشرف عليهم المحافظ المحلي للفوج رمضاني محمد"[4].

ريات الديمقراطية في انتخابات المجلس الجزائري أفريل 1948م، مسؤول المنظمة السرية بالقطاع الوهراني، ئد وطني للمنظمة مند سبتمبر1949م، حكم عليه في 1950م ليتمكن من الهروب من السجن في 16 س 1952م، ويتوجه إلى القاهرة، أعتقل خلال الثورة التحريرية سنة 1956م........، أول رئيس جمهورية الجزائرية (1962م-1965م).

D.A.W.O. boite 6992, préf d'Oran, S.L.N.A, N°803, Novembre 1951.

D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N°217, le 1er Juin 1941, p p2-3

D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N°143, le 07 Mai 1941.

D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N°201, Octobre 1949, p13

3-2 فرع "الفتيان للكشافة الإسلامية الجزائرية" (B.S.M.A): بعد انق
الحركة الكشفية، أنشئ أول فرع "الفتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية" بتلمسان
1948م، بمبادرة من "عمار مولسهول شافي"، وقد تدعم هذا الفوج بانخراط الش
"بوسلاح ولد بومدين" الذي كان عضوا نشيطا ،اتخذ الفوج من مبنى "دار الحديث"
مؤقتا له. إنّ فعالية هذا الفوج بقيت ضعيفة مقارنة بفوج المنصور[1] فحسب أحد تقا
الإدارة الاستعمارية يكون الفوج قد توقف عن نشاطه سنة1952 م[2].

3 - فوج "المنصورة" لمدينة تلمسان 1936-1954م:

3-1 نشأة الفوج: تذكر بعض الشهادات لأبرز وأول العناصر الكشفية بتلمس
أن محمد بوراس زار مدينة تلمسان نهاية 1936م، من أجل إنشاء فرع كشفي إسا
بالمدينة، وقد استقبله "حامد عياشي" بمنزله، وفي إطار الإجراءات العملية، عقد إج
شبه سري بمقهى "مور" (Café Maure)، حضره كل من "محمد بوراس"، "
العياشي"، "محمد كازي تاني"، "معروف بومدين"، "معروف راشدي"، قرر المجتم
خلاله طلب مساعدة "دريس رسطان" قائد الخلية السرية "النجم شمال إفريقيا" بالمدينة،
إجتماعات عديدة تأسس أول فوج للكشافة الإسلامية الجزائرية بتلمسان[3] .

اللجنة الأولى ضمت أغلب أعضاء الخلية السرية "لنجم شمال إفريقيا" أم
"دريس رسطان" الذي تولى قيادة الفوج، "عبد القادر بريكسي" تولى قيادة الط
"نورالدين قورصو"، "محمد معروف راشدي"، "مراد بودية بشير"، "غوثي سنو
"بشير طالب بن دياب"، "مراد بودية عبد الحق"، "سيد أحمد بجاوي"، وغيرهم[4].

قد يعود سبب كثرة عناصر حزب " النجم" داخل فوج " المنصورة" إلى قوة
"النجم" بتلمسان، فالمدينة نفسها شهدت تأسيس أول فرع "لحزب الشعب الجزائري"
مستوى عمالة وهران وذلك في نهاية ماي 1937 م، قبل إعادة تنظيم فرعه في 29

1- Abdelouahab Baghli : op.cit, PP 27, 28.

2- D.A.W.O Boite 6992, Préf d'Oran, S.L.N.A (F.B.S.M.A), N° 1904, le 1Aout 1952.

3- Abdelouahab Baghli, op.cit, p22.

4- Idem.

5- حزب الشعب الجزائري "هو سليل "حزب نجم شمال إفريقيا" وهي التسمية الجديدة التي حملها
مارس1937م بعدما تعرض للحل عدة مرات ، غير أنّ برنامج وهياكل ووسائل الحزب لم تتغير .

نفس السنة برآسة " معروف بومدين" ومساعده " قنانش محمد"، وقد ضم حتى خريف هذه السنة حوالي 150 مناضلا[1] وهو ما جعل من تلمسان أهم فروع العمالة.

من الخطوات الهامة التي سعى إلى تحقيقها فرع تلمسان – القسمة القيادية في القطاع الوهراني- هو إعداد وسنّ قانون وبرنامج للشبيبة القومية الجزائرية التي يتراوح أعمارهم من 14 و18 سنة لتثقيفهم جسديا، أدبيا، فنيا وإقتصاديا في حدود الإمكان وداخل "روح وطنية سائدة وسط المجموعات"[2]، وهوالبرنامج الذي حاول فوج "المنصورة" تطبيقه وخططه بالنشاط الكشفي.

بدخول فرنسا الحرب العالمية الثانية وتفاقم مجريات أحداثها، وجدت الحكومة الفرنسية فرصة للقضاء على كل المعارضات الداخلية، ولذلك أصدرت في 26 سبتمبر 1939م مرسوما يقضي بحل "حزب الشعب"[3] وإعداد حملة تفتيش جديدة لجميع المنتسبين إليه وإعتقال المسوولين الوطنيين على مستوى القطر الوطني كله، وأمام عملية الملاحقات الجديدة هذه لجأ بعض المناضلين من هذا الحزب الوطني إلى صفوف الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية وهو ما تأكد داخل فوج " المنصورة" حيث أصبح العديد من مناضليه ضمن اللجنة التنفيذية للفوج طيلة سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، وهو ما جعل أحد تقارير الشرطة الاستعمارية تصف ميول الفوج بالوطني وتصف كشافته بأن لهم مطالب سياسة أكثر من المطالب الكشفية العادية[4]. فالجدير بالذكر أن " عبد القادر بريكسي" المحافظ المحلي لمقاطعة تلمسان(كانت تضم تلمسان، مغنية، سيدي بلعباس)، هو أبرز عناصر الحزب الوطني وقد أحصته الأدارة الاستعمارية ضمن قائمة العناصر الوطنية الخطيرة[5].

---

1 - إبراهيم مهديد: " الحركة الوطنية..."، المرجع السابق، ص 194.

2 - D.A.W.O, boite 4475, Départ d'Oran, Rapport de police, N0 683, le 19 janvier1939

3 - أحمد مهساس: المرجع السابق، ص 170.

4 - D.A.W.O, boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N0 435, le 02 septembre 194

5 - D.A.W.O, Préf d'Oran,Liste de Français Dangereux pour Police Nationale, N°52, Le 02 Juin 1942

أما التيار الوطني الثاني الذي دعم الحركة الكشفية الإسلامية في عمالة وهران بشكل عام وفوج "المنصورة" بشكل خاص هو التيار الإصلاحي ونقصد به "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، وقوي هذا الدّعم بإقامة الشيخ " البشير الإبراهيمي" بدار الحديث التي دشنها الشيخ "عبد الحميد بن باديس" سنة 1937م بذات المدينة .

فاستنادا لشهادة " مراد بودية بشير" التي أدرجها " محمد فارس"، يكون الشيخ " البشير الإبراهيمي" هو من اقترح تسمية الفوج الكشفي بـ " المنصورة"[1]

كما إستفاذ فوج " المنصورة" من التقارب والتآزر الوطني المعنوي المتبادل بين القوتين الوطنيتين(الإصلاحي والاستقلالي) خلال سنوات الأربعينيات، مما جعل الفوج يحظى بدعمهما إلى جانب دعم النواب المسلمين الجزائريين.

مايمكن أن نخلص إليه أنّ الحركة الكشفية الإسلامية بمدينة تلمسان استندت على مجموعة من نخبة الحركة الوطنية خاصة الاستقلاليين والإصلاحيين،فكانت اللبنة الأولى والدعامة الرئيسية والمناصرة لها، إضافة إلى دعم العائلات التلمسانية لهذا التنظيم الشباني ماديا، فكثيرا ما حملت تلك العائلات على عاتقها إيواء الوافدين إلى مدينة تلمسان من الكشافة،وهو ما حدث خلال التجمع الفيدرالي الكشفي في جويلية 1944م حيث تم التكفل بـ 450 كشاف من كافة القطر الجزائري [2] ،هذه المساعدة التي تكررت كثيرا، ومن ذلك التجمع الوطني للكشافة الإسلامية الجزائرية (S.M.A) الذي أشرف عليه "محمود بوزوزو" والذي أنعقد ما بين 10 إلى 17 أفريل 1945م، فحسب أحد تقارير الشرطة الإستعمارية فإن ما يقارب 15 عائلة تلمسانية تكفلت بإيواء الأفواج الكشفية المكونة من 5 إلى 6 أفراد.[3]

✦التظاهرة الأولى لفوج "المنصورة":

أول تظاهرة لفوج "المنصورة" كانت سنة 1938م من خلال حضوره في الإحتفال الفرنسي بذكرى يوم 14 جويلية، الاحتفال شاركت فيه كل السلطات العسكرية والمدنية إلى جانب كشافة فرنسا، رواد فرنسا، الكشافة الإسرائيلية الفرنسية

---

[1] Mohamed Fares : op.cit , p60

[2] D.A.W.O, boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N0 300, le 29 juillet 1944

[3] D.A.W.O, boite 6992,G.G.A, P.R.G, N0 2300, le 14 Avril 1949.

حضور أعضاء نادي "المستقبل" التلمساني، وأعضاء نادي الإخوة (الإسرائيلي)، حيث اتجه الجميع نحو النصب الفرنسي بالمدينة، لم تكن مشاركة فوج "المنصورة" في هذا الاحتفال الفرنسي، من أجل تسجيل حضوره، بل إثباتا لوجوده وسط ذلك الجمع المختلف الثقافات، وإعلانا عن إنطلاق فوج كشفي إسلامي وطني[1].

وحسب "محمد درويش" فإن المسرحية التي قدمها الرواد خلال هذا الإحتفال كانت سببا في حب "شريف غوثي" للكشافة التي رأى فيها أفضل وأنسب وسيلة لحماية الشباب من الانحراف، علما أن "شريف غوثي" كان يشغل منصب أمين الصندوق بـ"دار الحديث" كما كان عضواً في رابطة محاربة مدمني الخمر التي رأسها "عبد الرحمان بوشامة"[2].

استمر الفوج في نشاطه إلى غاية سبتمبر 1939م وهو تاريخ انعقاد مؤتمر الحراش (العاصمة) وتشكيل إتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية[3]، وقد مثل الفوج في هذا المؤتمر كل من "دريس رسطان" "محمد الحاج سليمان" و"شريف غوثي" الذي كان أمين عام للفوج، كان التجمع فرصة للتعرف على مختلف الأفواج الكشفية الجزائرية، وفي نهاية المؤتمر كلف "محمد بوراس" القائد "شريف غوثي" بربط الأفواج الكشفية لعمالة وهران بإتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية (F.S.M.A)[4].

بعد عودة الفوج من المؤتمر وتسجيل انضمامه الى الاتحادية، شكلت لجنة جديدة ضمت كل من:[5]

---

1 - Abdelouahab Baghli, op.cit, p27.

2 - Mohamed Derouiche, op.cit, p82.

3 - أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي: "الكشافة الإسلامية الجزائرية..."، المرجع السابق، ص113.

4 - نفسه.

5 - D.A.W.O, boite 4063, Rapport du C.I.E, le 01 Juin 1941.

الرئيس: "بريكسي رقيق". نائب الرئيس: "ملوكة الطيب". المساعد: "إدريس مختار". المحافظ المحلي: "شريف غوثي". قدر عدد أعضاؤه سنة 1940م بحوالي 100 كشاف معظمهم من حرفي مدينة تلمسان[1].

على غرار الأفواج الكشفية لم تكن لجنة فوج "المنصورة" وقادته ثابتة بل متغيرة فتشكل مجلسه الإداري في مارس 1942م كما يلي:

- الرئيس: "شريف غوثي" وقد شغل في نفس الوقت محافظ جهوي لفيدرالية الكشافة للغرب.
- نائب الرئيس: "محمد الحاج سليمان".
- الأمين العام: "بوعبد الله عبد العزيز".
- أمين الصندوق: "ملوكة الطيب"[2].
- الإداريين: "محمد سيد أحمد"، "قلاجي بوسلطان".

تجدر الإشارة إلى أن فوج "المنصورة" شهد منذ نشأته توافدا كبيرا مما اضطر لجنة الفوج إلى تشكيل فصيلة ثانية (Troupe) عرفت باسم فصيلة "الوريت"،وضعت تحت إشراف "عبد القادر بريكسي" وقد قسمت إلى أربعة فرق أو دوريات (Patrouille) وهي كالتالي:

- دورية الأشبال (des lions) ويشرف عليها "عبد القادر بن ديمراد".
- دورية الثعالب (des Renards) ويشرف عليها "عبد الله أوجدي دماجي".
- دورية القنادس (des castors) يشرف عليها "سيد أحمد بجاوي".
- دورية الغزلان: (des gazelles) يشرف عليها "عبد الرحمان بريكسي رقيق"[1].

1- D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N°559, le 21 Octobre 1942.

2- D.A.W.O. boite 4063, R du sous préfet de Tlemcen a M le préfet d'Oran, N°454, le 30. Mars 1942.

3-2 أهمية فوج "المنصورة" في تطوير الحركة الكشفية بالعمالة الغربية:

إعتبرت الإدارة الاستعمارية الأفواج الكشفية الإسلامية المكونة بالغرب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية فروعا لفوج " المنصورة"، وذلك من خلال تنقل كشافة الفوج المستمر إلى مختلف أرجاء العمالة، ودعايتهم الواسعة لهذه الحركة في كل من سيدي بلعباس، بني صاف، عين تموشنت، ندرومة، مغنية وغيرها من المدن[2].

فإلى أي مدى أثر نشاط الفوج في المجالين التربوي والسياسي؟

الإجابة عن هذا التساؤل تدفعنا لإستعراض أهم نشاطات الفوج التي نسلط الضوء على أبرزها ومنها:

أ- التجمع الجهوي لعين فزة من 31 ديسمبر إلى 3 جانفي 1942 م:

تبرز أهمية تجمع " عين فزة" في اختيار تاريخ انعقاده وفي التوصيات التي خرج بها.

أ-1 ظروف انعقاده:

انعقد التجمع الجهوي لعين فزة (قرب مدينة تلمسان) في ظروف صعبة وخاصة، تميزت بالحرب العالمية الثانية، التي انطلقت في الفاتح من سبتمبر1939م ، وامتازت بسرعة سقوط فرنسا واستسلامها بعد الهجوم الألماني الكاسح لها، وهي الفترة التي سعت فيها الإدارة الاستعمارية في عهد فيشي إلى إخضاع الجزائريين بالقوة وإحكام قبضتها عليهم،من خلال سلسلة من الإجراءات "التعسفية " كإصدارها في 8 يناير 1942م قرارا يمنع الجزائريين من التنقل إلا بموجب رخصة تسلم لهم من قبل السلطة المختصة"[3].

" تزامن هذا القرار مع عودة العديد من محاربي شمال إفريقيا"[4] و الظاهر أن إدارة الإحتلال قامت بهذا الإجراء الوقائي تخوفا من انتشار الدعاية في أوساط الجزائريين، خاصة وأن هؤلاء العائدين كانوا متأثرين بأجواء انتصار ألمانيا على فرنسا في الحرب.

1-. Abdelouahab Baghli, op.cit, p30

2- D.A.W.O.boit 4063, préf d'Oran, C.I.E, Notice de Renseignement, N° 194, le 07 Avril1942

3- D.A.W.O. Bull. C.I.E, N0 42, Janvier 1942

4- Idem

أما الظرف الخاص الذي يمس الحركة الكشفية الإسلامية هو إعدام الفرنسيين "لمحمد بوراس" الرائد الأول للكشافة الإسلامية الجزائرية مع إثنين من رفاقه في ماي 1941م بتهمة التواطؤ مع العدو، فكانت هذه الواقعة أول الضربات الموجعة التي تتلقاها الحركة الكشفية من السلطة الاستعمارية إضافة إلى مراقبة المسؤولين البارزين وتجنيدهم إجباريا في الحرب.

على عكس ما كانت تتوقع السلطات الفرنسية، فإن استشهاد محمد بوراس كان دافعا قويا لرفاقه حتى يتمسكوا بمبادئهم ومطالبهم في أن تكون الحركة الكشفية الاسلامية مستقلة عن الكشافة الفرنسية،وأن يعترف بها اعترافا رسميا وشرعيا[1]،ولتحقيق مطلبها الاستقلالي استنجدت بالنواب المسلمين الجزائريين الذين كانوا يعملون في إطار علني، حيث أصبح بوكردنة المستشار الوطني رئيسا لفيدرالية ك.إ.ج (F.S.M.A)،وفرحات عباس نائبا له وتحت هذه القيادة الجديدة تواصل نشاط الحركة.

أ-2 أطرافه:

انعقد التجمع تحت رئاسة المحافظ الجهوي لعمالة وهران والمحافظ المحلي لفوج "المنصورة" "شريف غوثي" ،وقد حضره عدد من قادة الأفواج الغربية هم: "حمو بوتليليس" و"كرويشة عبد القادر" (وهران)، "بن ديمراد جميل" و "بن داودي محمد" (سيدي بلعباس)، "شاذلي منور" (غليزان)، "مداح قدور" (معسكر)[2] إضافة إلى أربعة قادة من مستغانم، قائد واحد من بني صاف، وآخر من مغنية وواحد من نمورز (الغزوات حاليا) وخمسة عشرة قائدا وكشافا من تلمسان[3].

أ-3 قراراته:

تأتي أهمية هذا التجمع من حيث أنه لقاء ضم عددا كبيرا من الممثلين عن الأفواج الكشفية بالعمالة الغربية ،ومن خلال قراراته التي جعلت منه منعطفا هاما في تاريخ الحركة الكشفية بالعمالة خلال الحرب العالمية الثانية، وهذه القرارات هي:

1- تأسيس صندوق مالي يخصص للحالات الخاصة والمستعجلة والطارئة يوضع تحت تصرف "شريف غوثي".

---

[1] – عمار قليل: المرجع السابق، ص 156.

[2] – Bendaoudi Mohamed : op.cit, p02.

[3] – D.A.W.O boite 4063, préf d'Oran, C.I.E, N° 34, le 24 janvier 1942.

2- تعليم الشباب الكشفيين تاريخ الجزائر خاصة الحقبة الاستعمارية الفرنسية.

3- البحث عن صداقة الكشافة الفرنسية من أجل تغطية النشاط الحقيقي.

4- كما أوصى التجمع الأفواج الكشفية بالحذر والاحتياط.

إضافة إلى تعيين قادة سريين للأفواج الكشفية.[1]

تم فتح تحقيق حول هذا التجمع من قبل حاكم العمالة بعد مراسلة الحاكم العام الفرنسي للجزائر له.

ب- المخيم الفيدرالي ما بين 23 و 30 جويلية 1944 م:

أثناء مؤتمر القادة المنعقد في ديسمبر 1943 بمدينة الجزائر، وبإصرار من القائد التجيني اختيرت مدينة تلمسان لتنظيم المخيم الفيدرالي الأول[2]، إن اختيار مدينة تلمسان مكانا لانعقاد هذا اللقاء الهام، لم يكن صدفة بل مرده بالدرجة الأولى للنشاط الكثيف الذي تميزت به الحركة الكشفية بالغرب الجزائري، و بشكل مميز وخاص فوج " المنصورة ".

فما هي ظروف إنعقاد هذا المخيم؟ وفيما تكمن أهميته؟

ب-1 ظروف انعقاده:

انعقد المخيم الفيدرالي الكشفي الأول في ظروف سياسية واقتصادية متميزة، فعلى الصعيد السياسي شهدت الساحة الوطنية بعض الإنفتاح والإنفراج الحذر من خلال نشاط علني وتخاطب بين ممثلي الجزائريين وسلطة الإستعمار المتحفظة تمثل في حدثين هامين هما:

أولا-إصلاحات "ديغول": حيث صدرمن مدينة الجزائر[3] أمر أومرسوم (Ordonnance) يوم 07 مارس 1944م، وهي مجموعة إصلاحات خاصة بالجزائريين وصفت بأنها "سياسية" نلخص أهم نقاط بنودها فيما يلي:

البند الأول: يتمتع الجزائريون بنفس الحقوق ونفس الواجبات التي للفرنسيين.

البند الثاني: يتساوى الجزائريون والفرنسيون أمام القانون،تلغى القوانين الاستثنائية ويخضع المسلمين في الأحكام الشخصية للشريعة الإسلامية.

---

[1] -Idem.

[2] - أبو عمران الشيخ ،محمد جيجلي: " الكشافة الإسلامية الجزائرية..."، المرجع السابق، ص115.

[3] – كانت الجزائر عاصمة فرنسا قبل تحرير باريس من الاحتلال الألماني.

أما البند الثالث والرابع والخامس: فيقضي بتجنيس ما بين 50.000 إلى 70.000 جزائري بالجنسية الفرنسية مع بقائهم على حالتهم الإسلامية وهذا التجنيس يسمح لهم بالمشاركة في انتخابات البرلمان الفرنسي بقسميه:مجلس الشيوخ وغرفة النواب،كما يسمح لهم بإدارة الحكومة العامة بالجزائر[1]

فيما ينص البند السادس:على بقاء الحكم العسكري في الجنوب.

إن مرسوم مارس 1944م ظل بعيدا عن آمال وطموحات الشعب الجزائري، فلم يأخذ مقترحات زعماء الحركة الوطنية بعين الإعتبار، ولذلك اعتبره البعض نسخة لمشروع بلوم فيولت[2].

من جهة أخرى فإن هذه الإصلاحات جاءت متأخرة، ولم تطبق فورا فالقانون ينص على إلغاء قانون الأهالي والقوانين الاستثنائية الأخرى إلا أن ذلك لن يتم على عجل، كما أن نسبة الجزائريين ظلت دائما أدنى من نسبة الفرنسيين في المجالس المحلية وإن إرتفعت إلى 512 مقعد بدل الثلث كما كانت في السابق[3]علما أن عدد الجزائريين أكبر بكثير من الفرنسيين.

كما أن القرار حاول إرضاء النخبة والنواب وقدماء المحاربين وهي الطبقة المرتبطة مصلحيا بفرنسا ولم يحل مشكلة الجماهير الجزائرية.

هكذا نرى أن الفرنسيين احتفظوا دائما باليد العليا في الشوون الجزائرية ولا يستطيع الجزائريين رغم أغلبيتهم في وطنهم التأثير على مصير بلادهم لذلك رفضه الجزائريون، حتى أولئك الذين كانوا في العشرينات والثلاثينات يطالبون بأهم بنوده، أما الذين قبلوه فهم قليلون، ونعني بهم أولئك الموظفين السائرين في ركب الاستعمار.

أما الحدث الثاني فيتمثل في:

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج3، ص ص219-220.

[2] – عبد الرحمان بن ابراهيم بن عقون: " الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1936-1945م"، ج1، م.و.ك، الجزائر، 1984، ص274.

[3] – أحمد مهساس:المرجع السابق، ص 199.

ثانيا-إنشاء أحباب البيان والحرية: جسد الجزائريون رفضهم لـ " إصلاحات مارس" بإنشاء منظمة وطنية أطلقوا عليها اسم "أحباب البيان والحرية"[1] بتاريخ 14 مارس 1944م في سطيف على يد فرحات عباس، ضمت شخصيات وطنية من مختلف التيارات السياسية التي تملك آراء حول حل المشكل الاستعماري[2] مهمتها الفورية الدفاع عن البيان،حيث يقول "فرحات عباس" في هذا الصدد: "بعد وضع النصوص بقي علي إعادة الاتصال بمختلف التنظيمات، فالعلماء انخرطوا فورا وكانت محادثتي مع "ميصالي الحاج" قائد "حزب الشعب الجزائري" مثمرة، أما فيما يخص الشيوعيين فقد رفضوا... وفضلوا إنشاء تجمع جديد خاص بهم أسموه"أصدقاء الديمقراطية والحرية" المؤيد لسياسة الإدماج[3].

ثالثا عن الواقع الإقتصادي والإجتماعي: فقد أفرزت الحرب العالمية الثانية واقعا صعبا حيث عانى خلالها المجتمع الجزائري من ندرة المواد الغذائية[4] التي كانت توزع بقسيمات أو بطاقات التقتير فمن مميزات سنتي 1944-1945م هجوم الجراد ، بالإضافة إلى الجفاف والمجاعة وإنتشار وباء الطاعون في ناحية الجلفة حيث هلك عدد كبير من السكان أما الأغنام فمات منها 90% بسبب نقص الماء وقلة المراعي خاصة وأن هذه المنطقة مسها الجفاف على امتداد ثلاث سنوات متتالية،والوضعية نفسها عاشتها العمالة الغربية، بالإضافة إلى ندرة المواد الأولية للإستعمال المنزلي- التي روجت لإنتشار السوق السوداء- انتشرت الأمراض المعدية والفتاكة خاصة الحمى الصفراء[5].ففي شهر يناير اكتشف وباء الطاعون في وهران، وأصيب خلال 1943-1945م، 10.000 مواطن بالتيفوس (حمى التيفوس Thyphus)[6].

---

[1] – كان الإسم الأول لهذا التنظيم "أحباب البيان الجزائري" إلا أن حزب الشعب، اشترط مقابل مشاركته في هذا التنظيم إضافة كلمة "الحرية" فقبل الاقتراح فصار يدعى "أحباب البيان والحرية".

[2] –عبد الرحمان بن ابراهيم بن عقون: المرجع السابق، ص282.

[3] – أبو عمران الشيخ ، محمد جيجلي: " الكشافة الإسلامية الجزائرية....."، المرجع السابق، ص 103.

[4] D.A.W.O boite 4063, Perf d'Oran, C.I.E, N° 431, Août 1941-

[5] D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran C.I.E, N° 585, Novembre 1941 -

[6] – رضوان عيناد ثابت: المرجع السابق ، ص ص 31-36.

ففي هذه الفترة عانى أكثر من 80% من الجزائريين وضعا إقتصاديا وإجتماعيا وصحيا صعبا زادته تعقيدا قساوة الظروف الطبيعية.

هذا الوضع الاقتصادي والاجتماعي خيم على الجزائر خلال سنوات الحرب العالمية وتفاقم مع نهايتها ولعل الجدول التالي يوضح إرتفاع سعر المواد الغذائية الأساسية ،(العملة فرنك فرنسي):[1]

المواد الغذائية	الوحدة	1939	1942	1944	1945
الخبز	كلغ	3.1	3.70	8.15	8.55
الفرينة	كلغ	3.65	3.80	9.70	9.30
الزيت	اللتر	6	17	30	36
اللحوم	كلغ	15.30	23.60	71.50	98.15
الحبوب	كلغ	2	19	163	176

خلال الجدول نلاحظ الارتفاع المستمر في أسعار هذه المواد الاستهلاكية فهي وإن شهدت ارتفاعا محسوسا بين سنتي 1939-1942م فإنها شهدت صعودا كبيرا خلال سنتي 1942- 1945م، حيث سجلت اللحوم والحبوب زيادة قياسية مقارنة بباقي المواد الاستهلاكية الأخرى وترجع عوامل ارتفاع الأسعار إلى انخفاض المردود الفلاحي فالحبوب انخفضت بنسبة الثلثين والبقول بنسبة الخمس وهو ما لم يسلم منه الإنتاج الحيواني وأحد أبرز وأهم أسباب هذا الانخفاض في الإنتاج اشتداد الجفاف عاميّ (1944-1945 م).

هذه الظروف الإقتصادية والإجتماعية هي التي جعلت شريف غوثي متخوفا من مسؤولية الإعداد لهذا التنظيم حيث يذكر في أحد شهاداته "...اختيرت تلمسان لتنظيم المخيم، وقد كنت متحفظا في ذلك الوقت لنقص عتاد المخيم ونقص المواد الغذائية والوضعية المالية الصعبة و500 شخص تقريبا كان علينا إعالتهم، قبل انطلاق المخيم، ثم

[1]-جيلالي بلوفة عبد القادر، المرجع السابق، ص149.

تحسيس وتعبئة تلمسان من طرف الحركات السياسية والدينية والرياضية والثقافية (النوادي،الجمعيات،دار الحديث، حزب الشعب الجزائري،أحباب البيان)[1].

كانت مخاوف شريف غوثي في محلها فالإدارة الاستعمارية لم توفر لهذا المخيم طوال مدة انعقاده سوى 20 كلغ سكر، 5 كلغ بن، 20 كلغ حمص هذه المواد قامت الإدارة الاستعمارية بأخذ ثمنها[2] ،لولا كرم وعطاء سكان مدينة تلمسان وهذا استنادا إلى نفس شهادة "شريف غوثي" والتي جاء فيها " منذ اليوم الثاني للمخيم أظهر الجمهور، الذي لم يتوقف عن زيارته في كل الأوقات...عناية مستمرة، وتفهم مصاعبنا، وقدم لنا يد المساعدة على المستوى الغذائي مثال: حصة الخبز كانت 250غ للشخص يوميا، وبدعم رائع من أعضاء "نادي السعادة" أصبحت تقدر بـ 500غ، كما قاموا بجمع التبرعات المالية والغذائية واللحوم، ثم تجندت مدرسة "دار الحديث" وبعدها كل التلمسانيين فقدموا بحماس رائع هبات فاقت حاجات المخيم."[3]

ب-2 المشاركين:

لا تكمن أهمية المخيم الفيدرالي الأول المنعقد بتلمسان في البرنامج التعليمي فقط، وإنما تكمن أهميته أيضا في المشاركة الواسعة لكافة قادة الأفواج الكشفية الجزائرية بما فيهم "الرواد المسلمين الجزائريين" والحضور القوي لأبرز قادة الحركة الوطنية، إضافة إلى مشاركة الكشافة الفرنسية وممثلي الحكومة الفرنسية العامة، فكان حضورهم على النحو التالي:

✦الشخصيات الكشفية:

بلغ مجموع القادة المشاركين في هذا المخيم والذين كانت أعمارهم تتجاوز سن 19 عاما، حوالي 450 كشاف منهم 180 كشاف يمثلون عمالة قسنطينة، 160 كشاف يمثلون عمالة الجزائر، و80 كشاف يمثلون عمالة وهران، إضافة إلى حضور عدد من أعضاء المجلس الإداري نذكر منهم:[4]

- التيجيني الطاهر: المحافظ المحلي لمدينة سكيكدة.

1- بوعمران الشيخ، محمد جيجلي، "الكشافة الإسلامية..." المرجع السابق ،ص ص 115-116.

2- محمد ميساوي : كشاف في فوج" المنصورة "،مقابلة شفوية ، تلمسان ،يوم 15 ماي 2005 م.

3- بوعمران الشيخ، محمد جيجلي، "الكشافة الإسلامية..." المرجع السابق ،ص 116.

4- D.A.W.O, boite 4063, Perf d'Oran C.I.E, N°300, le29Juillet

- فارس محمد: مساعد المحافظ المحلي لمدينة تيزي وزو.
- عمر لاغا و محفوظ قداش: لمدينة الجزائر.
- محمود بوزوزو: تيزي وزو
- شريف غوثي: المحافظ المحلي لمدينة تلمسان[1]

✦ **الشخصيات الوطنية:**

شكل هذا التجمع التاريخي الكبير فرصة لأطراف التحالف الوطني (فرحات عباس، الشيخ البشير الإبراهيمي) حتى يتصلوا بهذه الشريحة الشبانية الهامة قصد استقطابها وتدعيم توجهاتها الوطنية.

وعلى هذا الأساس انتقل "فرحات عباس" إلى مدينة تلمسان واتصل "بالشيخ البشير الإبراهيمي" اللذان زارا سويا المخيم الكشفي، وقد كان متفائلا وهو يرى شبابا مفعما بالنشاط والحيوية من أجل الجزائر، هذا ما دفعه إلى إلقاء خطاب شجع فيه العناصر الكشفية، مركزا على أنها هي آمال الجزائر الجديدة،وعليها أن تعمل بعناد وإصرار لتحقيق مطالب الجزائريين[2]،هذا مقتطف منه :"...اجتهدوا في المدارس، تعلموا المهن اليدوية ثم تعلموا مبادئ الكشافة عن صدق لأن ذلك سيفيدكم يوما في خدمة البلاد، كونوا فخورين بشخصيتكم الجزائرية، امشوا أمام العدو ورؤوسكم مرفوعة..."[3]

كما كان حضور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قويا في هذا المخيم من خلال حضور" الشيخ البشير الإبراهيمي" لتفقد سير تحضيرات إستقبال المشاركين،ومساعدته الفعالة رفقة"عبد الرحمن قورصو" في توفير الخيّم [4]

هذه الزيارة لم تنقطع بانطلاق أشغال المخيم،فأحد تقارير الشرطة يكشف تمضية البشير الإبراهيمي ليوم كامل بين الأوساط الكشفية،ولاشك أنه قد استغل الفرصة لإرشادهم وتوجيههم[1].

D.A.W.O ,boite 4063, P.R.G,N° 455, le 02 Août 1944. –[1]

Abdelouahab baghli : op.cit, p 41 – [2]

Idem ,p92-[3]

D.A.W.O, boite 4063, P.R.G, N° 455, –[4] op.cit.

أما حزب الشعب الجزائري المحظور فكان قائده " مصالي الحاج" تحت الإقامة الجبرية بـ" قصر الشلالة"[2]، غير أنه لم يفوت الفرصة وبعث ببرقية تهنئة إلى الكشافة الإسلامية[3] هذا وقد سجل الحزب حضوره من خلال مشاركة العديد من أعضاءه الشباب في هذا المخيم، علما أن تلمسان هي مكان مولد مصالي، وأن عددا كبيرا من قادة الكشافة كانوا أعضاءً بحزب الشعب الجزائري.

✤ الشخصيات الفرنسية:

إن قادة الحركة الكشفية كانوا بحاجة ماسة إلى دعم يكسبهم الأنصار ويمكنهم من إرساء قواعدهم النضالية، هذا ما جعل القائمون على هذا التجمع يعمدون إلى تكتيك يقوم على عدم إثارة الخصم المتمثل في الإدارة الاستعمارية والكشافة الفرنسية بمختلف فروعها فوجهت الدعوات إلى كل من:

- السيد: كابيتان:"capitant" وزير"التربية الوطنية والشباب"، الذي وصل إلى تلمسان يوم30 جويلية[4].
- السيد: كاتلان "catelin" المحافظ العام للكشافة الفرنسية.
- السيد: باردو " Bardou" ممثل الشباب الكشفي الفرنسي.

إلى جانب حضور كل من حاكم مقاطعة وهران و حاكم تلمسان[5].

ب-3 من نشاطات المخيم:

انعقد هذا المخيم الكشفي الأول من نوعه على المستوى الوطني،بمكان يسمى "الحجل الصغير" "petit perdreaux" وسط غابة من الصنوبر على هضبة " لالة ستي"، وتبعد عن تلمسان بحوالي 6 كلم[6].

يصف أحد تقارير مركز الإعلام والدراسات المخيم وصفا دقيقا نورد منه مايلي: "القادة المترشحون تتجاوز أعمارهم 19 سنة، حالتهم الجسمية سليمة وملابسهم جد مرتبة،

1- D.A.W.O , boite 4063, préf d'Oran,C.I.E, N⁰ 300,le 29 juillet 1944.
2- Mohamed Drouiche : op.cit, p 108
3- Abdelouahab baghli : op.cit, p 96
4- D.A.W.O,boite 4063, N⁰ 455 , op.cit.
5- L'Echo d'Oran : Sous le signe de la renaissance, le 28 juillet 1944.
6- Abdelouahab baghli : op.cit, p 91

المصالح الداخلية للمخيم تخضع لمقاييس النظافة وتمتاز بالانضباط والتنسيق، برنامج المخيم كثيف، يرتكز خاصة على الأعمال التطبيقية بالنسبة للكشافة، أما التلاميذ فتلقى عليهم 3 محاضرات توجيهية يومية من إعداد المحافظ العام أو المحافظ الجهوي، هذه المحاضرات تلقى باللغة الفرنسية."[1]

حسب شهادة سقال بن علي: فإن المخيم كان مقسم إلى ثلاث أقسام:

الفصيلة "Troupe" ، المجموعة "Meute"، الرهط "Clan".[2]

"غير أنّ أكبر مساحة من هذا المخيم شغلها كشافة قسنطينة الذين علقوا العديد من الصور للشيخ "عبد الحميد بن باديس" وسموا مركزهم بـ" مدينة باديس" كما وضعت صورة " لمصطفى كمال" في مكان بارز من المخيم والتي قام أحد الكشافة برسمها."[3]

كان أبرز حدث شد انتباه الإدارة الاستعمارية من يوم الجمعة هو خروج الكشافة في زيارة للمدينة وسط استعراض رائع، وساروا في أفواج حسب العمالات ،جابوا شوارع المدينة "مرددين الأناشيد الوطنية[4]،أمام تصفيقات وتشجيعات الجماهير المتحمسة، ليتوجهوا بعد ذلك إلى "دار الحديث" لإقامة صلاة الجمعة التي أمهم فيها الشيخ"البشير الإبراهيمي".[5]

أما في مساء يوم الجمعة فقد أحيوا احتفالا بالملعب البلدي قدموا خلاله العديد من العروض المسرحية ذات الطابع الاجتماعي والوطني مثل:" صحوة الضمير"،" حب العمل"، كما أنشدوا العديد من الأناشيد الوطنية كان أبرزها نشيد:" موطني"،" شعب الجزائر مسلم"[6] وقصيدة:" من جبالنا" لمؤلفها: محمد العيد آل خليفة التي أنشدت لأول مرة في هذا التجمع لتصبح بعد ذلك يمينا للمجاهدين خلال انطلاقة ثورة التحرير حتى الاستقلال. والذي جاء في مقطعها الأول:

---

[1]- D.A.W.O. boite 4063, préf d'Oran,C.I.E, N⁰ 300,le 29 juillet 1944.

[2]- بن علي سقال: الشهادة السابقة.

[3]- D.A.W.O. boite 4063, N⁰ 300, op.cit

[4]- وصفت جريدة صدى وهران:"L'Echo D'Oran" الصادرة يوم 31 جويلية 1944 م، استعراض الكشافة هذا بقولها :"الجيش الجزائري ولد وعلى رأسه المارشال بوزوزو."

[5]- D.A.W.O. Boite 4063, N⁰ 300,le 29 juillet 1944.

[6]- Abdelouahab baghli : op.cit, p 95

من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا للاستقلال
ينادينا للاستقلال لاستقلال وطننا
تضحيتنا للوطن خير من الحياة
أضحي بحياتي وبمالي عليك[1]

أما حفل الاختتام: فتم بالمخيم داخل غابة " الحجل الصغير"، حيث خرجوا بتوصيات ترتكز على وحدة الحركة بانضمام فيدرالية " الرواد المسلمين الجزائريين" (F.E.M.A) بقيادة " عمر لاغا"، إلى فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية (F.S.M.A)[2]،وتعهد المجتمعون بمواصلة التحدي وجعل الحركة الكشفية الإسلامية أكبر حركة شبانية وطنية.

غادر قادة الكشافة مدينة تلمسان يوم 31 جويلية، وكلهم حيوية ونشاط، تملؤهم الروح الوطنية العالية، والشعور بالمسؤولية الوطنية، وقد كان في توديعهم " الشيخ البشير الإبراهيمي"[3].

ج- إسهامات المحافظ الجهوي "شريف غوثي" في الحركة الكشفية الإسلامية بالعمالة الغربية:

إن دراسة أهمية وأثر نشاط الفوج في المجالين التربوي والسياسي يسوقنا حتما إلى الحديث عن "شريف غوثي" أحد أبرز الشخصيات الكشفية في العمالة الغربية وإسهماته الكبيرة والقيمة في تنشيط الحركة الكشفية وتوطد فروعها بالعمالة الغربية إلى غاية 1948م، وهذا ما أكدته العديد من التقارير لمختلف أجهزة الأمن الإستعمارية . فمن يكون شريف غوثي؟

التعريف بالشخصية: هو شريف غوثي بن مختار من مواليد مدينة تلمسان في 25 نوفمبر 1913م، زاول دراسته الابتدائية ثم الثانوية قبل أن يشتغل بالتجارة، كان ميوله الإصلاحي واضحا فقد كان عضوا في " نادي السعادة" و"النادي الأدبي للثقافة

---

[1] - الهادي درواز، بوزيان قويدر: "كتاب الأناشيد الوطنية"، منشورات الجزائر، 1998، ص 26.
[2] - أبو عمران الشيخ، محمد حيحلي، "الكشافة الإسلامية..."، المرجع السابق ،ص103.
[3] - D.A.W.O, boite 4063, P.R.G, N° 455, le 02 Août 1944.

والموسيقى"، هذا الأخير كان مقرا لإجتماعات مختلف الأحزاب الجزائرية، كالاجتماعات المحلية لحزب الشعب الجزائري، الحزب الشيوعي الجزائري، إضافة إلى العديد من المحاضرات لأعضاء التشكيلات السياسية[1].

إنضم إلى فوج "المنصورة" سنة 1938م، وفي أفريل 1939م أصبح النائب العام للفوج، شارك في مؤتمر الكشافة الإسلامية المنعقد بالحراش،وفي منتصف سنة 1941م،أصبح محافظا جهويا لفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية بالغرب الجزائري[2] عين في جويلية 1946م قائدا وطنيا لفرع الجوالة،أما في الفاتح من أكتوبر 1947م أصبح القائد العام وتكفل بفرع " أصدقاء الكشافة الإسلامية الجزائرية"[3]، قبل أن يترك الحركة الكشفية سنة 1948م،هذه الرتب سمحت لشريف غوثي بالمساهمة في تأسيس العديد من الفروع الكشفية،التي انضمت إلى الفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية، كما نظّم العديد من مخيمات القادة، وشارك في المفاوضات مع الكشافة الفرنسية ودافع بصراحة عن استقلالية الكشافة الإسلامية[4].

كان لشريف غوثي دورا فعالا في انتشار الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية داخل العمالة، خاصة فترة الحرب العالمية الثانية التي عانت خلالها الحركة من مراقبة وقمع السلطة الاستعمارية وعرقلت نشاطها من جهة، ومن صعوبات مادية أفرزتها حالة الحرب ونقص في مؤطرين من جهة أخرى، هذا الدور الذي تأكده أحد تقارير الأمن الاستعمارية لسنة 1943م الذي حمل عنوان "الوضعية الحالية للكشافة الإسلامية في القطاع الوهراني"[5] فالتقرير احتوى على عرض مفصل لأهم الصعوبات التي تواجه الحركة الكشفية الإسلامية ،مع ذلك أحصى ارتفاعا في عدد الأفواج المنظمة لفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية كما رصد ارتفاعا في عدد الكشافة، وأرجع هذا التطور العددي والنشاط المستمر إلى النشاط الجهوي المباشر الذي يشرف عليه " شريف غوثي" قائد فوج "المنصورة".

D.A.W.O.boit 4063, préf d'Oran, C.I.E, Notice de Renseignement, –[1] N°194,le 07Avril 1942

Idem –[2]

[3]- أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي:" الكشافة الإسلامية الجزائرية....."، المرجع السابق، ص 113.

[4]- نفسه.

D.A.W.O.boit 4063, préf d'Oran, C.I.E , le 15 Septembre 1943. -[5]

4-عراقيل الإدارة الاستعمارية ومواصلة النشاط الوطني الكشفي:

إن الإدارة الاستعمارية إن كانت قد سمحت للجزائريين بتأسيس الأفواج الكشفية خلال الثلاثينات ظنا منها أنها ستكون أفواج للتسلية والترفيه، فإنها لاحظت خلال الأربعينات بأن "تطور الحركة الكشفية تزامن وشل النشاط السياسي للأحزاب الجزائرية خاصة (حزب الشعب وجمعية العلماء) فمناضلوها رأوا في الحركة الكشفية غطاء شرعيا لنشر أفكارهم الوطنية المعادية للوجود الفرنسي، فظاهريا نشاط تلك الأفواج يسير وفق برنامج كشفي معلوم والتحاق الشباب بها أمر عادي لكن في الواقع تلك الأفواج ضمت العديد من مناضلي الأحزاب السياسية المثيرون "للفتن" ومحمد بوراس أحد تلك العينات.[1]

قصد تضييق الخناق على نشاطها قامت مديرية الشؤون الأهلية بارسال تعليمية إلى رؤساء العملات في جوان 1941م تنص على "إنشاء لجان وقاية الكشافة الإسلامية الجزائرية الغرض منها مراقبة و توجيه نشاط الأفواج"[2]، لأنها إعتقدت بأن السماح بحرية الكشافة الإسلامية معناه السماح بانتشار الدعاية الوطنية بين أوساط الشباب خاصة وأن معظم أفواج العمالة الغربية هي فروع لفوج "المنصورة" الذي يعتبر مؤسسيها أشخاص مشبوهون منضمون أو متعاطفون مع حزب الشعب الجزائري و جمعية العلماء يكرسون نشاطهم للدعاية ضد فرنسا."[3]

ضمن هذا الإطار أصبح فوج "المنصورة" محل شبهة ومضايقات الإدارة الإستعمارية،التي تضاعفت بعد ما حدث ليلة 18 مارس1941 م، حيث ظهرت صباح ذلك اليوم شعارات حائطية على جدران مدرسة دار الحديث بتلمسان من بينها: " يحيا حزب الشعب الجزائري"، " تسقط فرنسا" ، كما نزعت الراية الفرنسية.[4]

---

1 - D.A.W.O, boite 4063, Affaire Musulmanes, G.A, Direction des Affaire Musulmanes, 3 ème Bureau à Alger, le 11 décembre 1941.

2 - D.A.W.O, boite 4063, Affaire Musulmanes, Alger,le 20Juin 1941.

3 - D.A.W.O, boite 4063 Préf d'Oran ,C.I.E, N°435, le 02 Septembre 1941.

4 - D.A.W.O, boite 4063 Préf d'Oran, C.I.E, N°88, le 11 Mars 1941.

هذا الحدث الذي لم يكن عفويا بل مقصودا و مخططا له حيث إرتبط بعاملين:

1- محاكمة العناصر القيادية لحزب الشعب الجزائري يوم 17 مارس 1941م، فالشعارات كتبت مساء المحاكمة.

2- زيارة الحاكم الفرنسي " ويغان مكسيم" لمدينة تلمسان يوم 18 مارس، فليس من الصدفة أن تتزامن هذه الكتابات ونزع الراية الفرنسية مع هذه الزيارة، إثر هذا الحدث وجهت التهمة لقادة كشافة "المنصورة"، وجرت عمليات تفتيش لمقر الفوج، ولمنزل شريف غوتي "وأعضاء آخرين أمثال:"سنوس ولد ماحي"، "ادريس رسطان"، محمد معروف وراشدي"، كما جرت تحقيقات قضائية معهم لم تثبت إدانتهم فأطلق سراحهم.

رغم ذلك فان محافظ إقليم تلمسان أوصى بتضيق الخناق على فوج " المنصورة" وهو مابدى جليا في تعليماته الموجهة إلى الهيئات العسكرية للمنطقة إذ كانت كما يلي:

- الضغط على" شريف غوثي" وأعضاء لجنته حتى يقدموا استقالتهم.
- دس فئة قليلة بلجنة الفوج تكون محل ثقة الجزائريين والفرنسيين وفي حالة رفض القادة انضمامهم حل الفوج.[1]

كما تفننت الادارة الاستعمارية في نصب العراقيل والصعوبات أمام نشاط الافواج العاملة بشكل عام وفوج " المنصورة" بشكل خاص، خاصة وأنها اعتبرته أصل لتلك الافواج، فرفضت في الكثير من الأحيان منحه رخص التخييم كما حرمته من إعتمادات ومساعدات مالية، فكان من النادر أن يحظى باعانات مالية من قبل البلدية، في حين كانت توزع بسخاء على الافواج الكشفية الفرنسية،إلى غير ذلك من أشكال المضايقات التي كانت تهدف من ورائها الى شل نشاط الفوج والقضاء عليه.

أما إذا أردنا وصف العلاقة بين الكشافة الاسلامية الجزائرية بالأفواج الكشفية الفرنسية، فإن هذه الاخيرة لم تكن تنظر إليها كمنافسين فحسب بل كأعداء كل شيء يفرق بينهما من البرنامج والإتجاه الإسلامي والشعور الوطني واللغة والثقافة.[2]

---

[1] - D.A.W.O, boite 4063,Rapport de Commissaire chef de brigade de Surveillance du Territoire Tlemcen ,N°1741,Le 01 Novembre 1941.

[2] - أبو عمران الشيخ ، محمد جيجلي: "الكشافة الإسلامية الجزائرية..."، المرجع السابق، ص 14.

أن عراقيل الإدارة الإستعمارية وكره الكشافة الفرنسية للكشافة الإسلامية الجزائرية فيه دلالة واضحة المعاني عن تخوف السلطة الاستعمارية من هذا التنظيم الشباني الواعي، ويكفي أن نطلع على بعض التقارير السرية للشرطة والإدارة الفرنسية فنجدها تصف الكشافة الإسلامية بـ" الوسيلة الجيدة للدعاية الوطنية"[1] وتحمل تخوفا من هذا النشاط الجزائري

(الأهالي) الذي يفلت من الرقابة الإدارية[2]،وهو ما تبث لدينا أن هذا التنظيم التربوي أصبح أداة فعّالة ومهمة لنشر الوعي الوطني والقومي وغطاءً شرعي لتمرير الأفكار و الأطروحات السياسية التي تصب في قالب المحافظة على الهوية الوطنية و تحقيق الاستقلال.

D.A.W.O, boite 4063, préf d'Oran, Rapport de police, le 16 Octobre -[1] 1943.

D.A.W.O, boite 4063,N°1741, op.cit.-[2]

[illegible]

المسدية أن تتزامن هذه الكتابات وفوج الراية الفرنسية مع هذه الزيارة، إثر [illegible]

[illegible]

رغم ذلك فإن عمالة إقليم تلمسان أوصى بتضييق الخناق على فوج " المنصورة " [illegible] تتجلى جليا في تعليماته الموجهة إلى الهيئات العسكرية للمنطقة إذ كانت كما يلي:

- الضغط على " الريف موتي " وأعضاء لجنته حتى يقدموا استقالتهم.
- خلق فئة قليلة بشعبة الفوج تكون محل ثقة الجزائريين والفرنسيين وفي حالة [illegible] القيادة لتعيينهم على الفوج.[1]

كما تفننت الإدارة الاستعمارية في نصب العراقيل والصعوبات أمام نشاط الأفواج العاملة بشكل عام وفوج " المنصورة " بشكل خاص، خاصة وأنها اعتبرته أصل الأفواج، فرفضت في الكثير من الأحيان منحه رخص التخييم كما حرمته من إعانات ومساعدات مالية، فكان من النادر أن يحظى بإعانات مالية من قبل البلدية، في حين توزع بسخاء على الأفواج الكشفية الفرنسية إلى غير ذلك من أشكال المضايقات التي تهدف من ورائها إلى شل نشاط الفوج والقضاء عليه.

أما إذا أردنا وصف العلاقة بين الكشافة الإسلامية الجزائرية بالأفواج [illegible] الفرنسية، فإن هذه الأخيرة لم تكن تنظر إليها كمنافسين فحسب بل كأعداء كل شيء [illegible] بينهما من البرنامج والاتجاه الإسلامي والشعور الوطني واللغة والثقافة.[2]

---

1 – D.A.W.O, boite 4063,Rapport de Commissaire chef de brigade de Surveillance du Territoire Tlemcen ,N°1741,Le 01 Novembre 1941.

2 – أبو عمران الشيخ ومحمد عيساوي: "الكشافة الإسلامية الجزائرية..."، المرجع السابق، ص 14.

الفصل الثالث

الفصل الثالث : "فوج الأمل" بسيدي بلعباس

1- فروع الكشافة لمنطقة سيدي بلعباس
1-1 الكشافة الفرنسية
1-2 فوج النجمة للرواد المسلمين الجزائريين
1-3 فوج المصباح (سفيزف)
2- فوج "الأمل" لمدينة سيدي بلعباس 1941-1954م
2-1 تأسيس الفوج
2-2 نشاط الفوج داخل الوطن
أ- الإسهامات الكشفية التربوية
أ-**1** النشاط المحلي
أ-**2** النشاط الجهوي
أ-**3** الجانب المالي للفوج
ب- إسهامات الفوج في نشر الوعي الوطني والنضال السياسي
ب-1 العروض المسرحية للفوج
ب-2 أحداث 08ماي 1945م
ب-3 مظاهر النشاط السياسي للفوج
2-3 نشاط الفوج خارج الوطن
أ- الجمبوري السادس "بمواسون" سنة 1947م
ب- الرحلة إلى "أمبواز" سنة 1949م

1- فروع الكشافة بمنطقة سيدي بلعباس:

تعددت الفروع الكشفية بمنطقة سيدي بلعباس تبعا لتعدد وإختلاف التركيبة السكانية للمنطقة، فظهرت الكشافة الفرنسية (الكاثوليكية، اللائكية)، ثم الكشافة الإسرائيلية.

أما الكشافة الإسلامية الجزائرية بالمنطقة فكان ميلادها خلال الحرب العالمية الثانية لتشهد تطورا وإنتشارا بعد نهاية الحرب، الأمر الذي أدى إلى تغيير التقسيم الجغرافي الكشفي للمنطقة بصفة مستمرة، هذه الأفواج إختلفت من حيث النشاط والأهمية، في حين لم تتجاوز بعضها عتبة التأسيس والإعلان عن الميلاد فقط، لكونها عانت مشاكل عديدة لم تستطع تخطيها.

1-1 الكشافة الفرنسية:

نشطت النخبة الأوربية لمدينة سيدي بلعباس في ميادين مختلفة كالصحافة، التعليم إضافة إلى تشكيل النوادي والجمعيات السياسية والثقافية، وفي هذا الإطار ظهرت الكشافة الفرنسية بمدينة سيدي بلعباس قبل بروز الكشافة الإسلامية الجزائرية بأكثر من عقد من الزمن، فكان ظهور أول فوج لها بهذه المدينة في 27 أفريل 1927م[1] بمبادرة من "القس مينوز" "Munoz l'abbé" مرشد "مدرسة سونيس"، "Sonis"، حمل إسم "تشارل دي فوكو"،"Charles de Foucauld"، إنضم هذا الفوج إلى الكشافة الفرنسية " les Scouts de France" ذات الطابع الديني، الكاثوليكي، كان أمينه العام: "موران ألبير" "Maurain Albert" وكان مقره بشارع كولمي "coulommiers" إستمر هذا الفوج في النشاط حتى سنة 1952م، وقد ضم وقتها فرعا للأشبال به 30 شبلا بقيادة رئيسة ومساعدان، وفرعا للفتيان ضم 25 فردا وفرعا للجوالة. أما الفرع الثاني للكشافة الفرنسية بالمدينة فظهر متأخرا ما بين سنتي 1948 م و1950م محافظة الفوج الأنسة "سيقيرا"Séguira.

---

1. Jaques Gandini : « Sidi Bel Abbés de ma jeunesse 1935-1952. Nice (France).E.D. Jaques- Gandini, 1998, p156.

إنتسب هذا الفوج إلى فرع "رواد فرنسا" "les éclaireurs de France"
"وهو التنظيم الوحيد ذو الإتجاه اللائكي والمفتوح لجميع الشباب دون مراعاة للإنتماء الديني للمنخرطين"[1].

كان فرع "رواد فرنسا" يتلقى المساعدات المالية من مفتش التعليم الإبتدائي كونه تابعا لرابطة التعليم، ضمت لجنته العاملة 07 قادة، أما الفوج فكان يتكون من 20 شبلا وشبلة، 20 كشاف و10 رواد.

حظي الفوجين الفرنسيين بإعانات مالية من البلدية وكذا مساعدة جمعية "رفق فرنسا"، التي إستقرت بثانوية لابرين* وسط مدينة سيدي بلعباس، فلم يعانوا من أزمات مادية حادة، كالتي مرت بها أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية، وهو ما سمح لتلك الأفواج بتنويع نشاطاتها خاصة الجولات الطويلة في الطبيعة، كإقامة المخيمات في تسالة، تلمسان، وهران، شرشال، جبال البيريني بإسبانيا.. فتحت لهم المجال لإكتشاف مناطق جزائرية وكسب تكوين جسدي بممارسة الرياضة كالتسلق[2].

هذا إضافة إلى فرع الكشافة الإسرائيلية " Groupement de Scout Israélite" والذي ضم فوجين سنة 1942 م بتعداد 132 كشاف[3].

❖ **فرع المسلمين لرواد فرنسا:** كون السيد "سيريو" "Serrio" مدير مدرسة الجزائريين في أكتوبر 1941 م فوجا كشفيا من التلاميذ المسلمين بلغ عددهم 45 مسلما[4] انخفض تعداد هذا الفوج بسبب التحاق التلاميذ بفوج الأمل، ما سبب توترا بين السيد "سيريو" Serrio" ولجنة "فوج الأمل"[5].

Anie Rey, Goldzeiguer : " Aux Origines de la Guerre d'Algérie 1940-1945",
E.D -[1] CASBAH, –Alger, 2002, p100.

* – تأسست هذه الثانوية سنة 1930م وتحمل حاليا إسم "عزة عبد القادر".

Archivede la Commune .S.B.A, les S .D. F groupe Saint- Georges de S.B.A.
Compte rendu -[2] Moral et Financier ,1952.

D.A.W.O boite 4063, C.I.E Groupement Scouts Israélites en Oranie, N° 392,
le 24 Juillet1942. -[3]

D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N ° 559, le 21 Octobre 1942. -[4]

D.A.W.O, Bull C.I.E, N ° 587, le 28 Novembre 1941, et Décembre 1941-[5]

2-1 فوج "النجمة"للرواد المسلمين الجزائرين:

تشكل هذا الفوج بمبادرة من "مهني عبد الرحمن" مناضل في حزب الشعب الفرنسي (P.P.F) و عامل بميناء وهران، وكان على رأس هذا الفوج "عبد القادر بن أحمد" المدعو "بوشاقور" مواطن فرنسي و هو "ابن مغربي" كان يعمل خادم سفرة بورشة الشباب في ناحية تلمسان إضافة إلى "منور محمد" (مناضل في حزب الشعب الجزائري) ولد أحمد بن خوجة بالبلدية المختلطة للماكرة[1] زاول دراسته بالمدرسة الابتدائية العليا(E.P.S) بسيدي بلعباس، و قد عمل سابقا سكرتيرا لفرقة المحاربين، كما نجد ضمن هذه اللجنة "مقدم بلعباس و لد محمد" المدعو "فريتو" كان هو الأخر تلميذا بالمدرسة الإبتدائية العليا بسيدي بلعباس، و "دلة عبد القادر" (حلاق عمره إذ ذاك 25 سنة) أما قائد الفوج فكان : "مكدول محمد" (20 سنة تاجر)[2]. تشير بعض المصادر أن تشكيل الفوج كان بإيعاز من مناضلي حزب الشعب لمدينة سيدي بلعباس.

حسب نشرية مركز الاستعلامات والدراسات بأرشيف ولاية وهران[3]، هذا الفوج أصبح محافظه المحلي "منور محمد" وقد ضم مجموعة واحدة « 1 Meute » بها 18 كشافا يقودها "صايم لخضر" وفصيلة واحدة (1 Troupe) بها 16 كشاف يقودها"بن يونس أحمد".

على الرغم من أن العديد من الوثائق الأرشيفية[4]، ترجع تاريخ تأسيس الفوج إلى ديسمبر 1941م[5] إلا أننا صادفنا رسالة موجهة من قبل "Illisible" رئيس رفاق فرنسا « compagnons de France » إلى قائد الفوج "منور محمد" على عنوان الفوج الكائن بـ 21 شارع المسجد سيدي بلعباس بتاريخ 7 جوان 1941م يرد فيها على رسالة وجهها إليه "منور محمد" بتاريخ 3 جوان من نفس السنة ،من خلال الرسالة يبدو أن هذا الأخيرقد استفسر عن إمكانية ضم عناصر يهودية إلى "فوج النجمة" فأجابه بالرفض، وأضاف: "أن هذه الفئة لم يعد لها حق العيش تحت سماء فرنسا الجديدة، كما أجابه عن

[1] - الماكرة بلدية مختلطة و هي تسمى حاليا ب:"بوجبهة".

[2]- D.A.W.O boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, le 26 Décembre 1941, et Février 1944.

[3]- D.A.W.O, Bull C.I.E, N ° 587, le 28 Novembre 1941, et Décembre 1941.

[4]- D.A.W.O boite 4063, Département d'Oran, Février 1944.

[5]- D.A.W.O boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, lettre Acheminée date de Interception, N°239, le07Juin1941

مسألة إقامة مخيم للشباب التي رفضتها الإدارة الفرنسية بحجة أن الشباب البالغين سن العشرين مطالبون بأداء الخدمة العسكرية بما في ذلك الكشافون.

يختم رسالته بوعد زيارة لهم خلال نفس الشهر".

على ضوء ما تقدم من نص الرسالة يمكن أن نخلص إلى أن فوج "النجمة" تكون قبل جوان 1941م، بمبادرة شخصية لمجموعة من شباب مدينة سيدي بلعباس ولم ينضموا إلى فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية (F.S.M.A)، قد حاولوا الاستمرار والنشاط في ظروف الحرب العالمية الثانية الصعبة بالاستعانة بالكشافة الفرنسية "رفاق فرنسا"« compagnons de France » ، كما حاولوا الاستعانة بالعناصر اليهودية في التأطير و الاشتراك، غير أن رئيس "رفاق فرنسا" رفض الأمر وهذا أمر عادي، لأن حكومة فيشي الفرنسية قامت بالغاء قرار "كريمو" -الوزير الفرنسي اليهودي الذي جنس يهود الجزائر عام1870م- في أكتوبر 1940م، وبذلك أصبح يهود الجزائر رعايا فرنسيين كالمسلمين الجزائريين و هذا قبل أن ينضم فوج "النجمة" إلى "فيدرالية الرواد المسلمين الجزائريين" (F.E.M.A)[1] بقيادة "عمر لاغا" التي انفصلت عن فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية (F.S.M.A) في سبتمبر 1939م.

على غرار الأفواج الكشفية الإسلامية الأخرى فإن فوج "النجمة" واجه صعوبات مالية حادة حالت دون استمراريته وأدت إلى حله وإلتحاق أعضاءه بفوج "الأمل" أمثال "صايم لخضر" الذي سيصبح مرشدا بهذا الفوج ، "مقدم بلعباس" و "مكدول محمد" في هذا الصدد يقول "سقال بن علي": "بعد إقناع فوج "النجمة" بضرورة الانضمام والاتحاد، حل الفوج نفسه، وانضمت عناصره إلى فوج الأمل " للكشافة الإسلامية الجزائرية بعد مرور أشهر قليلة من تأسيسه"[2].

---

[1] - D.A.W.O.BP 201, préf. d'Oran C.I.E N0 149, le 30 Avril P.4.

[2] - بن علي سقال: شهادة قائد فوج الأمل للكشافة الإسلامية الجزائرية مسجلة على شريط فيديو لقاء قدماء الكشافة الإسلامية، تسالة يومي 3-4 أفريل 2003.

3-1 فوج المصباح (بمدينة سفيزف):

ترجع فكرة تكوين أول فوج كشفي إسلامي ببلدية سفيزف " Mercier Lacombe" إلى السيد "فليو يحيى"[1] الذي كان عضوا في فرع "رواد فرنسا" لأنه رأى في ذلك التنظيم وسيلة جيدة لتربية أبناء المنطقة خاصة أن مسألة الأصول كانت تطرح داخل الأفواج الفرنسية، فكثيرا ما كانت ترفض إنضمام أكثر من طفلين جزائريين إلى صفوفها.

في بداية 1944م جمع "فليو يحيى" عددا من شباب المنطقة على رأسهم: عطار الحاج، بوهند عمر، مرابط صديق، بغدادلي محمد، بغدادلي الغوتي....، وعرض عليهم فكرة إنشاء الفوج، لينتهي اللقاء بخطوات أولى من تجسيدها، حيث اتفقوا على تسمية الفوج بـ: "المصباح"[2] وعلى تعيين لجنته كالتالي:

- الرئيس : فليو يحيى
- الأمين العام : عطار الحاج[3]
- أمين الصندوق: مرابط بومدين
- قائد الأشبال : بغدادلي الغوتي
- قائد الفتيان : محمد بغدادلي[4]
- قائد الجوالة : عطار الحاج.

وعن بداية نشاط الفوج يقول بوهند عمر: "..كان المقر الأول للفوج بسيطا حتى أنه يفتقد إلى الإنارة التي عوضت بالشموع، و قد كنا نعكف على وضع سكاتشات تتناول

---

[1] - فليو يحيى من مواليد 12 سبتمبر 1916 بسفيزف، توفي يوم 05 ديسمبر 1995 .

[2] - مقابلة مع بوهند عمر، عطار عبد الغني، حسني بومدين: بمنزل بوهند عمر، سفيزف، يوم السبت 24 ديسمبر 2005 م.

[3] - عطار الحاج من مواليد سنة 1923م بسفيزف، كان عضوا في فرع "رواد فرنسا" بسفيزف قبل تكوين فوج "المصباح "،كما كان مناضلا في حركة "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري". و نائبا له بسفيزف، توفي سنة 1952م.

[4] - محمد صافي بغدادلي من مواليد 07 أكتوبر 1926 م بتلمسان، انتقل في صغره رفقة عائلته إلى سفيزف أين تتلمذ بها....، التحق بالثورة التحريرية منذ انطلاقتها و ساعد الكثير من مجاهدي سيدي بلعباس للالتحاق بصفوف الثورة وأثناء قيامه بمهمة نقل الدواء إلى المجاهدين قتل حرقا في سيارته-من قبل رجال الدرك الفرنسي- رفقة شريفقو شهيدين آخرين بالمدخل الغربي لمدينة سيدي بلعباس يوم 17 ماي 1962م.

مواضيع من واقعنا الاجتماعي بطريقة ساخرة، نسعى من خلالها إلى توعية المواطنين ومن ذلك مسرحية السكير...، وقد وشيّ إلى رئيس البلدية « bilane » بأن فوجا كشفيا إسلاميا يمارس السياسة خفية، فداهم مقرنا مساءً للتأكد من ذلك... ،وما إن رآه السيد فليو يحيى قائد الفوج، و قد كان رجلا مشهودا له بالفطنة والذكاء حتى صاح: هيا يا أطفال نشيد الوطن« la marseillaise » فوقف رئيس البلدية صامتا، وقبل خروجه من المقر أعطانا (10 فرنكات) و طلب من السيد "فليو" الحضور إلى مكتبه صباح الغد، ...عاد القائد فليو من مكتب رئيس البلدية وهو يحمل (50 فرنكا) فكان أول ما قمنا به هو استئجار مقر أفضل وضعية من الأول...، وقمنا بتوجيه دعوات إلى المواطنين لحضور حفل افتتاح المقر الجديد، وقد حرص القائد "فليو يحيى" على حضور السيد "رحال خثير"[1] الحفل فكان حفلا رائعا أعجب المواطنين...، وقبل إختتامه طلبنا من "رحال خثير" أن يكون رئيسا شرفيا على فوج المصباح فقبل ذلك..."[2].

أما فيما يخص الجانب المالي للفوج فكان يعتمد على مساعدة فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية التي ينتمي إليها إضافة إلى حق الاشتراك الذي عين ب" 10دورو" كما كان الفوج يقوم بتوجيه دعوات إلى المواطنين لحضور السكتشات،والطريف في الأمر أنه عند اختتام كل سهرة يطلب من الجمهور ترديد الأناشيد الوطنية و كل من صعب عليه الأمر أو عجز عن ترديدها يدفع " 4 دورو".

وعن خرجات الفوج و جولاته فكانت عديدة إلى أماكن مختلفة فضلا عن رحلة كل يوم أحد ففي هذا الصدد يقول عطار عبد الغني :"...كل يوم أحد كنا نتجه نحو الجبل حاملين غذاءنا معنا، مرددين نشيد الذهاب الذي يحضرني جزءا منه:

إلى الخروج يا إخوان　　　　إلى الخـروج بأمــــان
عدّتنـــا معنـــا　　　　و خيمتنـــا فوقنـــا
نسكــن الجبـــال　　　　ولا نخـــاف الليـــالي
إلى الخروج يا إخوان　　　　إلى الخــروج بأمــــان

---

[1] - رحال خثير كان مترجما بالمحكمة الفرنسية بسفيزف، كما كان مناضلا نشيطا في حركة "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري".

[2] - عمر بوهند : الشهادة السابقة.

أما حين عودتنا فأكثر نشيد كنا نردده هو نشيد "بــلادي بــلادي [3]".

2- فوج "الأمل" لمدينة سيدي بلعباس1941-1954م:

قد لا نبالغ إذا قلنا أن فوج الأمل لمدينة سيدي بلعباس المنتمي للكشافة الإسلامية الجزائرية، هو أهم أفواج المنطقة، وهذا لا يعني أننا ننفي أهمية باقي الأفواج الكشفية الإسلامية بها، فتلك الأفواج هي الأخرى ساهمت في المجال التربوي ونشرالوعي الوطني المحلي داخل القرى التي سعى فيها الكلون إلى إحكام قبضته فيها على الأرض والعباد معا.

سنحاول إبراز هذه الأهمية من خلال تتبع سيرورته التاريخية وتسليط الضوء على نشاطاته وإسهاماته في مختلف المجالات التربوية، الاجتماعية والسياسية.

2-1 تأسيس الفوج:

حسب شهادة "شريف غوتي" المحافظ الجهوي في كتاب "عبد الوهاب بغلي"[1] ،فإن تأسيس فوج كشفي بمدينة سيدي بلعباس كان عقب زيارة فوج "المنصورة" لهذه المدينة، حيث يوضح ذلك قائلا:" بطلب من العديد من شخصيات سيدي بلعباس، خاصة الإخوة، "عبد الرحمان"، "سيدي أحمد محمدي"، "عبد الدايـم بن عودة" وغيرهم، انتقل فرع المنصورة سنة 1941م إلى سيدي بلعباس من أجل إنشاء فرع موازي.

أقيم المخيم وسط المدينة بين المجتمع الأوربي بحضور العديد من سكان المدينة إلى جانب السلطات الفرنسية خاصة المدنية، كان هناك سيل من الزوار لتهنئتنا والتمني لنا بالتوفيق حتى الكشافة الفرنسية جاءت تشجعنا وهذه الأجواء دامت 04 أيام و04 ليالي.

كان فيها التجاوب كبيرا بين كشافاتنا والسكان في جو مملوء بالإعتزاز،وصل أثره إلى السلطات التي لم تعرف سبب هذا الشعور،هذا الأمر دفعنا إلى تنظيم مسيرة،وقد أثارت إعجاب السكان خاصة في المدينة العربية (القرابة).

---

[3] - عبد الغني عطار: الشهادة السابقة.

Abdelouahab Baghli op.cit,p p72-73-[1]

كان استقبالنا كبير إلى حد اعتبارنا مدعوين من الدرجة الأولى، أما العودة إلى تلمسان فكانت مشكلة كبيرة خاصة في محطة القطار أين توافدت الجماهير الشعبية،التي لم تريد الإنفصال عنا"[1].

على ضوء هذه الشهادة نخلص إلى أن زيارة "فوج المنصورة" كانت بطلب من بعض شخصيات مدينة سيدي بلعباس سنة1941م[2]، وقد هدفوا من وراء ذلك إلى الاستعانة بفوج المنصورة قصد تعريف سكان المدينة بهذا النوع من التنظيم والإشهار له، وهو ما قد حدث، حيث أثار فوج "المنصورة" للكشافة الإسلامية الجزائرية إعجاب السكان،الأمر الذي سيؤدي إلى تطور الفوج وتزايد عدد أعضائه لاحقا،هذا من جهة، من جهة أخرى فإن هذه الزيارة وقعت ميلاد "فوج الأمل": حيث تم تنصيب لجنته في تجمع عام،وإرسال محضر التنصيب إلى فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية بالجزائر (العاصمة) حتى يحصل الفوج على تصريح رسمي.

وبذلك تأسس "فوج الأمل" في جوان 1941[3] بفكرة وإصرار كل من "جميل بن ديمراد"، و"محمد بن داودي"[4]، ولذلك أصبح الأول: المحافظ المحلي والثاني رئيس الفوج، وكلاهما من أصول تلمسانية،وهذا الأمر يصبح عاديا إذا ما علمنا أن التركيبة البشرية لسكان مدينة سيدي بلعباس تضم عائلات من ضواحي المدينة أوالمدن القريبة منها كسيق،معسكر، تلمسان وحتى من مستغانم،لكن هذا لاينفي دور الشخصيات المحلية التي حملت على عاتقها ترسيخ أهداف الفوج وتطوره فكانوا أعضاءً داخل لجنة الفوج التنفيذية سنة 1941م وهم كالآتي:

1- Idem.

2- D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran, le 27/05/1941 et Rapport du 22/07/1941, N°955.

3- D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran, S.M.A Sidi Bel Abbés, C.I.E., N° 596,le 06/12/1941.

4- "بن داودي محمد": ولد يوم 2 ماي 1920م بتلمسان إنتقل إلى مدينة سيدي بلعباس ومارس بها التجارة ، كان من أوائل قادة فوج " الأمل " استمر في نشاطه الكشفي إلى غاية إندلاع الثورة التحريرية ، ترشح عن قائمة حركة الإتحاد الديمقراطي (U.D.M.A) سنة 1947م في إنتخابات المجلس البلدي يوم 03 ماي1953م، أوقف يوم 05نوفمبر 1954م بتهمة" مس أمن الدولة" نفي إلى أفلو في 28 ديسمبر 1955م............،بعد الإستقلال واصل إشرافه على فوج" الأمل".

- الرئيس التنفيذي: سيقني عمر (43 سنة) بقال، كان ضابط صف عسكري.
- نائب الرئيس الأول: بلحلامي غوثي (25 سنة).
- نائب الرئيس الثاني: عطار بلعباس (29 سنة) خياط.
- الأمين العام: فضيل مصطفى (21 سنة) عامل بمخزن الأحذية.
- مساعد أمين المالية: دحدوح قدور (25 سنة) تاجر، وبلحاج عبد القادر (21 سنة) خياط.[1]

نلاحظ أن أعضاء هذه اللجنة، كلهم يمتهنون أعملا حرة،وقد يرجع ذلك إلى عاملين رئيسيين: الأول هو المستوى التعليمي البسيط وهو ما حرصت عليه الإدارة الاستعمارية الفرنسية، دوما من خلال سياستها التعليمية،التي لم تكن لتسمح للجزائريين بتجاوز التعليم الابتدائي العالي (Ecole Primaire Supérieure E.P.S)

أما العامل الثاني فهو صدّ أبواب النجاح في وجه الجزائريين للضفر بمناصب حكومية،إلا أن حماس هؤلاء الشباب والروح الوطنية العالية دفعتهم إلى السعي نحو إثبات الذات، ومواجهة كل العراقيل،من خلال تشكيل تنظيم خاص بهم يجمع طموحاتهم وآمالهم في الإنعتاق من قيد عبودية الإستعمار الفرنسي.

غير أنّ هذا لا ينفي وجود مجموعة من نخبة الحركة التي كانت ضمن النواة الأولى ودعامتها المناصرة فنجد بجوار هذه اللجنة التنفيذية مسيرين رسميين أمثال :بن ديمراد محمد: عامل تقني في الصحة العمومية.

لالوت جيلالي: تاجر (عضو سابق في الجبهة الشعبية) [2]

طالب جيلالي والمعروف بـ "دجي طالب": عضو ورئيس سابق في الجبهة الشعبية ورئيس للإتحاد الشعبي الجزائري.

ما يمكن ملاحظته أن كثرة أعضاء هذا الفوج تمثلت في عائلات"عبد الدايم" و"لالوت"و"سقيني" وهي تقريبا نفس العائلات التي حملت على كاهلها من قبل مسؤولية نشر العروبة والمبادئ الإسلامية قبل أن تتعزز حركة الإصلاح في المنطقة فتلك العائلات

---

1 - D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran, le 27/05/1941 et Rapport du 22/07/1941, N°955.

2 - الجبهة الشعبية: هو تحالف الأحزاب الفرنسية اليسارية (الحزب الشيوعي، الاشتراكي، الراديكالي) نجحت في انتخابات ماي 1936م، فأصبح "ليون بلوم" في السلطة بفرنسا... وما بين 1936-1938م، شهدت فرنسا إصلاحات هامة كان لها انعكاسات على الجزائر أيضا.

أسست جمعية "الشبيبة الأدبية"- وذلك قبل تأسيس نادي"النجاح"-التي كان من أهدافها تثقيف العامة ومساعدة الطلاب المحتاجين ماديا والتي أسندت رئاستها إلى "الالوت محمد" وأخيه "الالوت بلعباس"[1]،

أما رئاسة فوج الأمل فقد تولاها " سقيني عمر" الذي شغل في ذات الوقت نائب رئيس المجلس الإداري "النادي النجاح" التابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،وهو ما يفسر احتضان نادي النجاح "الفوج الأمل"،فكان المقر الأول للفوج هو نفس مقر النادي -أعلى مقهى السيد داوجي- وعند انتقال نادي النجاح إلى مقره الثاني انتقل معه فوج "الأمل" بالحي الشعبي (القرابة) (Faubourg Bugeaud) أين ارتبط نشاط الجمعية بالفوج الكشفي،ومنه إلى المقر الرسمي الأول والمستقل بدار العزوني في شارع بريطانيا بنفس الحي،ليستقر الفوج في نهاية المطاف بمقره الأخير في منزل عائلة "براكة" شارع المقبرة (Rue Cimetière) غير بعيد عن "القرابة" المقر السابق لكنه قريب من مركز الشرطة الفرنسية[2].

تعززّ نشاط الفوج بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، بانضمام نخبة من ذوي التعليم العالي أمثال "بن ديمراد جميل" الذي كان قد غادر الفوج سنوات الحرب باتجاه فرنسا قصد إتمام دراسته[3]، وكذا مجموعة من أطباء المنطقة "جليل حسين" ،"طلب مراد"،"طالب عبد الرحمان" ،"بن بارك"،

"محمد بن عيسى أمير" ومجموعة أخرى من الصيادلة أمثال "بن ديمراد أمان"،علال مصطفى" وغيرهم [4].

2-2 نشاط الفوج داخل الوطن :

عكف فوج "الأمل" منذ تأسيسه على تدريب الأطفال وتكوينهم بواسطة العديد من النشاطات، وبفضل جهود العديد من قادة الفوج النشيطين والتي سيأتي ذكرهم من خلال التطرق إلى إسهاماتهم في مختلف المجالات (الكشفية التربوية والوطنية السياسية)،وإن كان

---

[1]- إبراهيم مهديد :"الحركة الوطنية ......"،المرجع السابق ،ص 61 .

[2] - بن علي سقال: الشهادة السابقة.

[3] - نفسها.

[4] - Radouane Ainad-tabet, Tayeb Nehari:« Histoire d'Algérie Sidi Bel Abbés - (18301962)» E.N.A.L, Alger : 1999, p p156-159

يصعب الفصل بين هذه الأدوار لأن التنظيم الكشفي كان الغطاء الرسمي والشرعي لتلك الأنشطة خاصة السياسية.

أ- الإسهامات الكشفية التربوية:

كما ذكرنا آنفا، فإن المادة الثالثة من القانون الأساسي لإتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية حددت وسائل أنشطة الأفواج في دوريات ومؤلفات ومناشير خاصة،وتنظيم المحاضرات والمسابقات والتظاهرات المختلفة،ومن هذا المنطلق كان لفوج الأمل نشاطا واسعاومتميزا نقسمه إلى قسمين: الأول محلي والثاني جهوي.

أ-1 النشاط المحلي:

قام فوج الأمل بعدة نشاطات محلية سواءً داخل المقر أو خارجه، فداخل المقر حرص قادة الفوج على تلقين الأطفال، الأناشيد الوطنية التي تعبر عن الإنتماء القومي، العربي والإسلامي، وفي هذا الشأن يقول السيد "كرارفة ميلود"[1]: "داخل مقر الفوج كان القائد "بن داودي محمد" يحرص على تعليمنا الأناشيد الوطنية والعربية[2]، فكان يشرح لنا معانيها شرحا وافيا قبل إملاءها علينا لتدوينها وحفظها وكنت ورفقائي من تلاميذ المدارس الفرنسية نكتب تلك الأناشيد بأحرف فرنسية "Fonitiquement" لضعف عربيتنا".[3]

لقد حرص القادة على اختيار تلك الأناشيد وأرادوا من خلالها توعية الأطفال بأنهم لا ينتمون إلى المدارس الفرنسية، التي تعلمهم الإفتخار ببطولات أجدادهم الغالون .

أما النشاط خارج المقر فكان إما باتجاه شوارع، أو أنهج المدينة بلباسهم الرسمي (الكشفي) وهم ينشدون بالعربية نشيدهم الجميل، فيلفتون الأنظار ويدغدغون عواطف

---

[1] ميلود كرارفة: عضو سابق في فوج الأمل، مقابلة شفوية ،سيدي بلعباس، يوم 29 نوفمبر 2005.

[2] – سعت السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر إلى غزو الشعب الجزائري فكريا وثقافيا، فقامت ؛ تلك السياسة على أسس ثلاث هي "الفرنسة- التنصير والإدماج" ومن ذلك الأنشودة التي كانت تلقنها لأبناء الجزائريين في مدارسها والتي نورد جزءا منها: " حدي كان ملك الغال وأنا في بؤسي دائما سعيد ، لا أملك سوى قميص تغسله الأمطار وأنشطه أنا في الجو الجميل..."

Le père de mon grand père était le roi des gueux
Et moi dans ma misère je suis toujours heureux
J'ai q'une chemise….la pluie fait la lessive
Et moi je la sèche aux beaux temp.

[3] - أنظر الملحق رقم09.

العامة،وإما بإتجاه الجبال أين تنصب الخيم في وسط الطبيعة، ففي جميع الكتب التي ألفها مؤسس الكشافة "اللورد بادن باول" أشار إلى أهمية المخيم الكشفي ودور الطبيعة في الخبرة الكشفية حيث يقول " لا كشفية بدون حياة المخيم" فالمخيمات الكشفية تعتبر من أفضل الطرق التربوية لأنها تهيأ للفتيان من خلال ألعابها ورحلاتها وحياتها الخلوية ما ينهض بمستوى القوة الجسمية لهم، وتربيتهم الإعتماد على النفس، وتنمية المواهب المختلفة، حيث يعتمد على تقوية الذات في مواجهة الصعاب، والاستعداد والخبرة في الحياة لمواجهة التحديات المتنوعة وفي هذا المقام يضيف "بادن باول" قائلا: "قد سفينتك بنفسك"[1]، كما يعيش الفرد في المخيم خبرة التربية على الطاعة للقائد حيث ينمي مفهوم التربية الشخصية غير السلطوية التقليدية وإنما تربية الشباب من خلال الشباب"وترويض الطباع المختلفة والتطوير الجسدي والخلقي للفرد.

هذا إلى جانب تدريب الشباب والطفل على بعض المبادئ العسكرية تدريبا عمليا كإشارات "المورس والسيافور" وهي إشارات عن بعد ضوئية، صوتية وحركية، والعقد التي كان يصنع منها حاملات الإسعاف (Les Nos Blancar) والإشارات بالعلم والصفارة للتوجيه والتدريب على الملاحظة والدقة وعلى تقديم الإسعافات الأولية[2].

هذه المخيمات أوجدت جيلا من الشباب، تعود على المعيشة القاسية في أحضان الطبيعة، وكسب الخبرة في التغلب على المصاعب بمختلف أنواعها، كما اكتسب روح التعاون والإتحاد بين أفراده،وتعود على تحمل المسؤولية ليصبحوا" جنود المستقبل" بعد تفجير الثورة التحريرية 1954م.

أما عن اللقاءات والمواعيد الكشفية التي احتضنتها مدينة سيدي بلعباس- تحت إشراف "فوج الأمل"- قصد ضمان التنسيق العملي على مستوى العمالة الغربية والسعي إلى تنظيم محكم من أجل مستقبل كشفي أفضل نذكر:

لقاء 11 جويلية 1943م: كان هذا اللقاء بمثابة دورة تقييمية للأعمال وتبادل التجارب والخبرات خاصة وأن الحركة الكشفية في هذه الأثناء كانت تعاني من أزمات أفرزتها ظروف الحرب العالمية الثانية.

---

[1] - بادن باول :المرجع السابق ،ص68.

[2] - عبد الغني عطار: الشهادة السابقة.

ضم هذا اللقاء العديد من ممثلي الأفواج الكشفية للعمالة الغربية من سيدي بلعباس، تلمسان، وهران، معسكر، تغنيف، مغنية، ناقشوا خلاله وضعية الكشافة والمشاكل التي تواجهها والتي يمكن تلخيصها في نقطتين رنيسيتين[1].

1- مشكلة تأطير الأفواج الكشفية بسبب التجنيد العسكري لقادة الأفوج.

2- الوضعية المادية والمالية الصعبة، فهي تحتاج إلى أموال ومقرات ووسائل اتصال في حين تعتمد على تبرعات أصدقاء الكشافة والمساعدات المالية الضئيلة التي تقدمها الإدارة الاستعمارية.[2]

فتم في هذا اللقاء البحث عن السبل الكفيلة للتخفيف من حدة تلك المشاكل وتجاوزها.

كما احتضن **التجمع الجهوي المنعقد يوم 08 أفريل 1946م**، والذي أقيم بجبل تسالة، وقد حضرته أفواجا عديدة من مدن العمالة: كتلمسان، سيق، غليزان، والمحمدية، وتظهر أهمية هذا اللقاء في تاريخ انعقاده فقد جاء بعد قرار العفو العام لـ "مارس1946م" وذلك بعد أحداث ماي1945م وإنعكاساتها على التنظيم الكشفي، خاصة وأن العديد من قادتها راح ضحية المجازر، وآخرين أوقفوا وسجنوا بتهمة المساس "بأمن الدولة" أمثال:" جليل حسين"،"بن غازي الشيخ"،"عبد الدايم بن عودة" وغيرهم من فوج "الأمل"[3]،في حين أوقف نشاط أفواج أخرى "كفوج الهلال" سعيدة.

هذا عن بعض أنشطة الفوج المحلية فماذا عن نشاطاته الجهوية؟

أ-2 النشاط الجهوي:

لم يكن فوج "الأمل" متقوقعا منغلقا على نفسه، بدليل أنه كان يحضر جميع المناسبات الوطنية والجهوية، كما كان يحتك بزعماء الحركة الكشفية في الجزائر ومن بين تلك اللقاءات والمدارس التخيمية (Camp Ecole) التي حضرها نذكر:

التجمع الجهوي لـ "عين فزة" من 31 ديسمبر 1941 إلى 03 جانفي 1942:

بعد الاعتراف بالفوج وإعلان ميلاده،كان على العناصر الشابة للفوج الاتصال بمختلف الأفواج الكشفية لتبادل الخبرات، فشكل لقاء عين فزة (تلمسان) أول مشاركة

---

[1] - D.A.W.O boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, Le 15 Septembre 1943 .

[2] - D.A.W.O boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N° 4839, le 16 Octobre 1943.

[3] - سيأتي الحديث عن مشاركة "فوج الأمل" في مظاهرات08 ماي 1945م لاحقا.

رسمية للعناصر القيادية لفوج "الأمل" خارج نطاق مدينتهم، وأول لقاء لهم بالعديد من الوجوه البارزة للكشافة الإسلامية الجزائرية في العمالة الغربية أمثال: "شريف غوثي" (تلمسان)، "حمو بوتليليس"، "كرويشة عبد القادر" (وهران)، " بخلوف" (مستغانم)، "شادلي منور" (غليزان)، وغيرهم.[1]

أما الذين مثلو فوج "الأمل" فهم: "بن ديمراد جميل"، "علال مصطفى"، "بادسي بشير"، "براكة"، "بن داودي محمد".[2]

تكمن أهمية هذا اللقاء في التوصيات التي خرج بها، كالحثّ على تلقين تاريخ الجزائر للكشافة الصّغار والبحث عن صداقة الكشافة الفرنسية قصد تغطية النشاط الحقيقي للأفواج .[3]

دائما وفي إطار التكوين المتواصل لأفراد الكشافة في المخيمات الكشفية، شارك فوج "الأمل" في المخيم الفيدرالي للكشافة الإسلامية الجزائرية الذي نظمه فوج "المنصورة" لتلمسان في شهر جويلية 1944م،الذي يعتبر تجمعا تاريخيا ضم فرقا وأفواجا كشفية من كافة أرجاء الجزائر، إضافة حضور شخصيات سياسية ودينية بارزة أمثال "الشيخ البشير الإبراهيمي"، " فرحات عباس"....

كان للمخيم الفديرالي أثرا بالغا على مسيري فوج "الأمل"، فمنحهم فرصة التعرف على مختلف قادة ومسيري الكشافة الإسلامية والتأثر بتوجهات الشخصيات الزائرة للمخيم (الشيخ البشير الابراهيمي، فرحات عباس)، كما كان لتلك الأناشيد الوطنية "من جبالنا"، "حيو الشمال الإفريقي" ذات الإتجاه الإستقلالي، أثر في توجهات ونشاطات الفوج المستقبلية.

كما شارك فوج "الأمل" في عملية التضامن "اليوم التطوعي للكشافة" التي جاءت في شكل إستعراضات للعناصر الكشفية، جابت أحياء مدينة وهران يوم 28 فبراير 1945م، بهدف جمع التبرعات لصالح إخوانهم من الكشافة المجندين في الحرب العالمية، والمبعدين عن عائلاتهم وعن إخوانهم قصرا، وهم ينتظرون رسائلا أو طرودا عائلية ولذلك تعين على كل فوج أو فرد منه المساهمة في عملية التبرع كل حسب إمكانياته، فنجد

---

[1] - Mohamed Ben daoudi : Mémoire non publier et sans date, p 02

[2] - بن علي سقال: الشهادة السابقة.

[3] - أنظر الفصل الثاني.

من بين أعضاء فوج "الأمل" بن داودي محمد، رفاق عمر، بوزفران محمد، كل واحد منهم عين الشخص المرسل إليه بإسمه وعنوانه.

كما سجل فوج "الأمل" حضوره في التجمع الجهوي في بورساي "Port Say" (المرسى بن مهيدي حاليا) بتلمسان سنة 1946م، إذ توجه إليه 30 كشافا يقودهم "جليل حسين"، ومن المرسى إتجهوا نحومدينة مغنية أين إستقبلهم القائد "ملامان بومدين" إستقبالا حارا[1].

وفي 1948م قام القائد "بن غازي الشيخ" بتنظيم مخيم صيفي بسيدي فرج، قصد تذكير الأطفال بالمكان الذي دخلت منه فرنسا أرض الجزائر عنوة.

كما شارك الفوج في المخيم الذي إحتضنته تلمسان سنة 1949م وأشرف عليه القائد العام "محفوظ قداش"، وخلاله واكتشف المشاركون فن رسم التيبوغرافي إنطلاقا من "الحجل الصغير" وصولا إلى شلالات "الوريت"[2]

كما إحتضنت مغنية أيام 1-2 أكتوبر 1949م إجتماعا ضم كل المحافظين الجهويين،وقادة المقاطعات وأفواج العمالة، فكان فوج " الأمل" حاضرا بقادته.[3]

تنوع نشاط فوج "الأمل" سنوات 1950-1952م بحيث شارك في العديد من التجمعات الكشفية الجهوية بدءًا بتجمع "تسالة" الذي حضره " كرويشة عبد لقادر" -وهو المحافظ الجهوي للعمالة الغربية خلفا لشريف غوثي- والقائد "درويش" -قائد كشفي بتلمسان- إضافة إلى رحلة بإتجاه بوحنيفية سنة 1953م[4].

وآخر مشاركة رسمية للفوج قبل إندلاع الثورة التحريرية، كانت سنة 1954م حيث مثل الفوج بمشاركة القائد " دواجي محمد" في المخيم الوطني "الرياض" للكشافة الإسلامية الجزائرية.

أ-3 الجانب المالي للفوج:

كما سبق وأشرنا، فان حكومة " فيشي" قامت خلال الحرب العالمية الثانية، بجمع المنظمات الكشفية، داخل مجلس وطني عام يشرف عليها " فيشي"، تحت اسم "الكشافة

[1] - محمد دواجي:"مقابلة شفوية"، عضو سابق في فوج "الأمل" متقاعد وهران،يوم 12يناير2005م.

[2] - نفس الشهادة.

[3] - Echo d'Oran, 30 Septembre 1949

[4] - Mohamed Ben daoudi : op.cit :p 03

الفرنسية" وهو ما خوّل لها التمتع بكل الدعم المادي والمعنوي، في حين رفض الكشافة الإسلامية الاندماج إلى أحد تلك الجمعيات الكشفية الفرنسية، جعلها اتحادية غير قانونية يسمح بوجودها مؤقتا ولا يحق لها الإستفادة من المساعدات المادية، وهو ما عبّر عنه "شريف غوتي" في مراسلته لقادة الأفواج الكشفية حثهم فيها: "على ضرورة الاعتماد على النفس لتخطي العراقيل المادية ومواصلة المشوار".[1]

أما فوج "الأمل" فكان كغيره من أفواج العمالة مستقلا من الناحية المادية يعتمد على دفع الاشتراكات وتبرعات السكان بالرغم من الوضعية الاقتصادية و الاجتماعية التي افرزتها الحرب العالمية الثانية،ومن ذلك تطوّع و تكفل الكشاف "عطار بلعباس" بخياطة الزّي الكشفي لأعضاء وأطفال الفوج[2]، خاصة وأن الإعانات المالية الموجهة لتخييم التي قدمتها الإدارة الاستعمارية في عهد "ديغول" استحوذت عليها "الكشفية الفرنسية"، ففي رسالة موجهة من المحافظ الجهوي للعمالة الغربية "كرويشة عبد القادر" إلى حاكم عمالة وهران يشكو فيها تصرف هذه الأخيرة جاء فيها:" لي الشرف سيدي حاكم العمالة، أن أعلمكم بأننا لم نحصل حتى الآن على شيء من المبلغ المقدر بـ 50 ألف فرنك فرنسي المودعة لدى الكشافة الفرنسية التي أوكلت إليها مهمة توزيعها على الفيدراليات الكشفية. هذا المبلغ الذي كان مقررا تقسيمه قبل بداية فصل الصيف لإقامة المخيمات الصيفية التي أقمناها وما حصلنا على نصيبنا،ألتمس منكم سيدي حاكم العمالة،إن كان بالإمكان إرسال نصيبنا مباشرة على الحساب البنكي رقم 10121 المؤسسة العامة وهران، لأنه اقتراح عملي و يربحنا الوقت..."[3]

صمدت الكشافة الإسلامية الجزائرية أمام المناورات الفرنسية وعلى سبيل المثال، رفض قادة الفدراليات التوقيع على بيان 12 ماي 1945م الذي قدمه محافظوا الكشافة الفرنسية والقاضي بإستنكار الأعمال الوحشية ليومي 08-09 ماي 1945م، ومطالبة

---

[1] - D.AW.O .boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, le 15 Septembre 1943.

[2] -ميلود حلاب: عضو سابق بفوج "الأمل"، مقابلة شفوية سيدي بلعباس، يوم 09 ماي 2005م.

[3] - D.AW.O. boite 4063, F.S.M.A, N°111, Oran le 1 Septembre 1944.

السلطات الفرنسية بمعاقبة من وقف وراء تلك الأحداث والالتزام بالعمل الكشفي الذي يؤدي إلى تكوين أفراد يعملون على تنمية وترقية الدولة الفرنسية.[1]

أما بعد سنة 1945م وقبول الكشافة الإسلامية الجزائرية في عضوية هيئة الكشافة الفرنسية، عرفت الوضعية المالية بعض الانفراج، فاستطاعت الكشافة الإسلامية الحصول على منح من مصلحة الشبيبة من ناحية و إدارة الإصلاحات من ناحية أخرى. كما فتح في وجهها المخيم التكوين المتواصل بـ " الرياض" بصفة رسمية.[2]

هذا لا يعني أن الإدارة الفرنسية تعاطفت مع الكشافة الإسلامية الجزائرية بل سعت إلى كسبها ومن ثم محاولة دمجها، خاصة وأنها اعتبرتها قناة للوطنية وهو ما عبرت عنه في احد تقاريرها بما يلي:"مصلحة فرنسا تتنافى وبقاء هذه الأفواج الكشفية المعادية لفرنسا والتي تعتبر أفضل وسيلة للدعاية الوطنية في أوساط الشباب المسلم"[3]. هذا التخوف من نشاطها عرضها للرقابة والمضايقة ففي رسالة بتاريخ 07 مارس 1949م[4] موجهة من قبل الإدارة الفرنسية إلى "الكشافة الفرنسية" تطالبهم فيها بإقصاء الكشافة الإسلامية الجزائرية من مجموعتهم.

الأمر نفسه عانى منه فوج "الأمل"،إلا أن الأعضاء المسلمين في المجلس البلدي لمدينة سيدي بلعباس أمثال :"عبد الدايم "،"حساني "،"بوكرش "و"مقدم" لعبوا دورا فعّالا في استفادة الفوج من الإعانات المالية وخاصة من البلدية، ومكتب مساعدة المسلمين (Bureaux de Bienfaisance Musulmans) ففي أحد محاضر إجتماعات البلدية

---

[1]- Mahfoud Kaddache :op.cit,p 733

[2] - أبو عمران الشيخ ،محمد حيحلي :" الكشافة الإسلامية الجزائرية..."، المرجع السابق، ص 66.

[3]- «Or, il n'est nullement dans notre intérêt de faire vivre des groupements qui en dehors de -loyalisme et de dévouement à la France, constituent un excellent moyen de propagande nationaliste Dans les milieux de la jeunesse musulmane ».
ينظر: D.A.W.O. boite 4063, Départ d'Oran, N°4839, le 16 Octobre 1943, p 04

[4]- Mohamed Derouiche : op.cit, p 160.

ليوم 24 أفريل 1946م في عهدة الرئيس"ليزبون"G.LISBONE " تشير إلى استفادة فوج "الأمل" من مبلغ خمسة آلاف فرنك فرنسي.[1]

ب- إسهامات الفوج في نشر الوعي الوطني والنضال السياسي:

يختلف الجانب الاجتماعي لمدينة سيدي بلعباس عن باقي مدن العمالة الغربية في خاصيتين هامتين أولهما أن مدينة سيدي بلعباس أعتبرت مهدا للفيف الأجنبي، كما أن الادارة الاستعمارية عملت جاهدة من أجل خلق مراكز التعمير في المنطقة، وفي هذا الشأن يقول "فرحات عباس" واصفا المنطقة:" شكلت مستوطنة المكرة خليطا من الأعراق من الإسبان والفرنسيين واليهود وبعض الإيطاليين"[2]. كما شهدت المنطقة ظاهرة أخرى تمثلت في الإستطان الحضري ، حيث تشير الإحصائيات إلى حركة هامة للسكان في المراكز الحضارية خاصة مدينة سيدي بلعباس.

أما الخاصية الثانية فتتمثل في انعدام برجوازية صغيرة أو وسطى محلية على عكس قريناتها من مدن العمالة كتلمسان ومعسكر.

ولعلّ هذا ما يفسّر ضم دائرة سيدي بلعباس سنة 1935م لإثنين وخمسين جمعية متعددة النشاطات الثقافية والرياضية والاجتماعية، ثلاثة منها فقط جمعيات خاصة بالجزائريين هي:

- نادي الشباب برئاسة "عزة عبد القادر".
- نادي النجاح برئاسة "زواوي عبد القادر".
- جمعية إعانة الجزائريين (الأهالي) المحتاجين برئاسة "رميش ندير".[3]

بحلول النصف الثاني من الثلاثينات بدأ ميزان القوى يتغير لصالح الحركة الوطنية في المنطقة، حيث تنوعت الساحة السياسية في مدينة سيدي بلعباس، وشهدت مختلف اتجاهات الحركة الوطنية: الإصلاحي، الإستقلالي، الإدماجي والشيوعي.

أمّا فوج الأمل فسيتأثر ويخدم اتجاهين : الإتجاه الإصلاحي (جمعية العلماء المسلمين والاتحاد الديمقراطي)[1]،والإتجاه الإستقلالي(حزب الشعب –حركة الإنتصار

---

[1] – Archive de la commune de Sidi Bel Abbés : extrait du registre des libération du conseil Municipal de Sidi Bel Abbés, le 24 Avril 1946.

[2] – Farhat Abbes : op.cit, p 50

[3] – Luc valeroy etHenry Ben sadoun : «.l'Oranie biographique »,Imp.Heintz fréres, Oran, 1934, p-p 249-250

للحريات الديمقراطية)[2]. ومن جملة النشاطات التي تبرز الدور الوطني والسياسي لفوج "الأمل" نذكر:

ب-1 العروض المسرحية للفوج:

سأتطرق لهذا النوع من النشاط الكشفي بشيء من التفصيل نظرا للحيز الهام الذي شغله من اهتمام الفوج، باعتباره أسلوبا تربويا هادفا من جهة، و لوجود عناصر مبدعة ومحبة لهذا الفن ضمن فوج الأمل أضافت عليه صبغتها الخاصة من جهة أخرى.

بنيت أول قاعة للمسرح بمدينة سيدي بلعباس عام 1857م، وأدخلت عليها تعديلات عام 1867م، ثم رممت عام 1892م، و في عام 1933م شيد المسرح البلدي الجديد بالمدينة، ولم يتم افتتاحه إلا سنة 1935م.[3]

كانت معظم الفرق المسرحية الأوروبية تقف على خشبته، لتمتيع الجمهور الأوروبي بعروضها المتنوعة من مسرحيات، أوبرات..."،إلا أن اهتمام الجزائريين-من سكان سيدي بلعباس- بالمسرح في تلك الفترة كان قليلا نظرا للظروف المريرة، علاوة على أن الكثيرين منهم كانوا يجهلون أصلا هذا المسرح".

لهذا يمكن إرجاع تطور الفن المسرحي في مدينة سيدي بلعباس إلى "فوج الأمل" للكشافة الإسلامية الجزائرية و إلى عناصره اللامعة التي أخذت زمام المبادرة،بتقديم عروض مسرحية هادفة احتفالا بالأعياد والمناسبات الدينية، كالمولد النبوي الشريف،ومن ذلك العرض المسرحي الذي قدمه الفوج بهذه المناسبة "في شهر مارس 1943م والذي سبق بأناشيد دينية، تبعت بعرض لمسرحية باللغة العربية عنوانها "الغني والفقير" و قد حضر هذا العرض حوالي 100 شخص، الذي بدأ على الساعة التاسعة ليلا وانتهى حتى منتصف الليل"[4].

ومن المسرحيات الأخرى نذكر مسرحية "دموع اليتامى"" Les larmes de l'orphelin" التي قدمت خلال الحرب العالمية الثانية، وتحديدا سنة 1944م متبوعة

---

[1] - D.A.W.O. boite 4063, Rapport du C.I.E, le 11 juillet 1942

[2] D.A.W.O.boite 6992, Départ d'Oran, S.L.N.A. Dossier S.M.A, le 10 juin 1952.

[3] Jaques Gaudini, op.cit, p 122.-

[4] D.A.W.O. boite 4063, C.I.E, N°2139, le 25 Mars 1943-

بثلاثة عروض فكاهية وكلها كانت باللغة العربية[1]. كما قدمت كوميديا تراجيدية في ثلاثة فصول بعنوان "الندم" وهي تعالج العواقب الوخيمة لشرب الخمر و الأمية و قد قدمت في 8 جوان 1953م.

هذه العروض المسرحية كانت تقدم إما على خشبة المسرح و إما في ساحة بيجو (place Bugeaud) الطحطاحة[2]، وقد كان للأعضاء المسلمين في المجلس البلدي دورا في مساندة الفوج بتوفير الإنارة العمومية في تلك الساحة.

نلاحظ من خلال تقارير أجهزة الأمن أن مواضيع العروض المسرحية كانت محل مراقبة واهتمام الإدارة الاستعمارية،غير أن ذلك لم يقلل من النشاط المسرحي للفوج، خاصة بوجود عناصر مبدعة و محبة لهذا النوع من الفنون-الذي يعرف باسم "أبو الفنون-"وعلى رأسهم مرشد الفوج الصايم لخضر المحب للغة العربية فكان كاتبا، موزعا و ممثلا.[3]

أما سقال بن علي و هو قائد كشفي سابق فيقول في هذا المجال: "كان السيد فار الذهب يقوم بكتابة المسرحيات باللغة الفرنسية، و يقوم بترجمتها إلى العربية عبد الكريم بشيعلي، أما الصايم لخضر فهو الذي كان يمثل على خشبة المسرح"[4].

بالمقابل فان تطور هذا الفن على المستوى الوطني كان له أثره على سكان مدينة سيدي بلعباس، من خلال زيارة فرقة مسرح الجزائر (العاصمة) للمدينة سنة1941م فحسب شهادة شريف غوتي[5]:" تواجد فوج "المنصورة" للكشافة الإسلامية الجزائرية لتلمسان في سيدي بلعباس تصادف مع زيارة فرقة مسرح الجزائر، وكان من بين الشخصيات التي زارت مخيم فوج المنصورة "محمد سالمي" إطار في الكشافة الإسلامية الجزائرية (بالعاصمة) وممثل في الفرقة المسرحية لـ"محي الدين باشطارزي" و"محمد باشطارزي" مدير الفرقة المسرحية وكذا"رشيد قسنطيني" وهو من كبار الفنانين إضافة

---

[1] - D.A.W.O. boite 4063, P.R.G, N0 1897, le 09 Mars 1944.

[2] ساحة بيجو (place Bugeaud) و تعرف لدى سكان مدينة سيدي بلعباس باسم الطحطاحة (و هي تسمية بالعامية) تقع الساحة بالقرب من المسجد الكبير بالمدينة العربية تحمل اليوم إسم ساحة الفداء.

[3] - Mahieddine Bachetarzi « Mémoire 1939-1951 préface de Abdel Hakim Mezini, Tome II, E.N.A.L, Alger. 1984. p 185.

[4] - بن علي سقال: الشهادة السابقة.

[5] -Abdelouahab Baghli, op.cit, p p 72-73.

إلى"عبدالرحمن عزيز" المغني الجزائري المشهور..."،أما الزيارة الثانية لفرقة باشطارزي للمدينة كانت يوم 09 جانفي 1950م بدعوة من الصايم لخضر.[1]

كما شهدت المدينة زيارة الفرقة الوطنية المصرية بقيادة المسرحي الكبير "يوسف وهبي" في 02 مارس 1952م، وفي هذا الصدد يقول محي الدين باشطارجي: " إن الفرقة الوطنية المصرية، التي زارت مدينة سيدي بلعباس، استقبلت يوم الخميس على الساعة السادسة مساءً، في قاعة الحفلات لنزل المدينة (البلدية) من طرف أعضاء البلدية الذين قدموا للزوار شايا على شرفهم".[2]

على ضوء ما ذكرنا، نخلص إلى أن فوج "الأمل"، أولى إهتماما كبيرا للعروض المسرحية والمواضيع التي عالجتها ،فكانت مقدمة لكل حفلات الفوج، أما أهمية هذه العروض فتكمن في كونها عاملا أساسيا في بلورة الوعي،إذ كانت ذات طابع تحريضي،وتعبر بصدق عن الوضع المزري الذي يعيشه المجتمع الجزائري وهي بذلك تنتقد استبداد إدارة الاحتلال وتعمل على نشر الوعي وتوحيد الصفوف وتحفيز الهمم وتحث الشباب على التضحية لتحرير الوطن.

ب-2. أحداث 08 ماي 1945 م:

المحطة التي تبرز الوجه الحقيقي للكشافة الإسلامية الجزائرية وإتجاهها الوطني، هي أحداث ماي 1945م، التي تأثرت بها وأثرت فيها، فبعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية وإنتصار الحلفاء على النازية خرج الشعب الجزائري لتنظيم مظاهرات شعبية في الثامن ماي 1945 م للتعبير عن فرحته لإنتهاء الحرب التي ساهم فيها بأبنائه، ولتذكير فرنسا بوعودها المتمثلة في الاعتراف للشعب الجزائري بحقه في الحرية وتقرير المصير،"ولهذا الغرض وجهت تعليمات للمناضلين تحث على وجوب إستغلال كل المنضمات الشعبية بما فيها الحركة الكشفية"[3]. هذه الأخيرة كانت في مقدمة الموكب بزيها الكشفي، ففي مدينة

---

[1] Mahieddine Bachetarzi, op.cit, p 185.-

[2] Idem, pp 213-214.-

[3] - أبو عمران الشيخ، محمد حيحلي:" الكشافة الإسلامية الجزائرية..."، المرجع السابق، ص 31.

سيدي بلعباس كان فوج "الأمل" في طليعة المظاهرة التي "جمعت 4000 جزائري متبوع ب600 إمرأة"[1].

كانت الانطلاقة من ساحة الفداء (الطحطاحة) بالمدينة العربية ضمت جمع غفير من الشباب والشيوخ والصبيان، يتقدمهم أشبال فوج "الأمل" ،متبوع بأنصار أحباب البيان والحرية الذين أشرفوا على تحضير المظاهرة، التي ردّد فيها الجميع عبارات:" أطلقوا صراح "مصالي الحاج"،

"تحيا الجزائر الحرة" وصلت المسيرة إلى شارع المدبح البلدي لتعبر جسر وادي المكرة الواقع بشارع " لوبي" (محمد الخامس حاليا) أين اصطدت بفرقة من اللفيف الأجنبي ورجال الأمن الذين منعوها من الزحف نحو نيابة العمالة (Sous Préfecture)، مما إضطر المسيرة للتوقف، لكن بعض المتظاهرين، ومن إنضم إليهم فيما بعد إستطاعوا أن يتسللوا خلف رجال الأمن من طرق أخرى، فجابوا شارع "خضير محمد"، "سقال شعيب"،وصولا إلى شارع الشيخ "العربي التبسي"، ومنه إلى مفترق الطرق، أين أوقفهم الشرطي "محمد البارودي" الذي كان ينضم المرور، فأمرهم بتنظيم صفوفهم وسار معهم جنبا إلى جنب نحو نيابة العمالة، وهناك تقدم وفد من الشخصيات الممثلة للمتظاهرين، فسلم لائحة إلى نائب العمالة فيها عرض لمطالبهم الوطنية[2].

تجمع شهادات من عايش هذه المظاهرة بمدينة سيدي بلعباس، أنها كانت في غاية التنظيم وزادتها حماسا زغاريد النساء القوية والمنتظمة[3].

✦نتائج حوادث 8 ماي 1945 م وأثرها على فوج "الأمل":

الجانب السلبي:

لم تكن الإدارة الفرنسية تنظر إلى الحركة الكشفية الإسلامية بعين الرضى، "إذ كانت تعتبرها مدرسة لبعث العداء ضد فرنسا وأحسن وسيلة للدعاية الوطنية وسط الشباب

---

1 -رضوان عيناد ثابت:" 08 ماي 1945 في الجزائر"، ترجمة عيناد ثابت ومغيلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986،ص65.

2-أحمد الأزرق :"النهضة الثقافية الأصيلة...".،المرجع السابق ،ص-ص46-49.

- مقابلة مع عمداء الكشافة الإسلامية الجزائرية، فوج "الأمل" ، بمقر الفوج سيدي بلعباس، يوم 08مارس 2005م.[3]

المسلم"[1]، ففظاعة القمع الإستعماري الذي لم يعرف حدودا والذي أسفر عن 45000 ضحية[2]، لم تسلم منه براعم وشباب الكشافة الإسلامية الجزائرية، فقد هلك عدد كبيرمن أفراد الكشافة في مدن سطيف،خراطة،وجميع أفراد الفوج الكشفي لقالمة، وحكمت السلطة الفرنسية بالإعدام على قادة فوج " الهلال"(بسعيدة) وجمدت نشاط العديد من الأفواج.

أما في سيدي بلعباس، "وإن لم تكن نتائج المظاهرة بحجم مدن الشرق الجزائري، فإنها كانت كمثيلاتها من المدن الأخرى كالبليدة، البروقية، تلمسان حيث شنت سلطات الاحتلال حملة واسعة من الاعتقالات ليصل مجموع المعتقلين نهاية شهر جويلية 1945م إلى 569 فرد في عمالة وهران"[3]، أغلبهم من حزب الشعب الجزائري والإطارات القيادية وجهت لهم تهمة "المساس بالسيادة الفرنسية".

من بين عناصر فوج "الأمل" الذين حكم عليهم بالإعدام عقب هذه المظاهرة نذكر: الرئيس "عبد الدايم بن عودة"،"الشيخ عبد القادر" المدعو (شادي) مرشد الفوج ومن الجوالة "بلحاج قويدر"،" نعيمي محمد"،[4] "جليل حسين" منخرط في(حزب الشعب الجزائري وكشاف) إضافة إلى المحافظ المحلي " بن غازي الشيخ"[5]، لم يطلق سراحهم إلا في مارس 1946م بموجب "قانون العفو العام" .

---

[1] - D.A.W.O. boite 4063, Département d'Oran, N°4839, le 16 Octobre 1943

[2] - إختلفت المصادر في تقدير مجازر ماي 1945م، فأحصى وزير الداخلية الفرنسي أدريان تيبسي (Adrien Tixier) عدد الضحايا الأوروبيين بـــ88 قتيل و1500 قتيل مسلم أما الجهات العسكرية الفرنسية فإحصائياتها تتراوح ما بين 6000-8000 قتيل مسلم، أما لدى المؤرخين فتعداد ضحايا المجازر تتراوح ما بين العددين 15000 إلى 45000 ضحية.

[3] - Radouane Ainad-tabet : op. cit, p 243.

[4] - Mohamed Hakem "S.B.A. Le Mouvement Scout à " Mémoire non publié et sans date,p07.

[5] - " بن غازي الشيخ " ولد يوم 26 مارس1926م بمدينة سيدي بلعباس ، دخل المدرسة الإبتدائية وكغالبية شباب ذلك العهد إضطرإلى التخلي عن الدراسة لكسب عيشه ففتح متجراً لبيع الخضر والفواكه بالمدينة... إنخرط في صفوف حزب الشعب وهو شاب و في خضم الحركة الوطنية و نظرا لحبه لتربية النشأ الجديد إنخرط في صفوف الكشافة الإسلامية فوج "الأمل"لسيدي بلعباس، مستغلا غطاءها الشرعي في توعية النشأ ومن ذلك أنه نظم وقاد فوجه في رحلة سنة 1948م نحو سيدي فرج وتحديدا بالمكان الذي دخلت منه القوات الفرنسية الجزائر عام 1830 م، أما الرحلة الثانية فكانت نحو قصر "أمبوار" سنة 1949م،ترشح في

كشفت هذه المظاهرة عن المظهر الحقيقي للكشافة الإسلامية بأنها "مدرسة للوطنية" الأمر الذي تفطنت له الإدارة الاستعمارية، فكثفت من مراقبتها لنشاطات الأفواج ومضايقتها، وهو ما تعرض له فوج "الأمل"، « فكثيرا من الأحيان كانت الشرطة تداهم مقر الفوج بحي المقبرة في المدينة العربية، وتقوم بتخريب أغراضه البسيطة من كراسي وطاولات قصد إعاقة نشاطه والشيء نفسه حدث بعد عودة الفوج من مخيم تلمسان 1945م»[1].

الجانب الايجابي:

إعتقدت الإدارة الاستعمارية أنها قضت على تيار التحرر، غير أن الأمر وقع عكس ما كانت تنتظره، فكانت مظاهرات 08 ماي 1945م إنطلاقة جديدة زادت من حماس ورغبة العناصر الكشفية في التحررورفضها للإستعمار، وتجلى ذلك في تصلب مواقفها الوطنية والإلتزام بعهد الوفاء للوطن وحب العلم الوطني[2]، فمن النتائج الايجابية لهذه المظاهرة نجد لأول مرة تسنى للشعب الجزائري رؤية العلم الوطني، ومعرفة شكله وكان ذلك على يد العناصر الكشفية[3].

ب -3 مظاهرالنشاط السياسي للفوج:

تأسس فوج "الأمل" في جوان1941 م[4] لمهام معلنة هي تشجيع التربية الكشفية وطرقها ومبادئها، والقانون ذاته يمنع، أي نشاط سياسي داخل الأفواج وأن كل مخالفة

إنتخابات الجمعية الوطنية (L'assemblée Algérienne) عن حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 12 جوان 1951م ، بعد اندلاع الثورة التحريريةغادر أرض الوطن متوجها نحو فرنسا و إستقر بها من سنة 1955 إلى سنة 1958م.وهي السنة التي توجه فيها الى تونس لينخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني ....، توفي عام 1975م إثر مرض العضال.

[1] –ميلود حلاب:الشهادة السابقة.

[2] – أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي:" الكشافة الإسلامية الجزائرية... "، المرجع السابق، ص 157.

[3] – الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات، المرجع السابق، ص 39.

D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran, S.M.A Sidi Bel Abbés, C.I.E., N° 596, le 06/12/1941. -[4]

تعرض صاحبها للإقصاء،تلك الأهداف كانت ظاهرية،فانطلاقا من قائمة نواة[1] لأعضاء الفوج فإنه يظهر واضحا توجهه الوطني ،وتحكم عناصر جمعية العلماء المسلمين في المناصب المهمة والحساسة من الرئيس التنفيذي "سقيني عمر" الذي كان في نفس الوقت نائب المجلس الإداري لنادي "النجاح" [2] ولعل هذا ما جعل الإدارة الإستعمارية تصفت الفوج في بدايته بالإتجاه الإصلاحي[3]، خاصة وأن مقره الأول هوالمقر المشترك "النادي النجاح" هذا النادي الذي كان بمثابة المحطة التي تلتقي فيها الشخصيات الجزائرية الهامة أثناء زيارتها لمدينة سيدي بلعباس،ومن ذلك الزيارة التي قام بها "فرحات عباس" رفقة "الشيخ البشير الإبراهيمي"إلى المدينة وتوقفهما بنادي "النجاح"، وتبادلهما الحديث مع العناصر الجزائرية المحلية، فأحد التقاريريشير إلى أن" فرحات عباس والبشير الإبراهيمي" تحدثا مع بعض الأصدقاء ومنهم"جلالي طالب" المدعو "دجي طالب" الذي أبدى مساندته لمواقف الزائرين وأطلعهم على نيته في تشكيل لجنة "لأحباب البيان والحرية"[4] ، فبالرغم من أن نادي "النجاح" كان مؤسسة تابعة"لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين" لم يطغي عليه النشاط الإصلاحي، لأنه لم يكن ملزما بتقديم التكوين الإسلامي فقط بل كان فضاءً لكل الشباب،وحتى المترددين عليه كانوا من إتجاهات مختلفة.

لعّل إرتباط فوج "الأمل" بمقر نادي "النجاح" في بدايته، جعل عناصره تتعرف عن كثب إلى تلك الشخصيات الوافدة إلى المدينة وعلى أفكارهم ومطالب حركاتهم كزيارة "البشيرالإبراهيمي" و"فرحات عباس" وكذا زيارة "ميصالي الحاج" سنوات

---

[1] – من خلال قائمة وضعها "دواجي محمد" عضو سابق في فوج "الأمل" قارنت أسماءها مع بعض عناصر الكشافة التي تحدث عنهم رضوان عيناد ثابت ،في كتابه "تاريخ منطقة سيدي بلعباس" فعدّلت القائمة لأحصل على قائمة نواة . أنظر الملحق رقم 17.

[2] – نادي "النجاح" أول نادي بمدينة سيدي بلعباس، تأسس سنة 1935 م، بمبادرة من أبناء المنطقة أمثال "زواوي عبدالقادر"،"عزة عبد القادر"،"سقيني عمر" بمساعدة "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"حيث قام "البشير الإبراهيمي" بتدشينه، يستقر هذا النادي في قلب المدينة العربية لعل من وراء ذلك أهداف عديدة أبرزها تأطير الشباب المسلم وتوجيهه نحو التمسك بهويته الوطنية والإسلامية.

أنظر:. Mohamed Medjaoud : OP .cit .p 172.

[3] D.A.W. O. boite 4063, Rapport du C.I.E .le 06 Septembre 1941. -

[4] D.A.W.O . boite 4063, S.M.A,Rapport du C.I.E , le20 Mars 1944.-

1937م[1]،1943م و 1947م التي دعمت وقوة علاقة الفوج بحزب الشعب –المحظور- خاصة بعد انضمام عناصره أو المتعاطفين معه إلى الفوج ولجنته .

من ذلك تركيبة اللجنة التنفيذية للفوج سنة1942م، حيث أصبح "عبد الدايم بن عودة" رئيس الفوج ،"بن غازي الشيخ" قائد الفصيلة[2] وكلاهما أعضاء بالحزب الاستقلالي في حين تأثير "حركة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري(U.D.M.A)"بقي ضعيفا إذا ما قورن بتأثيرالإصلاحيين والاستقلاليين حيث نحصي "بن داودي محمد" و"فرعون خالد" من الإتحاد الديمقراطي ،هذا الأخير تولى قيادة الفوج سنة 1952م.

لعبت هذه العناصر وغيرها دوراً في تمرير أطروحات وأهداف الحركة الوطنية من خلال تغلغلها في أوساط الشباب، فكانت درعا وافيا ومجالا واسعا وغطاء رسميا لتمكين أبناء المنطقة من النضال من أجل الوصول إلى المساواة في الحقوق.[3]

برز النشاط السياسي للفوج بشكل جلي بعد إنقسام الحركة الكشفية 1948م، وإختيار فوج"الأمل" فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية(S.M.A)[4]التي يرأسها كل من "محمد بوزوزو"و"عمر لاغا" هاته الفيدرالية لم تخفي موقفها ونضالها السياسي بل حملت أفكارا تحررية [5] إتضحت ميدانيا من خلال ممارسة نشاطاتها، فمن خلال زيارة القائد الكشفي "محمود بوزوزو" في جانفي 1949 م، إلى العديد من مدن عمالة وهران، يظهر في تصريحاته الطابع السياسي لنشاطه رغم تحفظه وحذره تحسبا للمراقبة الإستعمارية،إلا أنه أفصح عن مواقف وطنية شجاعة، ويظهر ذلك من خلال خطابه بمدينة معسكرالذي جاء فيه :"مقاومة الأمير عبد القادر نموذجا لنا من أجل مواجهة الاستعمار وتحرير بلدنا الجزائر"[6]

---

[1]- Mahfoud kaddache :op.cit :p 488

[2]- D.A.W.O. boite 4063, Départ d'Oran, Février 1944.

[3] D.A.W.O. boite 4063, Préf d'Oran, C.I.E, N°352, le Août 1941.

[4] - D.A.W.O. boite 6992, pref d'Oran,S.L.N.A,N°197 (10 Mai -10 Juin 1948)

[5] - حلاني بلوفة عبد القادر ، المرجع السابق ص 231.

[6]- D.A.W.O. boite 6992, Rapport de police .S.M.A, N °7856 le 27 Mai 1949

كما زار "محمود بوزوزو" مدينة سيدي بلعباس في 23 ماي 1949م، حيث يشير أحد التقارير إلى لقاءاته مع العديد من الشخصيات السياسية للمدينة من ذلك "لالوت بلعباس" و""لالوت الغوتي"من الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، و"بن غازي الشيخ" مناضل حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وخلالها سلم "بوزوزو" كتيبات دعائية منشورة من طرف حركته[1]، قد تكون هذه الكتيبات لنشرية الكشافة " Trait d'union" والتي كانت تعلق على باب المقر[2] قبل ظهور نشرة خاصة جديدة، بالفيدرالية بعد الإنقسام عرفت بإسم "صوت الشباب" "la voix des jeunes" وقد وصفتها أجهزة الأمن بأنها وسيلة كفاح وطني".un organe de combat purement nationaliste "هذا وقد شارك بعض قادة الفوج بالإنتخابات فمثلا ترشح "بن غازي الشيخ" [3] في الإنتخابات المحلية البلدية لسنة 1947م عن حزب الشعب-حركة الإنتصارللحريات الديمقراطية (P.P.A- M.T.L.D) والتي فاز بها الحزب بـ 19 مقعد بمدينة سيدي بلعباس، كما شارك في إنتخابات جوان ضمن نفس الحزب.[4]

والأمر نفسه بالنسبة للقائد "محمد بن داودي " الذي ترشح في قائمة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (U.D.M.A) سنة 1947 م[5]

كما قام القائد السابق لفوج "الأمل" "عبد الدايم بن عودة" بإجتماع مغلق خاص بخلية (ح.إ.ح.د)تحت رئاسته، وتم إقرار دعم النشاط السري بتنظيم شبكة دعائية فعلية تنشط في المنطقة وتستغل المناسبات العامة للدعاية الحزبية[6].

على ضوء أحد تقارير الشرطة الإستعمارية[1]الخاصة بالأعضاء الرئيسين للحزب الإستقلالي (ح.إ.ح.د) فرع سيدي بلعباس سنة 1950م نخلص الى أن رئيس الفرع "عبد

1- D.A. W. O. boite 6992, G.G.A, N° 4253 le 10 Avril 1952

2- بن علي سقال : الشهادة السابقة.

3- D.A.W.O.boite 1797, G.G.A, P.R, District d'Oran, Notice de Renseignements, le 17Octobre1949.

4- Radouane Ainad-tabet : op. cit, p 351

5- Archive de groupe « EL Amel », Fiche de Renseignements Généraux S.M.A, N°5381,1948

6- D.A.W.O, boite6992, Préf d'Oran ,S.L. N.A. N° 159 Février 1951

الدايم بن عودة" هو نفسه الرئيس السابق لفوج "الأمل" والعضو النشيط فيه إلى جانب كل من أمين صندوق الحزب "عميور بلقاسم" و"عطار بلعباس"و "بن غازي الشيخ".

بانطلاق الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954م، تعرض عدد من القادة وأعضاء الفوج للإعتقال خاصة في الحملة الإعتقالية التي شنتها أجهزة الأمن الإستعمارية في يوم 05 نوفمبر 1954 ضد العناصر الوطنية المشكوك فيها ، والتي كانت لها من قبل مواقف و أنشطة سياسية بارزة أمثال :"عبد الدايم بن عودة"، "بن علي عبد الغني"، "القرش حمامة"، "بن غازي الشيخ"، "بن داودي محمد" .

فما كان من الأعضاء المتبقين إلا حل الفوج و الإلتحاق بصفوف جيش وجبهة التحرير الوطني ، والعديد من أعضاءه سقطوا في ساحة الشرف،أو عذبوا حتى الموت أمثال "لالوت بلعباس"،"عميروش بلقاسم" ،"مزوازي بوعزة"، "براكة فتحي" ،"شاعة عبد القادر" ....وغيرهم.

3-4 نشاط الفوج خارج الوطن:

سنركز هذا العنصر على رحلتين فقط، قام بهما فوج "الأمل" خارج الوطن وتحديدا إلى فرنسا إلا أنهما يبرزان صدى جدارة الفوج واستحقاقه لهذين الرحلتين كما يبرز مدى وعي القادة الذين لم يفوتوا فرصة استغلال المكان والزمان وهو ما سيتضح لنا من خلال الرحلتين:

أ- الجمبوري العالمي السادس: بـ"مواسون": 19-21 أوت 1947م:

قبل الحديث عن الجمبوري ومشاركة فوج "الأمل" لابأس أن نتحدث عن أجواء التحضير لهذه المناسبة الهامة في حياة فوج "الأمل" خاصة وأنها أول رحلة خارج حدود الوطن.

كان على الكشافة الإسلامية الجزائرية إجراء مسابقة جهوية للأفواج الكشفية حتى يتم اختيار الأفواج المشاركة في هذا التجمع العالمي، وفي هذا الإطار جاء التجمع الجهوي "Port Say"(مرسى بن مهيدي حاليا) بتلمسان سنة 1946م، الذي شارك فيه فوج

Radouane Ainad-tabet : op. cit, p182.- [1]

"الأمل" بقيادة "دلة عبد القادر"[1] فأسفرت التصفيات عن تصدر فوج الأمل للمرتبة الأولى وفوزه بستة مقاعد يمثلها كل من "مامي غوثي"، "سقال جيلالي"، "العسولي دريس" "بن داودي محمد"، "طالب عبد الرحمان"،"دواجي محمد"،" يليه فوج المنصورة (تلمسان) والنجاح بثلاثة مقاعد فوج الفلاح (مستغانم) بمقعدين ومعسكر على مقعد واحد[2].

بعد عودة أعضاء الفوج من تلمسان شرع في طرز العلم الجزائري الذي كان نصفه أبيض ونصفه الآخر أخضر من طرف الكشاف "عبد الكريم بوكوشة" ويحمل رمز الكشافة الجزائرية الإسلامية زهرة الياسمين ذات خمسة وريقات ليوضع على شرفة نادي " النجاح".

وفي 11 جويلية 1947م تلقى قائد الفوج " بن داودي محمد" رسالة من قبل مكتب الكشافة الإسلامية بالجزائر (العاصمة) تبلغه بقبول ترشح أعضاء فوجه من قبل المصالح العامة القائمة على هذا التجمع، كما تحدد قيمة الاشتراك ب 5000 فرنك[3].

ويحث المكتب: "القائد على أخذ كل الاحتياطات اللازمة خاصة التلقيح ضد داء الجذري والتيفويد لأنه لا يمكن لأحد السفر دون الالتزام بذلك...."ليسافر بعد ذلك الأعضاء الستة للفوج باتجاه الجزائر (العاصمة) ويلتحقوا ببقية أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية.

كان الهدف من مشاركة الكشافة الإسلامية الجزائرية في هذا التجمع العالمي هو إغتنام الفرصة لإسماع صوت الشبيبة الجزائرية المتعطشة والتواقة لبناء وطن مزدهر يسوده السلم والعدل،وهذا ما يفسر حالات الاحتكاك والتوتر التي طبعت العلاقة بين الكشافة الفرنسية والكشافة الإسلامية الجزائرية منذ الانطلاقة،ففي عشية السفر رفع العلم الجزائري الملون بالأبيض والأخضر وجاب شوارع القصبة على رأس استعراض هام نظمته الكشافة الجزائرية، وخصه الجمهور بحفاوة بالغة، مما جعل الشرطة في حالة تعبئة ذلك اليوم وقبيل صعود الباخرة باتجاه فرنسا كان من المقرر أن يبارك الأسقف "لينو Leynaud" فرقة

1- محمد دواجي: شهادة مسجلة على شريط فيديو في مخبر قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، منتجع تسالة، 3-4 أفريل 2003.

2- Mohamed Daoudji: Mémoire Non publier et sans date, p02

3- أنظر الملحق رقم :12

الكشافة المسيحيين على الرصيف ،فاشترطت الكشافة الجزائرية حضور وفد من "جمعية العلماء المسلمين" بقيادة رئيس الجمعية "الشيخ البشير الإبراهيمي"[1].

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل على متن الباخرة "جورج لانق" المخصصة للوفد الجزائري فرضت على الأفواج الكشفية الإسلامية الراية الفرنسية كغيرها من الوفود من فرنسا أو من مستعمراتها،ومنعت الراية الجزائرية غير أن الطربوش الذي فرضته الكشافة الإسلامية الجزائرية كان ميزة انفردت بها، الكشافة الإسلامية عن بقية البعثة الفرنسية هذا عن سير التحضير لهذا التجمع العالمي داخل الوطن.

أما عن أجواء الجمبوري ونشاط فوج "الأمل" داخله فسنتطرق إليه بعد التعريف بالجمبوري:

هو الجمبوري العالمي السادس: أطلق عليه اسم جمبوري **"السلام" " Jomboree de la Paix"** أقيم بمواسون **Moisson 1947**م، قرب باريس (العاصمة الفرنسية) في الفترة الممتدة ما بين 9 إلى 21 أوت، وقد تزامن مع شهر رمضان الكريم كما تزامن تقريبا مع تاريخ انعقاد المهرجان العالمي للشباب في براغ(عاصمة تشيكوسلوفاكيا سابقا)، تربع على مساحة قدرها 600 هكتار، أقيمت عليها بلدة كاملة من بيوت وخيم ذات جدران وألوان متنوعة تأوي أكثر من 30000 كشاف جاؤوا من 40 دولة.[2]

أهداف مشاركة فوج "الأمل" في الجمبوري:

شاركت الكشافة الإسلامية الجزائرية بمثل ما قدمته بقية المنظمات الكشفية العالمية رغم ما كانت تعانيه من محدودية الإمكانيات، ومن جملة ما أقدمت عليه، حين وصلوها إلى مكان التجمع بمواسون، رفضها نصب مخيمها في المكان المخصص للمجموعات الكشفية للاتحاد الفرنسي،وفي الإطار الاحتفالي بالتجمع، قررت المجموعة الجزائرية رفع العلم الجزائري وقيامها بتوزيع مناشير وطنية دعائية في أوساط المخيمات الأجنبية.[3]

---

[1]- أبو عمران الشيخ، محمد جيحلي: الكشافة الإسلامية..."المرجع السابق"،ص 62.

[2]- أنظر الملحق رقم:13.

[3]- أبو عمران الشيخ، محمد جيحلي: الكشافة الإسلامية..."المرجع السابق"،ص 62.

ونذكر بعض ما جاء في شهادة السيد محمد القباطي*: حول مشاركته في مخيم "مواسون"، حيث يؤكد تمثيل روايات جزائرية في عدة أماكن والاجتماع بالعديد من الشخصيات الفرنسية ومناقشتهم في أمور علمية وأدبية، اجتماعية ودينية، عن طريق الحوار الذي يتم على مسمع ومرأى العديد من زوار المخيم، كظاهرة زيارة الأولياء الصالحين التي يمارسها بعض الجزائريين، وتعدد الزوجات في الدين الإسلامي، ولا بأس أن ندرج تساءل أحد الفرنسيين وإجابة محمد القباطي التي نلخص مضمونها لتبين مدى ارتباط الجزائريين بدينهم عن فهم واقتناع.

فكان قول الفرنسي حول مسألة تعدد الزوجات في الدين الإسلامي ما يلي:

"أنتم المسلمون تتزوجون أربعة نسوة وهذا ظلم للمرأة، في حين نحن المسيحيون نقتصر على زوجة واحدة وفي ذلك عدل لها".

فرد عليه محمد القباطي:"تقولون إن الحرب العالمية الثانية أودت بحياة خمسين مليون شخص أغلبهم من الرجال - طبعا- لأنهم من خاضوا الحرب. فتتزوجن بعض النساء وتقتصرون على واحدة وتقولون للباقيات أنتنّ لا حظ لكنّ في الزواج لأن أزواجكنّ ماتوا في الحرب".

وأردف قائلا:"في الشهر أربعة أسابيع وديننا يحلل أربعة نسوة أيهم أفضل للمرأة وأعدل أن تتمتع بمعاني الزوجية أسبوعا في الشهر، وقد يولد لها ولد يشاركها الحياة أم تعيش محرومة من الزواج طيلة حياتها أو تنحرف نحو الرذيلة..."وما يؤكد كلامي خروج النساء الألمانيات بعد نهاية الحرب في مظاهرات يطالبنّ فيها بتعدد الزوجات.

---

*- شهادة محمد القباطي، سيدي بلعباس، 15 جوان 2001 م. محمد بن بشير القباطي، من مواليد 19 ديسمبر 1907م، بقرية أولاد الزيري بالغزوات (ولاية تلمسان)، ويعلو نسبه إلى سيدي دحو، دفين معسكر، تعلم على يد والده ودرس في المدارس الفرنسية وعلى يد الشيخ الطيب المهاجي بوهران. ثم انتقل إلى جامع القرويين سنة 1931 إلى عام 1937 أسس مدرسة تابعة لجمعية العلماء بمدينة مغنية، ثم عين مديرا بمدرسة التربية والتعليم والمسجد التابعين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة سيدي بلعباس عام 1946. أعتقل سنة 1956م في سجن سان لو" بطيوة (أرزيو)" ثم أفرج عنه عام1957م فهاجر إلى المغرب بالقواعد الخلفية للثورة حيث كلف بتدريس الجنود.

بعد انتهاء محمد القباطي قام الفرنسي مخاطبا الحضور قائلا:"أيها الإخوة نعترف أن دين الإسلام دين حق، دين نظافة، دين حرية..." وغيرها من الكلمات التي تمدح الإسلام.[1]

إن كنا قد أوردنا هذا المثال فلنبين أن الجزائريين قد عقدوا العزم على اغتنام فرصة التجمع هذا لإسماع صوت الشبيبة الجزائرية الحقة المتمسكة بدينها الإسلامي الحنيف والهدف نفسه رمى إليه مسؤولوا وفد الكشافة الإسلامية الجزائرية من خلال ربط علاقات خاصة مع كشافة العالم الإسلامي والعربي ،فجدير بالذكر أن الكشافة الإسلامية الجزائرية هي التي بادرت ببناء مسجد في معسكرها واستدعت كل الكشافين المسلمين للاحتفال بليلة القدر ثم بعدها بإقامة صلاة عيد الفطر، وكان هدف الكشافة الإسلامية الجزائرية من وراء هذه المبادرة إقامة الدليل على أن الإسلام مازال في عينها المعتقد الجامع والثابت والأداة لتوحيد الشعوب الإسلامية ولا بديل عنه.[2]

وعن أهمية هذا التجمع وما يمثله بالنسبة لممثلي فوج "الأمل" بسيدي بلعباس يذكر "محمد بن داودي" قائد الفوج:"مشاركتنا في جمبوري مواسون كانت أفقا جديدا لأننا كنا نستكشف عالما جديدا ومجهولا بالنسبة إلينا، كما كنا على علم بثقل المسؤولية المناطة بنا والمتمثلة في التعريف ببلدنا ووضعيته السياسية- في نظري- ظروف الجمبوري كانت ملائمة فوجدنا فيه شيئا من الحرية التي سمحت لنا بالتخاطب مع الفرنسيين وشرح تعسف وظلم حكامهم وممثليهم في الجزائر".

كما يذكر محمد بن داودي" في نفس شهادته " إن وفدا متكونا من مجموعة قادة كشفيين من جنسيات مختلفة زاروا مخيم فوج "الأمل"، نطق أحدهم قائلا:" نحن الكشافة لا نمارس السياسة". فنظرت إليهم يقول- محمد بن داودي- فعرفت أحدهم وهو ينتمي إلى كشافة فرنسا (S.D.F) فأجبته قائلا :"نحن نمارس الوطنية ولا نحتقر الغير، وما يثبت ذلك أن لنا اتصالات وعلاقات مع شبيبة العالم من مصر وسوريا، كندا.... دون أن نستثني فرنسا أو معمري الجزائر".[3]

1- محمد القباطي : الشهادة السابقة.

2 – أبو عمران الشيخ محمد جيجلي:" الكشافة الإسلامية..."، المرجع السابق، ص 64

Mohamed Ben daoudi : op.cit, P06 -3

وبشكل عام فإن مشاركة الكشافة الإسلامية الجزائرية (S.M.A) بصفة عامة ومشاركة فوج "الأمل" بصفة خاصة، كانت ذات هدف محدد ونظيف، وهو استغلال الفرص المتاحة لها، والإفلات من العزلة السياسية التي طالما فرضتها الإدارة الاستعمارية عليها، فكانت تعلم أن في الخارج ستتاح لها فرصة التعبير بكل حرية عن رغبتها في التخلص من الإستعمار، والتعريف بالقضية الجزائرية وكذا ربط علاقات صداقة وتعاون من أجل إرساء الأخوة الحقيقية في هذا العالم.

أما الرحلة الثانية التي قام بها "فوج الأمل" خارج الوطن فكانت هي الأخرى على مستوى من الأهمية نظرا لما يحمله المكان من معنى للجزائريين.

ب- الرحلة إلى أمبواز:"Amboise" سنة 1949م:

بمبادرة من القائد"بن غازي الشيخ" وبإمكانيات محدودة قام الفوج برحلة نحو فرنسا للمرة الثانية، ولكن هذه المرة باتجاه "أمبواز" "Amboise"[1] المدينة التي كان الأمير "عبد القادر" في قصرها تحت الإقامة الجبرية بعد وضعه السلاح، قبل أن يختار دمشق (عاصمة سوريا) منفى له[2]، و قد هدف الفوج من خلال هذه الرحلة إلى إحياء ذكرى "الأمير عبد القادر" بجهاده ونضاله المتميز في الدود عن وطنه، فهو رمز من رموز المقاومة الشعبية قبل ظهور الحركة الوطنية و نضالها السياسي وهو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة بعد جلاء الأتراك ودخول الاستعمار الفرنسي فالتعريف ببطولات "الأمير عبد القادر" وأمثاله ممن أنجبتهم أرض الجزائر يّولد في نفس الطفل الإعجاب بالشخصية واتخاذها القدوة الحسنة وهوما هدفت إليه الحركة الكشفية الإسلامية منذ نشأتها، فكانت مدرسة حقيقية لتربية الأجيال إذ أنتجت طليعة ثورية ظل ذكرها يشهد له التاريخ لأنها لقنت العدو درسا في

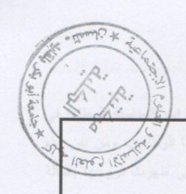
---

[1]- Mohamed Daoudji: op.cit, p 03

[2] – تقول الأميرة " بديعة الحسيني الجزائري" (حفيدة الأمير عبد القادر) في هذا المجال:" إختار الأمير عبد القادر دمشق وقطع لنابليون الثالث وعدا عند الإفراج عنه في قصر أمبواز وهو الوعد بعدم عودته إلى الجزائر وعائلته طيلة حياته وذلك ما كنت أسمعه من أهالي وأذكره جيدا، فالأمير أعطى ذلك الوعد من دون أن يطلب منه خشية أن يصبح أحدا من عائلته اليد أو الأداة التي يحكم بها الاستعمار، الأمر الذي رفضه هو ولم يقبله على نفسه وأخيرا فضل الهجرة على خوض معارك جانبية ليست من أهدافه ضد أبناء قومه".

ينظر: كلمة الأميرة" بديعة الحسيني الجزائري ": من أعمال ملتقى الأمير عبد القادر، طباعة وتوزيع دار الحكمة، الجزائر، 1998، ص-ص 15-16.

التضحية من أجل حماية ثوابت الجزائرية وترسيخها، فثبتت على العهد الذي قطعته بأن تخلص الجزائر من قبضة الغاصب حتى النصر أو الاستشهاد.



الخاتمة

الخاتمة

خـاتمة :

ساهمت الجمعيات الثقافية والرياضية إلى جانب الأحزاب السياسية الوطنية في تنمية الحس الوطني الذي أدى إلى ميلاد جبهة التحرير وجيشها الوطنيين، ومن بين هذه الجمعيات ذات العمل التربوي الكشافة الإسلامية الجزائرية التي ظهرت فروعها بعمالة وهران منذ منتصف الثلاثينات من القرن الماضي،لتعرف انتشارا وتجدرا عميقا في أوساط الشباب خلال الأربعينات والخمسينات من نفس القرن،وقد لاقت دعما وتشجيعا من قبل كافة التيارات الوطنية(جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،حزب الشعب الجزائري -حركة الإنتصار ،جماعة النواب المسلمين الجزائريين وعلى رأسهم فرحات عباس).

إن تأسيس الكشافة الإسلاميةالجزائرية كحركة مستقلة ومتميزة عن الكشافة الفرنسية،وسعيها المتواصل للحفاظ على إستقلالها في بلد خاضع للإستعمار الإستيطاني يعبر في حد ذاته عن جوهرها الوطني وأبعادها السياسية.

تاريخ الحركة الكشفية الإسلامية بالغرب الجزائري هو جزء من تاريخ الحركة الكشفية الإسلامية في الجزائر،باعتبارها منظمة واحدة،وهذا لا يتنافى مع وجود خصوصيات لهذه الحركة في كل عمالة بل في كل منطقة يمكن تقسيمه إلى أربعة مراحل كبرى هي:

المرحلة الأولى: من منتصف الثلاثينات إلى سنة 1939م.

تميزت هذه المرحلة بظهور أفواج محلية يسري عليها قانون 1901م تمثلت في فوج "المنصورة" بتلمسان سنة 1936م،فوج "الفلاح" بمستغانم سنة 1937م، فوج "النجاح" لوهران سنة 1937م، تسيرها لجان تتألف من شخصيات محلية معروفة في المنطقة وقد كان نشاط هذه الأفواج منفصلا ولا يوجد بينها أي تنسيق.

المرحلة الثانية: من سنة 1939م إلى سنة 1942م،وأهم ما ميّز هذه المرحلة ما يلي:

1- إنعقاد مؤتمر جويلية 1939م بالحراش (العاصمة)،الذي يعد إنتصارا للحركة الكشفية الإسلامية إذ جمع قادة ومسيرين من العملات الثلاث،نجحوا في تنظيم فيدرالية

خاصة بهم توحد نشاطهم في إطار قانوني،بقيت تحت قيادة محمد بوراس إلى أن أغتيل من طرف الإستعمار الفرنسي في 27 ماي 1941م.

2- نقص الجانب التنظيمي خاصة بعد استشهاد محمد بوراس وبعد التجنيد العسكري الإجباري الذي طال أغلب قادة الأفواج الكشفية.

3- تولي جماعة النواب المسلمين الجزائريين الذين كانوا يعملون في إطار علني قيادة الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية حيث أصبح بوكردنة –المستشار الوطني والصيدلي- رئيسا لفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية، وفرحات عباس نائبا له، وهو ما عمدت إليه أفواج العمالة حيث أصبح العديد من النواب أعضاء في لجانها العاملة.

المرحلة الثالثة: من سنة 1943م إلى سنة 1948م،تميّزت هذه المرحلة بما يلي:

1- تأسيس العديد من الأفواج الكشفية الإسلامية في العمالة الغربية إبتداءً من سنة 1943م، فلم يقتصر ظهورها بالمدن الكبرى بل امتدّ إلى المدن الصغرى والقرى رغم سعي السلطة الاستعمارية إلى دعم الأفواج الكشفية الفرنسية والإشراف عليها،وإقصاء الكشافة الجزائرية من جهة ومراقبتها من جهة أخرى،وهذا ما جعلها تستغرب الأمر حيث جاء في أحد تقارير السلطة الإستعمارية:"إن أصل الكشافة هو المسعى الإستقلالي ووقودها: الإقتناع بالوطنية في دولة تتواجد بها السلطة الفرنسية،وهو مايفسر ضم فوج كشفي فرنسي مؤسس منذ سنتين أربعين فرداً،في حين فوج كشفي إسلامي يتأسس يوم الأحد ليضم نهاية الأسبوع ثمانين فرداً" [1].

2-صمود الحركة الكشفية الإسلامية أمام عراقيل ومضايقات الإدارة الإستعمارية من جهة وأمام لأوضاع المادية الصعبة التي أفرزتها حالة الحرب العالمية الثانية،والتي تفاقمت بنهايتها،والفضل يرجع إلى القيادة الكشفية الواعية وعلى رأسهم شريف غوثي،قائد فوج "المنصورة" بتلمسان والمحافظ الجهوي للعمالة،الذي لعب دوراً بارزاً ومحورياً في تاريخ هذه الحركة بعمالة وهران خلال هذه المرحلة وسابقتها إعترافاً وإستناداً إلى العديد من تقارير أجهزة الأمن للإدارة الإستعمارية.

[1] D.A.W.O, boite 4063, Départ d'Oran, N° 4839, le Juin 1943, p2.-

3-تأثرت الحركة الكشفية الجزائرية بالأجواء السياسية الجديدة على الساحة الوطنية،كالتقارب الذي حدث بين النواب المسلمين الجزائريين وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري، فضاعفت نشاطها ووحدت صفوفها بإنضمام "إتحادية الرواد المسلمون الجزائريين F.E.M.A " بقيادة "عمر لاغا"إلى فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية F.S.M.A خلال المخيم الفيدرالي الأول المنعقد في جويلية 1944م بتلمسان.

4-عمل قادة الأفواج الكشفية بعمالة وهران على تكثيف نشاطات الأفواج وتبادل اللقاءات والزيارات كما عملوا على تربية الشبيبة داخل الإطار الكشفي لأنهم كانوا يؤمنون بأنّ الكفاح من أجل الحرية لا يمكن أن يكون إلا بتعليم الشباب وتوعيته وهو ما حرصوا عليه خلال هذه الفترة، فبالرغم من أنّ الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية برزت كمدرسة للوطنية وقناة فعالة للنضال من خلال تعاونها مع كافة التشكيلات السياسية الوطنية كحزب الشعب الجزائري المحظور الذي وجد داخلها متنفسا له في إطار عملها الشرعي ومساندتها لحركة أحباب البيان والحرية "A.M.L" إلا أنّها حافظت على إستقلاليتها ولم تتحيز أو تتبع حزباً معيناً خلال هذه المرحلة.

المرحلة الرابعة: من سنة 1948م إلى 1954م ،وأهم ما ميّز هذه المرحلة:

1-إنقسام فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية (F.S.M.A) غداة الأزمة التي نشبت في مارس 1948م بسيدي فرج بسبب عوامل خارجية وداخلية كان أبرزها تباين وجهات النظر للمسار الكشفي إذ برز تياران:

أ. التيار الأول: يرى أن الكشافة وسيلة تربوية ويرفض جعلها أداة سياسية، أسس فيدرالية:"فتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية "B.S.M.A" بقيادة كل من "الطاهر التيجيني"، "محمد جيجلي"، "أبو عمران الشيخ"، "صادق الفول" وغيرهم.

ب. التيار الثاني: ويرى أن النضال من أجل الحرية يستدعي تعبئة كافة الطاقات الحيوية فالغاية أسمى وتبيح إستخدام كل الوسائل، أسس فيدرالية "الكشافة الإسلامية الجزائرية S.M.A" بقيادة كل من: "محمود بوزوزو"،"عمر لاغا"، "محفوظ قداش" وغيرهم.

2-انقسام الفيدرالية كان له نتائجه على أفواج العمالة الغربية التي أصبح لكل فوج منها حرية اختيار انتماءه إلى إحدى الفيدراليتين فمن المدن ما شهدت عمل فوجين كمعسكر حيث إختار فوج "الشهاب" فيدرالية (S.M.A) وفوج "الإقدام" فيدرالية فتيان الكشافة (B.S.M.A) في حين اختار كل من فوج "الأمل" وفوج "المنصورة" فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية (S.M.A).

3-على الصعيد الخارجي فقد شاركت أفواج عمالة وهران خلال هذه المرحلة في تجمعات ومخيمات أقيمت سواء" في المشرق العربي أو في أوربا كمشاركة فوج "الأمل" لسيدي بلعباس وفوج "المنصورة" في"جمبوري السلام" بمواسون – فرنسا- في جويلية 1947م، ومشاركة فوج "الفجر" لمدينة سيق في الجمبوري العربي بالزبداني "سوريا" في أوت 1954م.

بانطلاق الثورة التحريرية في نوفمبر 1954م حلت غالبية الأفواج الكشفية بالعمالة الغربية نفسها،فانضم العديد من الكشافين إلى جيش التحرير وجبهته، "فوجدت الثورة في الكشافين خير العناصر الواعية والمدربة على العمل والنظام،المشبعة بالروح الوطنية عن فهم واقتناع"[1] فكونت منهم الجبهة والجيش خير الإطارات النضالية السياسيةوالعسكرية،وأثبتوا جدارتهم سواء كمجاهدين في الجبال أو فدائيين داخل المدن والقرى،كما استعملت مقرات الحركة كملاجئ ومستشفيات سرية ومخابئ للذخيرة والأدوية وهكذا ساهمت الكشافة بنصيب وافر،نذكر منهم عينات مثالية في الجهاد والنضال على سبيل المثال لا الحصر: أحمد بن بلة، حمو بوتليليس، محمد فرطاس، إدريس رسطان، بن عالة الحاج، لكحل قويدر، عبد المالك رمضان، محمد بغدادلي...، وغيرهم من الشخصيات التي تحتاج إلى دراسات حتى يكشف النقاب عن مساهمتها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

وصفوة القول أن الحركة الكشفية نجحت في نشر الوطنية وفي بعث الجزائر بعثا روحيا مكنها الخلاص من قيود المستعمر وظلمه.

---

[1] محمد الصالح رمضان: المرجع السابق، ع70، ص67.

الملاحـــــق

2-انقسام الفيدرالية كان له نتائجه على أفواج الحركة الكشفية التي أصبح لكل فوج منها حرية اختيار انتمائه إلى إحدى الفيدراليتين فمن المدن ما شهدت مثلا فوجين كمستغانم حيث إختار فوج "الشباب" فيدرالية (S.M.A) وفوج "الإقدام" فيدرالية الكشافة (B.S.M.A) في حين اختار كل من فوج "الأمل" وفوج "المنصورة" فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية (S.M.A).

3-على الصعيد الخارجي فقد شاركت أفواج عمالة وهران خلال هذه المرحلة في تجمعات ومخيمات أقيمت سواء" في المشرق العربي أو في أوربا كمشاركة فوج "الأمل" سيدي بلعباس وفوج "المنصورة" في"جمبوري السلام"بموايسون – فرنسا- في جويلية 1947م، ومشاركة فوج "الفجر" لمدينة سيق في الجمبوري العربي بالزبداني "سوريا" في أوت 1954م.

بانطلاق الثورة التحريرية في نوفمبر 1954م حلت غالبية الأفواج الكشفية بالعمالة الغربية نفسها،فانضم العديد من الكشافين إلى جيش التحرير وجبهته، "فوجدت الثورة في الكشافين خير العناصر الواعية والمدربة على العمل والنظام،المشبعة بالروح الوطنية عن فهم واقتناع"[1] فكونت منهم الجبهة والجيش خير الإطارات السياسية والعسكرية،وأثبتوا جدارتهم سواء كمجاهدين في الجبال أو فدائيين داخل المدن والقرى،كما استعملت مقرات الحركة كملاجئ ومستشفيات سرية ومخابئ للذخيرة والأسلحة. وهكذا ساهمت الكشافة بنصيب وافر،نذكر منهم عينات مثالية في الجهاد والنضال على سبيل المثال لا الحصر: أحمد بن بلة، حمو بوتليليس، محمد فرطاس، إدريس رمضان، عبد الله الحاج، لكحل قويدر، عبد المالك رمضان، محمد بغدادلي....، وغيرهم من الشخصيات التي تحتاج إلى دراسات حتى يكشف النقاب عن مساهمتها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

وصفوة القول أن الحركة الكشفية نجحت في نشر الوطنية وفي بعث الجزائر وجعلها مكانيا الخلاص من قيود المستعمر وظلمه.

---

[1] محمد الصالح رمضان: المرجع السابق، ج70، ص67.

الملحق رقم: 01



Source : D.A.W.O Boite 4063, Fédération de Eclaireurs Musulmans

Chers frères musulmans,
Soucieux de l'éducation de nos enfants,
nous avons formé la Fédération des Éclaireurs
Musulmans d'Oranie, dont l'idéal est :

Servir son prochain
Croire en Dieu
Obéir à la Loi Scout
Et travailler dur.

Pour le Développement, le Rayonnement
de notre Jeunesse Musulmane,
AIDEZ-NOUS !

Pour le Comité :
Le Secrétaire Général,
KACEM DJILLALI

18, Rue du Figuier - ORAN

M

الملحق رقم: 02

الجمعيات	الأشبال من 8 إلى 12 سنة العدد		الكشافة من 12 إلى 16 سنة العدد		الجوالة أكثر من 16 سنة العدد	
	أكتوبر 1942	أكتوبر 1943	أكتوبر 1942	أكتوبر 1943	أكتوبر 1942	أكتوبر 1943
وهران	30	15	47	20		10
مستغانم	24	18	30	18	10	6
معسكر	15	18	20	6		18
سيدي بلعباس	20	28	20	24		12
تلمسان	40	50	64	30		25
غليزان	24	32	20	37	7	
تغنيف		18		19		
مغنية	18	5	25	20		
سعيدة	24	20	24	20	24	10
تيارت		10		15		5
زمورة		10		10		
المجموع	196	224	250	219	41	86

العدد الإجمالي: أكتوبر 1942: 487
أكتوبر 1943: 529

تطور عدد أعضاء الكشافة الإسلامية بالعمالة الغربية مابين سنتي : 1942-1943م

Source : D.A.W.O boite 4063.

الملحق رقم:03



(1): محمد بن قادة بن أحمد ولد محمد
(2): بلحول محمد ولد عبد القادر.

صورة لأعضاء كشافة فوج "الفجر" لسيق مع

Source : D.A.W.O, Boite 6992

الملحق رقم : 04



صورة لنخبة من كشافة فوج الموحدين (ندرومة)

بفرنسا سبتمبر 1947.

الملحق رقم:05



القائد :

بن غازي الشيخ

القائد بن غازي الشيخ وعضوين آخرين من فوج "الأمل" قرب "قصر أمبواز" بفرنسا

Source : Archive de Groupe «el- Amel » de Sidi Bel Abbés

الملحق رقم :06

قائمة لبعض شهداء فوج "الأمل" لسيدي بلعباس :

الاسم	سنة الإنضمام	الرتبة داخل الفوج	الملاحظات
مزواري بوعزة	1942	كشاف	/
براكة فتحي	1944	كشاف	/
عبدلي يحيى	1949	كشاف	/
بغدادي عابدين	1949	كشاف	طالب ثانوي
فرعون بخالد	1952	رئيس فوج	عضو(إ.د.ب.ج)
لالوت عباس	1948	رئيس فوج	طالب ثانوي
سقال شعيب	/	كشاف	/
عيناد ثابت مراد	/	كشاف	/
فرعون ميلود	/	كشاف	ثانوي+(إ. د.ب.ج)
طاهر جيلالي	/	كشاف	/
ليابس محمد	/	كشاف	/
ليابس عبد الرحمان	/	كشاف	/
حفاف نور الدين	/	كشاف	/

خالد سهالي	/	كشاف	/
سنوسي صلاح الدين	/	كشاف	طالب ثانوي
شاعة عبد القادر	/	كشاف	ثانوي+(ح. إ.ح.د)
عمروش مصطفى	/	كشاف	طالب ثانوي
عبدلي يحي	/	كشاف	/
مزوازي بوعزة	/	كشاف	طالب ثانوي
عمروش بلقاسم	/	كشاف	عضو(ح. إ.ح.د)

الملحق رقم 06

قائمة لبعض أعضاء فوج "الأمل" لسيدي بلعباس

الاسم	سنة الانضمام	الرتبة داخل الفوج	الملاحظات
مزواري بوعزة	1942	كشاف	/
بركة فتحي	1944	كشاف	/
عبدلي يحيى	1949	كشاف	/
بغدادي عابدين	1949	كشاف	طالب ثانوي
فرعون بخالد	1952	رئيس فوج	معلم ([illegible]
لالوت عباس	1948	رئيس فوج	طالب ثانوي
سقال شعيب	/	كشاف	/
عينك ثابت مراد	/	كشاف	/
فرعون ميلود	/	كشاف	ثانوي+([illegible]
طاهر جيلالي	/	كشاف	/
ليابس محمد	/	كشاف	/
ليابس عبد الرحمان	/	كشاف	/
حفاف نور الدين	/	كشاف	/

المصادر و المراجع

المصادر القسم الأول:

1- أرشيف ولاية وهران — Archives de la wilaya d'Oran

1-Les Boites :

Boite 201 : Bulletin Mensuel du Centre d'Information et d'Etudes du Département d'Oran : 1939-1945.

Boite : 1797

- Police Renseignement Généraux, District d'Oran, Notice de Renseignement.

Boite : 2260

– Affaires Musulmans (questions religieuses), S.B.A Le 05 /09/1946.

- Note sur la situation des écoles coraniques en Oranie, N°10, le21/09/1937.

Boite 4063 :

Scout Musulman (1941-1944). Renseignements généraux :

- Scout musulmans Oran.
- Scout musulmans Tiaret.
- Scout musulmans Relizane.
- Scout musulmans Bou Hanifia.
- Scout musulmans Sidi Bel Abbés.
- Scout musulmans Mascara.
- Scout musulmans Tlemcen.
- Scout musulmans Beni Saf.
- Scout musulmans St Dénis du Sig.
- Scout musulmans Mostaganem.

- Scout musulmans Ain Temouchent
- Fédération des Eclaireurs Musulmans.

Boite 4477 :

- Préfecture d'Oran, Affaire Musulman. Centre d'Information et d'Etudes, Bulletins de Renseignement
- Personnages Politiques : (1942-1944).
- Mouvements de jeunesse scoutisme. Société. (camps de jeunesse).

Boite : 6992

- Bulletin Circulaire d'Information et de Formation des Scouts Musulmans Algériens " Trait d'union" .
- Dossier Fédération des Scoutes Musulmans (F.S.M.A) ,1949.
- Dossier Fédération Boys des Scoutes Musulmans (B.S.M.A) ,1949.
- Rapport de police sur le S.M.A, N° 7856, le 27 Mai 1949.
- Rapport de S.L.N.A, N°159, février 1951.
- Rapport de S.L.N.A sur l'activité de B.S.M.A, N°1446, le 10Juin 1952.

2- الوثائق المنشورة:

🕮 Tinthoin (Robert): « L'Oranie : Sa géographie Son histoire Ses centres vitaux », ED : l. Fonque, Oran : 1952.

🕮 Valery (Luc), Ben Sadoun Henry :« l'Oranie Biographique »,Imp : Heitz.fréres,Oran : 1944.

3- المذكرات الغيرالمنشورة:

🕮 Bendaoudi (Mohamed) : Mémoire de 10 pages écrit par l'intéresser de son vivant non publié et sans date.

📖 Daouadji (Mohamed) : Mémoire de 08 pages écrit par l'intéresser non publié et sans date. (encore en vie).

📖 Hakem (Mohamed) :" Le mouvement scout à S.B.A." Mémoire non publié et sans date. (de 13 pages écrit par l'intéresser de son vivant).

القسم الثاني : المراجع

أ- باللغة العربية :

📖 أبو الصفصاف (عبد الكريم): "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر :1996.

📖 اوبير (رونيه): "التربية العامة"، ط1، دار العلم للملايين، بيروت: 1967.

📖 أندري جوليان (شارل): "إفريقيا الشمالية تسير":ترجمة:المنجي سليم،الطيب المهيري، الصادق المقدم،فتحي زهير الحبيب الشطبي،الدار التونسية للنشر،الشركة الوطنية للنشروالتوزيع، تونس:1976.

📖 بادن باول (روبرت): "الكشفية للفتيان"،ترجمة:شفيق رشيد، مكتبة المعارف، بيروت:(د،ت).

📖 بوعزيز (يحي): "سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954." ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر: 1985.

📖 بوعزيز (يحي):"الإيديولوجية السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية"، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر: 1986.

📖 تركي (رابح): "التعليم القومي والشخصية الجزائرية1931-1956"، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1975.

📖 الجيلالي (عبد الرحمان):" تاريخ الجزائر العام"،ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

📖 خليل (حسن): "مراحل الكشافة"، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت:1984.

المصادر والمراجع

📖 الخطيب (أحمد): "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1985.

📖 (درواز) الهادي ، بوزيان (قويدر): "كتاب الأناشيد الوطنية"، منشورات الجزائر، 1998.

📖 سعد الله (أبوالقاسم):"الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930"،ج2،ط4،دارالغرب الإسلامي،بيروت: 1992.

📖 سعد الله (أبوالقاسم): "الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945"،ج3،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت: 1992.

📖 سعد الله (أبوالقاسم): "تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954"،ج 5 ،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت: 1998.

📖 الشيخ (أبوعمران)،جيجلي (محمد):"الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955"، ط1، شركة دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر: 1999.

📖 طهاري (محمد) : "الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر الشيخ عبد الحميد بن باديس"، الكتاب الثالث، ط1، دار الأمة، الجزائر: 1999.

📖 بن ابراهيم بن عقون (عبد الرحمان): " الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات 1936-1945"، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1984.

📖 عيناد ثابت (رضوان): "8 ماي 1945 في الجزائر" ترجمة:عيناد ثابت و مغيلي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر: 1986.

📖 قليل (عمار): "ملحمة الجزائر" ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة: 1991.

📖 مهساس (أحمد): "الحركة الوطنية الثورية في الجزائر منذ الحرب العالمية الثانية إلى الثورة المسلحة"، ترجمة:الحاج مسعود،محمد عباس،منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال: 2002.

📖 هلال (عمار):"أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائرالمعاصرة(1830-1962م)"،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.

ب- باللغة الفرنسية :

- AINAD Tabet (Redouane), Nehari (Tayeb) :« Histoire d'Algérie Sidi Bel Abbés (1830-1962). » E.N.A.L, Alger : 1999.
- Agéron (Charle Robert) : « Histoire de l'Algérie contemporaine 1871-1954 », P.U.F, Paris : 1979.
- Augustin (Jean-pierre), Lou (Jacques) : « Des loisirs et des jeunes », les Editions ouvrières, Paris : 1993.
- Bachetarzi (Mahieddine) : « Mémoires (1939-1951) », préface de Mezini Abdelhakim, Tom2, E.N.A.L, Alger : 1984.
- Bagli(Abdelouahab) :« l'itinéraire d'un chef de Meute Khaled Merzouk, Scouts Musulmans Algériens groupe el Mansourah de Tlemcen 1936-1962. » Imp Daoud Brikci, Tlemcen : 2000.
- Derouiche (Mohamed) :« le Scoutisme Ecole du patriotisme » E.N.A.L, O.P.U, Alger : 1985.
- Ferhat (Abbés) :« guerre et révolution d'Algérie, la nuit coloniale », Tom 1,Edition Julliard, Paris : 1962.
- Gandini (Jacques) :« Sidi Bel Abbés de ma jeunesse 1935-1962 », E.D Gandini Jacques, Nice (France) : 1998.
- Illoul (Mohamed Tayeb), Aroua (Ali):« le groupe Emir Khaled de Belcourt 1946-1962.», Dahlab, Alger : 1991.
- Kaddache (Mahfoud) :« Histoire du Nationalisme Algérien question Nationale et politique Algérienne 1919-1952».Tom 2, S.N.E.D, Alger : 1980.
- Kaddache (Mahfoud), Sari (Djillali) : « l'Algérie pérennité et résistances (1830-1962) », office des publications universitaires, Alger : 2002.

المصادر والمراجع

📖 Merade(Ali) :« le Réformisme Musulman en Algérie de1925à 1940 Essai d'histoire Religieuse et Social », Mouton & CO, Paris : 1967.

📖 Recham (Belkacem) :« les Musulmans algériens dans l'armé française 1919-1945» E.D l'Armattan, Paris : 1996.

📖 Rey-Goldzeiguer (Annie):« Aux Origines de la guerre d'Algérie 1940-1945. » Edition CASBA, Alger : 2002.

📖 Stora (Benjamin): «Histoire de l'Algérie coloniale (1830-1954) », Alger, ENAL-ROHMA, 1996.

القسم الثالث: المقالات والأطروحات

1-المقالات:

أ-باللغة العربية:

- خامس(سامية)،عبد اللاوي (شافية):دور الكشافة الإسلامية في الحركة الوطنية للثورة التحليلية، دراسات وبحوث الندوة الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركزالوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر:1999، ص ص 23-56.
- رمضان (محمد الصالح): تاريخ وتطور الحركة الوطنية الكشفية بالجزائر،مجالات الثقافة،عدد 69،الجزائر:ماي-جوان 1982، ص ص 27- 32.
- رمضان (محمد الصالح): تاريخ وتطور الحركة الوطنية الكشفية بالجزائر،مجالات الثقافة،عدد 70،الجزائر: جويلية-أوت 1982،ص ص 59- 68.

ب -باللغة الفرنسية :

- Fares (Mohamed) :« Histoire du Scotisme Musulmans Algériens », Travaux du premier Séminaire Nationale des membres correspondants du centre d'étude historique, N°19, Alger : P.P 41, 68.



المصادر والمراجع

2-الأطروحات :

أ-باللغة العربية:

- أوعامري (مصطفى): " الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945"، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة وهران 2000-2001.
- جيلالي بولوفة (عبد القادر): "نشاط حزب الشعب الجزائري- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران (1939-1951) رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2000-2001.
- القورصو (محمد):"تأسيس ونشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة وهران 1931-1935"،رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة،معهد العلوم الإجتماعية،الجزائر 1977.
- مهديد (إبراهيم) :"إنتخابات الأهالي بوهران 1919 – 1939" ،رسالة دراسات معمقة،قسم التاريخ ،وهران ،1979 .
- مهديد (إبراهيم):"الحركة الوطنية في القطاع الوهراني في الثلاثينات النهضة والصراع السياسي"،رسالة ماجستير قسم التاريخ ،وهران، جوان 1986.

ب –باللغة الفرنسية :

*Carlier(Omar) :« Socialisation et Sociabilité les lieux du politiques en Algérie (1895-1954) », unité de recherche au Anthropologie Sociale et culturelle (U.R.A.S.C) université d'Oran, Août 1992..

*Medjaoud (Mohamed) : « l'Action Réformiste de l'Association des Oulémas Musulmans Algériens 1920-1940 » Thèse de Doctorat Nouveau régime Histoire et civilisations, université Paul Valery Montpellier III, 1991-1992.-

القسم الرابع: الصحافة

أ-باللغة العربية:

- الشيخ (أبو عمران) ، جيجلي (محمد):"محاكمة جائرة في حق الشهيد محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية"، (وثيقة جديدة) جريدة الشروق اليومي، العدد 1523، يوم 31 أكتوبر 2005م، ص10.

-Echo D'Oran :

- Scoutisme, le 30/09/1949.
- Sous le signe de la renaissance, le 28juillet 1944.
- Echo d'Oran, 30 Septembre 1949

-L'ouest Oranais :

- Scoutisme, le 11 Août 1944.

القسم الخامس: المعاجم

أ-باللغة العربية:

- الفيروز(أبادي):"القاموس المحيط"ج13، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت: 1995.
- ابن منظور:" لسان العرب"، نسقه وعلق عليه علي شيري، ج12 ،ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت: 1988.
- غربال (محمد شفيق): "الموسوعة العربية الميسرة". ط2،مؤسسة فرانكولين للطباعة والنشر: دار الشعب، القاهرة، 1972.

ب ـ باللغة الفرنسية :

- Dictionnaire de la langue française, Edition de la connaissance,
Paris, 1995.

القسم السادس: شهادات شفوية.

مقابلات شخصية مسجلة:

1- مقابلة مع السيد بودربالة الجيلالي،قائد فوج "الوداد" بوحنيفية، متقاعد، بوحنيفية، يوم الخميس 14 أكتوبر 2004 م.

2- مقابلة مع السيد دواجي محمد، متقاعد، وهران، يوم السبت 12 جانفي 2005م.

3- مقابلة مع قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية بسيدي بلعباس في مقر الجمعية، يوم الثلاثاء 08 مارس 2005م.

4- مقابلة مع السيد عطار عبد الغني (05 ديسمبر 1925)، عضو في فرع الكشافون لفوج المصباح سفيزف، متقاعد، بوحنيفية، يوم السبت 19 مارس 2005.

5- مقابلة مع السيد جلاب ميلود،(21 جانفي1934) عضو في فوج "الأمل" لسيدي بلعباس، متقاعد، سيدي بلعباس يوم الثلاثاء 03 ماي 2005م.

6- مقابلة مع السيد ميساوي محمد، عضو في فوج المنصورة لتلمسان، رئيس محافظة قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية لتلمسان يوم الأحد 15 ماي 2005 م

7- مقابلة مع السيد كرارفة ميلود (06 جوان 1935)، عضو في فوج "الأمل" لسيدي بلعباس، متقاعد، سيدي بلعباس، يوم الثلاثاء 29 نوفمبر 2005م.

8- مقابلة مع السيد بوهند عمر (10 جوان 1923)رئيس الجوالة لفوج "المصباح" مدينة سفيزف، متقاعد، والسيد عطار عبد الغني والسيد حسني بومدين ، سفيزف، يوم السبت 24 ديسمبر 2005 م.

9- مقابلة مع الشيخ محمد القباطي (ديسمبر1907م): مدير مدرسة التربية والتعليم، سيدي بلعباس، يوم الخميس 09مارس 2006 م.

شهادات مسجلة:

1- شهادة سقال بن علي، قائد فوج الأمل للكشافة الإسلامية الجزائرية مسجلة على شريط فيديو، في مخيم قدماء الكشافة الإسلامية منتجع تسالة 3-4 أفريل 2003.

2- شهادة دواجي محمد، قائد فوج "الأمل" للكشافة الإسلامية الجزائرية مسجلة على شريط فيديو، في مخيم قدماء الكشافة الإسلامية منتجع تسالة 3-4 أفريل 2003.

الأنترنيت (Internet):

-www.najah Sma.7p.com. Le 30-05-2005.

الفهرس

8- مقابلة مع السيد بوهنة عمر (10 جوان 1923)رئيس الجوالة لفوج المصباح مدينة سفيزف، متقاعد، والسيد عطار عبد الغني والسيد حسني بومدين سفيزف، يوم السبت 24 ديسمبر 2005 م.

9- مقابلة مع الشيخ محمد القباطي (ديسمبر1907م): مدير مدرسة التربية والتعليم، سيدي بلعباس، يوم الخميس 09مارس 2006 م.

شهادات مسجلة:

1- شهادة ستال بن علي، قائد فوج الأمل للكشافة الإسلامية الجزائرية مسجلة على شريط فيديو، في مخيم قدماء الكشافة الإسلامية منتجع تسالة 3-4 أفريل 2003.

2- شهادة بولنجي محمد، قائد فوج الأمل للكشافة الإسلامية الجزائرية مسجلة على شريط فيديو، في مخيم قدماء الكشافة الإسلامية منتجع تسالة 3-4 أفريل 2003.

الأنترنيت (Internet):

-www.najah Sma.7p.com. Le 30-05-2005.

الفهرس العام

الفصل الأول: نشأة وتطور الحركة الكشفية الإسلامية بالعمالة الغربية.

1- الجمعيات الكشفية الفرنسية بالجزائر.. 13
2- ميلاد الكشافة الإسلامية الجزائرية.. 14
1-2 الإحتفال المئوي 1930م.. 14
2-2 البوادر الأولى للكشافة الإسلامية (1935-1939م.. 16
3-2 تنظيم اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية 1939 م.. 18
3- الوضع العام للعمالة الغربية خلال فترةالثلاثينات.. 19
1-3 المعطياتالإجتماعية والإقتصادية.. 20
2-3 الوضع الثقافي والسياسي.. 23
4- بعض مظاهر الحياة الكشفية بعمالة وهران.. 29
1-4 الأفواج الكشفية الإسلامية الأولى للعمالة قبل تأسيس الاتحادية (1936-1939م).. 29
2-4 واقع الأفواج الكشفية بعد تأسيس الاتحادية.. 32
أ- النشاط الكشفي خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) 32
ب- علاقة الكشافة الإسلامية بالرواد المسلمين الجزائريين داخل العمالة.......... 47
ج- الكشافة النسوية.. 51
5- علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية بالتيارات الوطنية.. 55
1-5 جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.. 56
2-5 حزب الشعب الجزائري-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.. 59
5 -3 علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية بحركة أحباب البيان والحرية.......... 63
6 - الأزمة والإنقسام مارس 1948م.. 68

الفهرس العام

الفصل الثاني: فوج "المنصورة" لتلمسان.

1- الحياة الثقافية لتلمسان............ 71

2- الأفواج الكشفية لمنطقة تلمسان............ 71

2-1 فوج المحبوبة بمدينة مغنية............ 72

2-2 فوج الموحدين بمدينة ندرومة............ 75

3- فوج "المنصورة" لمدينة تلمسان 1936-1954م............ 76

3-1 نشأة الفوج............ 76

3-2 أهمية فوج "المنصورة" في تطوير الحركة الكشفية بالعمالة الغربية............ 81

3-3 إسهامات المحافظ الجهوي "شريف غوثي" في الحركة الكشفية الإسلامية بالعمالة الغربية............ 91

3-4 عراقيل الإدارة الإستعمارية و مواصلة النشاط الوطني الكشفي............ 93

الفصل الثالث: "فوج الأمل" بسيدي بلعباس.

1- فروع الكشافة لمنطقة سيدي بلعباس............ 97

1-1 الكشافة الفرنسية............ 97

1-2 فوج النجمة للرواد المسلمين الجزائريين............ 99

1-3 فوج المصباح "سفيزف"............ 101

2- فوج "الأمل"المدينة سيدي بلعباس 1941 – 1954م............ 103

2-1 تأسيس الفوج............ 103

2-2 نشاط الفوج داخل الوطن............ 106

2-3 نشاط الفوج خارج الوطن............ 124

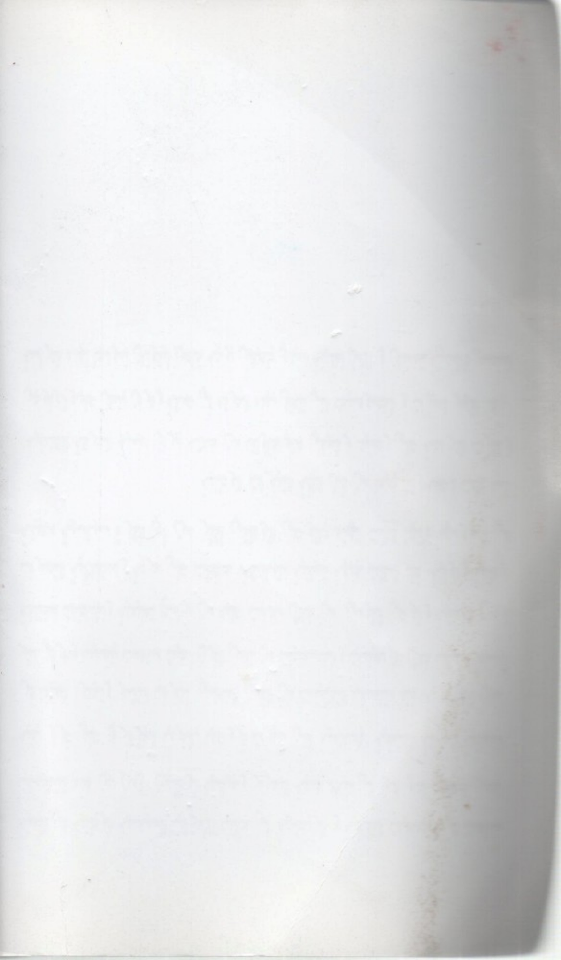
خاتمة 131

ملاحق و المراجع............ 135

انجز طبعه على مطابع
ديوان المطبوعات الجامعية
المطبعة الجهوية بوهران
الهاتف: 29-85-39-041
الفاكس:49-02-39-041

1- الحياة الثقافية لتلمسان.................................71
2- الأفواج الكشفية لمنطقة تلمسان.................................71
1-2 فوج المحبوبة بمدينة مغنية.................................72
2-2 فوج الموحدين بمدينة ندرومة.................................75
3- فوج "المنصورة" لمدينة تلمسان 1936-1954م.................................75
1-3 نشأة الفوج.................................76
2-3 أهمية فوج "المنصورة" في تطوير الحركة الكشفية بالعمالة الغربية.................................81
3-3 إسهامات المحافظ الجهوي "شريف غوثي" في الحركة الكشفية الإسلامية بالعمالة الغربية.................................91
4-3 عراقيل الإدارة الإستعمارية و مواصلة النشاط الوطني الكشفي.................................93

1- فروع الكشافة لمنطقة سيدي بلعباس.................................97
1-1 الكشافة الفرنسية.................................97
2-1 فوج النجمة للرواد المسلمين الجزائريين.................................99
3-1 فوج المفتاح.................................101
2- فوج "الأمل" لمدينة سيدي بلعباس 1943 - 1954.................................103
1-2 تأسيس الفوج.................................103
2-2 نشاط الفوج داخل الوطن.................................106
3-2 نشاط الفوج خارج الوطن.................................124
خاتمة.................................131
/ ملاحق و المراجع.................................135



ساهمت في الجمعيات الثقافية و الرياضية إلى جانب الأحزاب السياسية الوطنية في تنمية الحس الوطني الذي أدى إلى ميلاد جبهة التحرير وجيشها الوطنيين ومن بين هذه التنظيمات الشبانية للحركة الكشفية الإسلامية التي ظهرت فروعها بالغرب الجزائري على غرار بقية لمدن الجزائرية- منذ منتصف الثلاثينات من القرن الماضي لتعرف انتشار وتجدراً عميقا في أوساط الشباب خلال الأربعينيات والخمسينيات من نفس القرن حيث ساهمت بنصيب وافرفي نشر الروح الوطنية والوعي القومي من خلال مادأبت عليه من برامج تعليمية ونشاطات مختلفة وطنية ودولية، فقد شكلت جبهة شبانية متماسكة حافظت على حرية واستقلالية التصرف في شؤونها لأنها كانت تهتم بالوعي الوطني أكثر من أي فكرة سياسية معينة كما لاقت دعما وتشجيعا من قبل كافة التيارات الوطنية

ارتكزت الدراسة على رصيد أرشيفي هام حاولنا من خلاله إبراز أهمية الحركة الكشفية وكذا إظهار الميزات و الخصوصيات التي تتعلق بهذه الحركة في عمالة وهران بشكل عام،وإلىفوجي المنصورة لمدينة تلمسان و الأمل لمدينة سيدي بلعباس بوجه خاص ليكونان نموذجا لهذه الدراسة